

الحكايات اللطيفة

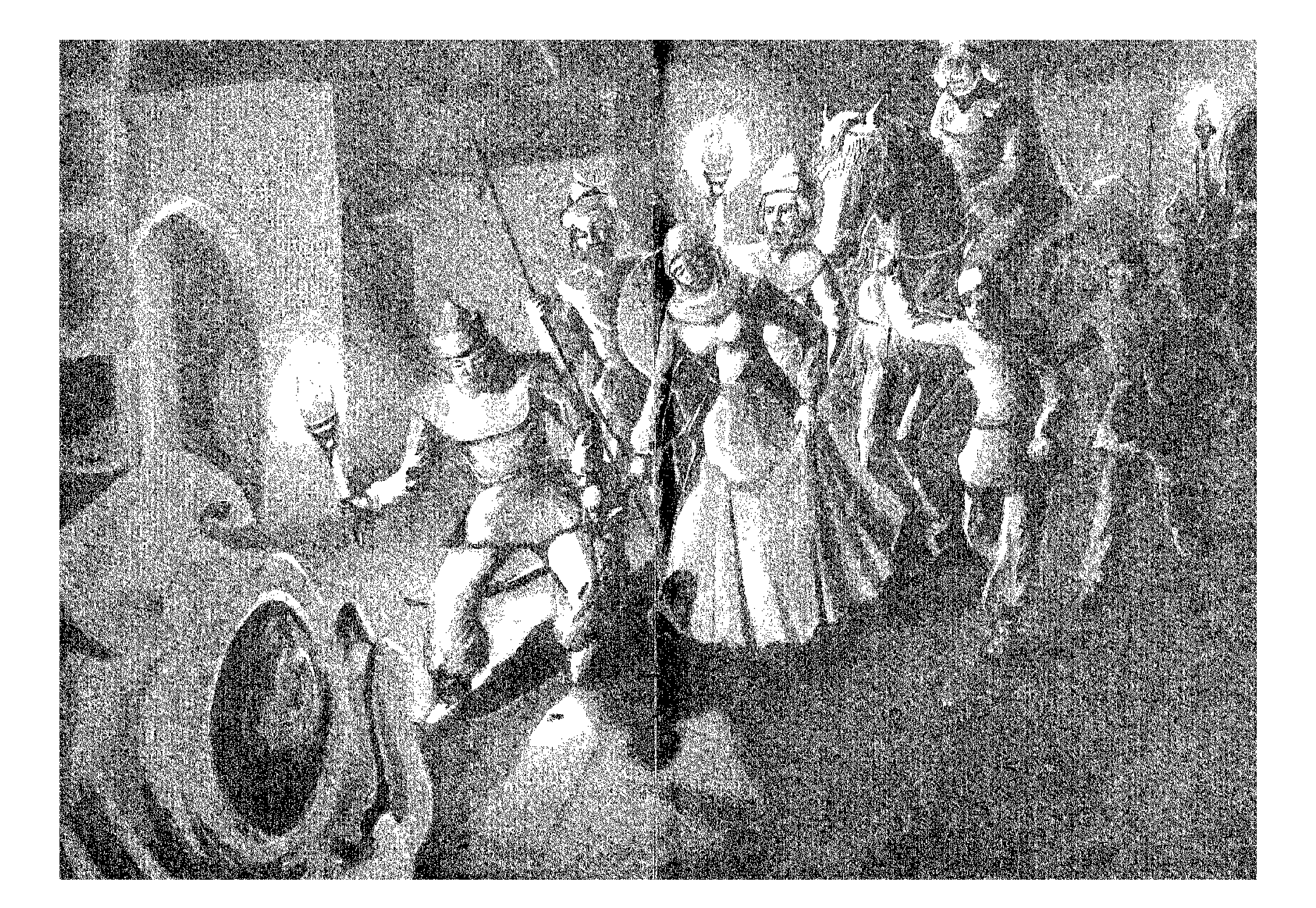
الصّندوق العجيب

وَقصص أخرَى

منحة من SIDA

الصندوق العجيب

وقصص أخرى



© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان
١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٨/٢٣٠٨ / ٨٨
الترقيم الدولى : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٦٦-٩

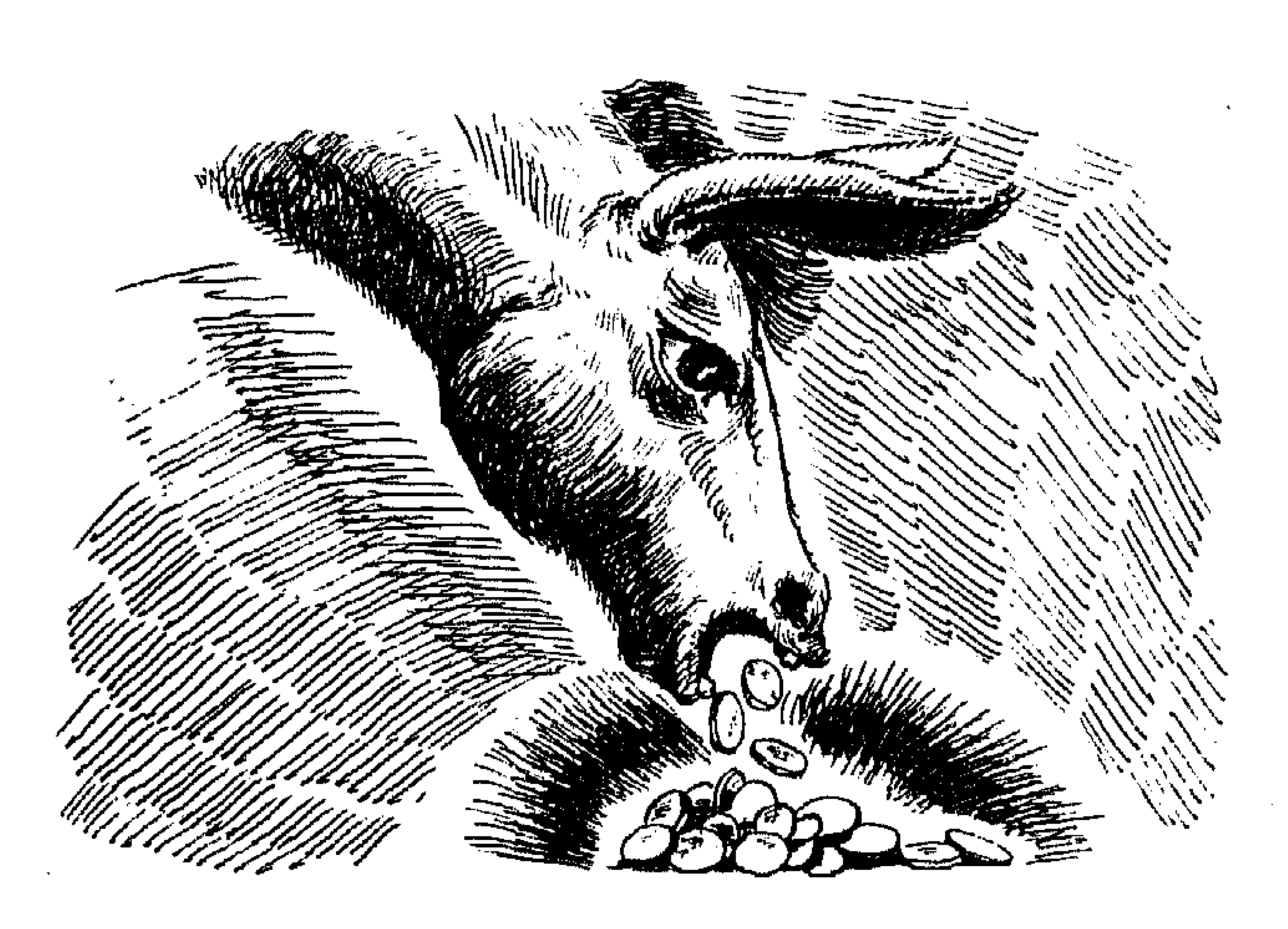
طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة



الحكايات اللطيفة

الصّندوق العجيب

وَقصص أخرى



إعداد : يعقوب الشاروني
عَن نصّ لِ: مَايكل وَسْت
رسُوم : محمّد نبيل عَبد العزيز

مكتبة لبنان
بيروت

اَلصُّنْدوقُ ٱلعَجيبُ

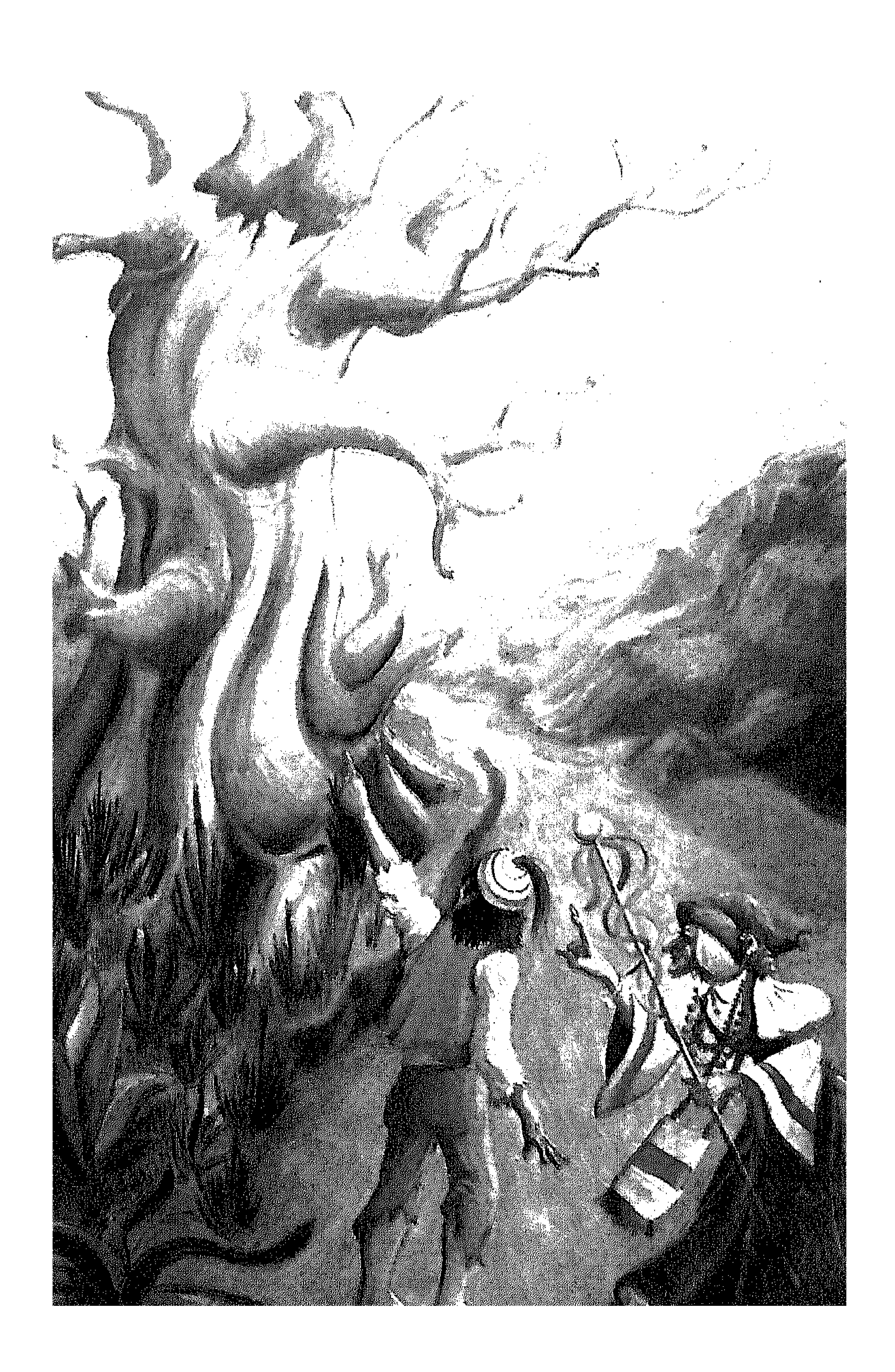
يُحْكَى أَنَّ رَجُلًا فَقيرًا ، اسْمُهُ هانز ، كانَ يَسيرُ في طَريقِهِ بِغَيْرِ هَدَفٍ . وَلَـمْ تَكُنْ مَعَهُ نُقودٌ ، وَلَـمْ يَكُنْ يَعْرِفُ كَيْفَ سَيَحْصُلُ عَلى طَعامِهِ فِي ٱليَوْمِ ٱلتَّالي ، لٰكِنَّهُ كانَ سَعيدًا . كانَ يَقولُ : « سَأَجِدُ شَيْئًا . إِنَّني دائِمًا أَجِدُ شَيْئًا عِنْدَما تَضيقُ بيَ ٱلحَياةُ . »

وَ بَيْنَما هُوَ يَسيرُ في طَريقِهِ ، نادَتْهُ امْرَأَةٌ عَجوزٌ قَبيحةُ ٱلشَّكْلِ ، كانَتْ تَقِفُ إِلى جانِبِ ٱلطَّريقِ . سَأَلَها هانز : « ماذا تُريدينَ ؟ »

أَجابَتْهُ ٱلـمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ : « ماذا تُريدُ أَنْتَ ؟ »

قالَ هانز : « أَنا ؟! أُريدُ نُقودًا ! هٰذا هوَ ما أُريدُ . »

قالَتِ ٱلـمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ : « سَتَحْصُلُ عَلى كُلِّ ما تُريدُ مِنْ مالٍ . هَلْ تَرَى هٰذِهِ ٱلشَّجَرةَ ٱلضَّخْمةَ ؟ تَسَلَّقْها وَ سَتَجِدُ في قِمَّتِها فُتْحةً واسِعةً . اِهْبِطْ داخِلَ ٱلفُتْحةِ حَتَّى تَجِدَ قاعةً واسِعةً . في تِلْكَ ٱلقاعةِ ثَلاثُمِئةِ مِصْباحٍ مُشْتَعِلٍ ، تُلْقي ضَوْءَها ٱلقَوِيَّ عَلى كُلِّ مَكانٍ مِنَ ٱلقاعةِ . وَ سَوْفَ تَجِدُ ثَلاثةَ أَبْوابٍ ، مِفْتاحُ كُلِّ بابٍ بِٱلقُرْبِ مِنْهُ . فَإِذا فَتَحْتَ أَوَّلَ هٰذِهِ ٱلأَبْوابِ ، وَ دَخَلْتَ ٱلغُرْفةَ ، سَتَرَى صُنْدوقًا كَبيرًا . وَ فَوْقَ ذٰلِكَ ٱلصُّنْدوقِ كَلْبٌ كَبيرٌ ، كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلبَيْضةِ ، لا تَخَفْ مِنَ ٱلكَلْبِ ، خُذْ هٰذِهِ ٱلقِطْعةَ مِنَ ٱلقُماشِ



وَ ضَعْها أَمامَ ٱلكَلْبِ . ثُمَّ احْمِلِ ٱلكَلْبَ وَ ضَعْهُ عَلى قِطْعةِ ٱلقُماشِ ، وَ افْتَحِ ٱلصُّنْدوقَ وَ خُذْ مِنْهُ ما تُريدُ مِنْ نُقودٍ . لٰكِنْ إذا كُنْتَ تُفَضِّلُ ٱلذَّهَبَ ، فَاذْهَبْ إلى ٱلغُرْفَةِ ٱلثّانيةِ . هُناكَ سَتَرى كَلْبًا كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلتُّفّاحةِ . لا تَخَفْ مِنْهُ . ضَعْهُ عَلى قِطْعةِ ٱلقُماشِ ، وَ افْتَحِ ٱلصُّنْدوقَ ، وَ خُذْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ما تُريدُ . وَ إذا كُنْتَ تُفَضِّلُ ٱلجَواهِرَ ، فَاذْهَبْ إلى ٱلغُرْفةِ ٱلأَخيرةِ . هُناكَ سَتَجِدُ كَلْبًا كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلرَّغيفِ . لا تَخَفْ مِنْهُ ، وَ ضَعْهُ فَوْقَ قِطْعةِ ٱلقُماشِ ، ثُمَّ افْتَحِ ٱلصُّنْدوقَ ، وَ خُذْ مِنَ ٱلجَواهِرِ ما تَشاءُ . »

قالَ هانز : « شُكْرًا لَكِ ! لٰكِنْ ماذا تُريدينَ مِنّي مُقابِلَ هٰذا ؟! لابُدَّ أَنَّكِ تُريدينَ شَيْئًا ، وَ إلّا لَما أَخْبَرْتِني بِذٰلِكَ . »

قالَتِ ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ : « لا أُريدُ مالًا . أُريدُ شَيْئًا واحِدًا صغيرًا . هُناكَ صُنْدوقٌ زُجاجيٌّ صَغيرٌ فَقَدَتْهُ جَدَّتي عِنْدَما دَخَلَتْ إلى هُناكَ ذاتَ مَرَّةٍ . أَحْضِرْ لي مَعَكَ هٰذا ٱلصُّنْدوقَ . »

أَسْرَعَ هانز وَ صَعِدَ إلى قِمَّةِ ٱلشَّجَرةِ ، وَ هُناكَ وَجَدَ فُتْحةً كَبيرةً نَزَلَ فيها وَ ظَلَّ يَهْبِطُ وَ يَهْبِطُ . ثُمَّ رَأَى ضَوْءًا ، فَاتَّجَهَ ناحيَتَهُ . وَ فَجْأَةً وَجَدَ نَفْسَهُ في قاعةٍ فَسيحةٍ ، تَشْتَعِلُ فيها مِئاتُ ٱلمَصابيحِ .

رَأَى في ٱلقاعةِ ثَلاثةَ أَبْوابٍ . فَتَحَ ٱلبابَ ٱلأَوَّلَ ، فَرَأَى في ٱلغُرْفةِ ٱلصَّغيرةِ كَلْبًا ، كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلبَيْضةِ . وَ حَمْلَقَ ٱلكَلْبُ فيهِ .

قالَ هانز : « أَنْتَ كَلْبٌ لَطيفٌ . » ثُمَّ وَضَعَ قِطْعةَ ٱلقُماشِ ، وَأَخذَ ٱلكَلْبَ وَوَضَعَهُ فَوْقَها ، وَفَتَحَ ٱلصُّنْدوقَ ، وَوَجَدَهُ مُمْتَلِئًا بِٱلنُّقودِ . وَبِسُرْعةٍ مَلأَ جُيوبَهُ بِٱلنُّقودِ ثُمَّ أَغْلَقَ ٱلصُّنْدوقَ ، وَوَضَعَ ٱلكَلْبَ فَوْقَهُ ، وَذَهَبَ إلى ٱلغُرْفةِ ٱلثّانيةِ . وَعِنْدَما فَتَحَ بابَها ، رَأَى كَلْبًا كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلتُّفّاحةِ . وَحَدَّقَ إِلَيْهِ ٱلكَلْبُ في حِدَّةٍ ، فَقالَ لَهُ هانز : « لا تُحَدِّقْ إِلَيَّ هٰكَذا وَإِلَّا دَخَلَ ٱلغُبارُ في عَيْنَيْكَ . »

ثُمَّ وَضَعَ ٱلكَلْبَ فَوْقَ قِطْعةِ ٱلقُماشِ ، وَفَتَحَ ٱلصُّنْدوقَ . كانَ ٱلصُّنْدوقُ مُمْتَلِئًا بِٱلذَّهَبِ . لِذٰلِكَ رَمى هانز بِكُلِّ ٱلنُّقودِ الَّتي أَخَذَها مِنَ ٱلغُرْفةِ ٱلأُولَى ، وَمَلأَ جُيوبَهُ بِٱلذَّهَبِ .

دَخَلَ ٱلغُرْفةَ ٱلأَخيرةَ ، وَهُناكَ رَأَى عَجَبًا . رَأَى كَلْبًا كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلرَّغيفِ ٱلكَبيرِ . وَحَدَّقَ إِلَيْهِ ٱلكَلْبُ في غَضَبٍ ، لٰكِنَّ هانز قالَ : « أَنا سَعيدٌ بِرُؤْيَتِكَ ، فَلَمْ يَسْبِقْ لي أَنْ رَأَيْتُ كَلْبًا يُشْبِهُكَ . »

ثُمَّ وَضَعَ ٱلكَلْبَ عَلى قِطْعةِ ٱلقُماشِ ، وَفَتَحَ ٱلصُّنْدوقَ وَبَهَرَتِ ٱلجَواهِرُ عَيْنَيْهِ ، فَخَلَعَ جَزْمَتَهُ وَمَلأَها بِٱلجَواهِرِ . وَأَعادَ ٱلكَلْبَ فَوْقَ ٱلصُّنْدوقِ ، وَأَغْلَقَ ٱلبابَ . عِنْدَئِذٍ تَذَكَّرَ صُنْدوقَ ٱلمَرْأَةِ ٱلعَجوزِ ، فَعادَ يَبْحَثُ عَنْهُ حَتّى وَجَدَهُ ، فَأَخَذَهُ وَعادَ إلى قِمَّةِ ٱلشَّجَرةِ .

صاحَتْ بِهِ ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ قائِلةً : « أَلْقِ ٱلصُّنْدوقَ إِلَيَّ . »

قالَ هانز : « لَنْ أُلْقيَهُ فَهُوَ مَصْنوعٌ مِنْ زُجاجٍ . »

صاحَتِ الْـمَرْأَةُ الْعَجوزُ : « لا شَأْنَ لَكَ ، أَلْقِهِ إِلَيَّ . » وَ فَجْأَةً أَصابَهُ حَجَرٌ كَبيرٌ في رَأْسِهِ ، فَأَحَسَّ بِالدُّوارِ ، حَتَّى كادَ يَسْقُطُ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرةِ وَ يَموتُ . لٰكِنَّهُ تَشَبَّثَ بِأَغْصانِ الشَّجَرةِ ، وَ نَجا مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ .

سَأَلَ الْـمَرْأَةَ غاضِبًا : « هَلْ قَذَفْتِني بِهٰذا الْحَجَرِ ؟ »

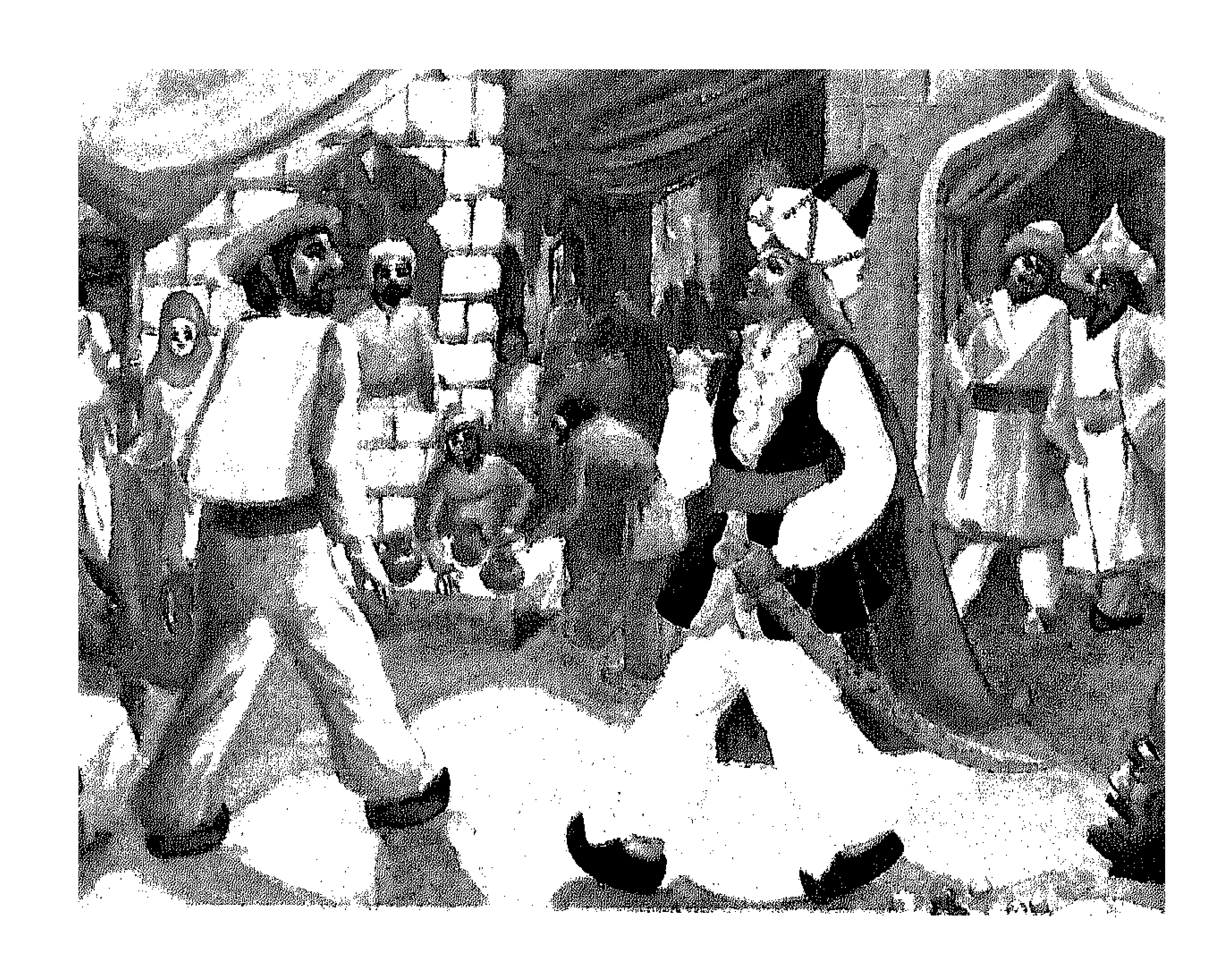
أَجابَتْهُ : « نَعَمْ ! أَعْطِني الصُّنْدوقَ . »

قالَ لَها : « لَنْ أُعْطيَكِ الصُّنْدوقَ أَبَدًا . »

عِنْدَئِذٍ امْتَلَأَتِ الْـمَرْأَةُ الْعَجوزُ بِالْغَضَبِ ، وَ لٰكِنَّها لَـمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا . وَ بَدَأَتْ تَسُبُّهُ ، لٰكِنَّهُ لَـمْ يُجِبْها . وَ عِنْدَما نَزَلَ مِنَ الشَّجَرةِ ، أَسْرَعَ في طَريقِهِ ، وَ هيَ تُلاحِقُهُ بِالشَّتائِمِ .

كانَ الْوَقْتُ لَيْلًا عِنْدَما وَصَلَ هانز إِلى الْـمَدينةِ ، وَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ كُلَّ ما اسْتَطاعَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ جَواهِرَ وَ ذَهَبٍ ، وَ تَوَجَّهَ إِلى فُنْدُقٍ مِنْ أَكْبَرِ الْفَنادِقِ وَ طَلَبَ غُرْفَةً فاخِرةً ، وَ أَمَرَ أَنْ يُحْضِروا لَهُ أَحْسَنَ طَعامٍ .

في الْيَوْمِ التّالي ، خَرَجَ إِلى السّوقِ ، وَ اشْتَرى أَغْلى الْـمَلابِسِ . وَ ظَنَّ النّاسُ أَنَّهُ شَخْصيَّةٌ عَظيمةٌ جِدًّا وَ ثَريَّةٌ جِدًّا ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَثيرونَ يَطْلُبونَ مُساعَدَتَهُ .



ذاتَ يَوْمٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ : « هَلْ سَمِعْتَ عَنِ ٱلأَميرةِ ؟ »

أَجابَهُ هانز : « أَيَّةُ أَميرةٍ ؟ وَأَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ أَراها ؟ »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَراها . »

سَأَلَهُ هانز : « لِـمـاذا ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « لِأَنَّها مَحْبوسةٌ في قَلْعةٍ حَصينةٍ ، لَيْسَ لَها إِلَّا بابٌ واحِدٌ ، مِفْتاحُهُ مَعَ والِدِها ٱلـمَلِكِ ، وَٱلنَّوافِذُ كُلُّها عاليةٌ جِدًّا . وَٱلأَميرةُ لا تَخْرُجُ أَبَدًا مِنْ تِلْكَ ٱلقَلْعةِ . »

سَأَلَهُ هانز : « لِماذا تَعيشُ مَحْبوسةً ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « إِنَّها تَعيشُ عَلى هٰذا ٱلنَّحْوِ ، لِأَنَّ ساحِرًا قالَ لِلْـمَلِكِ ذاتَ مَرَّةٍ إِنَّ ٱلأَميرةَ سَتَتَزَوَّجُ رَجُلًا فَقيرًا اعْتادَ أَنْ يَعيشَ في كُوخٍ صَغيرٍ . وَ قَدْ غَضِبَ ٱلـمَلِكُ جِدًّا عِنْدَما سَمِعَ هٰذا ٱلكَلامَ ، وَ بَنى تِلْكَ ٱلقَلْعَةَ ، وَ حَبَسَ ٱلأَميرةَ بِداخِلِها . »

قالَ هانز : « لابُدَّ أَنْ أَرى تِلْكَ ٱلأَميرةَ . »

وَ ذَهَبَ إِلى ٱلقَلْعةِ ، لٰكِنَّ خَدَمَ ٱلـمَلِكِ أَبْعَدوهُ بِسُرْعةٍ عَنْ هُناكَ . وَ في ٱليَوْمِ ٱلتَّالي ، ارْتَدى أَفْخَرَ مَلابِسِهِ ، وَ ذَهَبَ لِـمُقابَلةِ ٱلـمَلِكِ . لٰكِنْ عِنْدَما عَرَفَ ٱلـمَلِكُ رَغْبَتَهُ ، اسْتَشاطَ غَضَبًا ، وَ قالَ : « إِذا اقْتَرَبَ هٰذا ٱلرَّجُلُ مِنْ قَصْري اقْتُلوهُ وَ أَحْضِروا لي رَأْسَهُ . »

كانَ هانز يَعيشُ في غايةِ ٱلسَّعادةِ ، وَ كانَتْ أَمْوالُهُ تَتَناقَصُ أَيْضًا بِمُنْتَهى ٱلسُّرْعةِ . وَ ذاتَ يَوْمٍ ، نَظَرَ في صُنْدُوقِهِ لِيَعْرِفَ كَمْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْ نُقودٍ ، فَلَـمْ يَجِدْ إِلَّا قِطْعَتَيْنِ ذَهَبيَّتَيْنِ فَقَطْ . فَاضْطُرَّ إِلى تَرْكِ ٱلفُنْدُقِ ٱلفَخْمِ الَّذي كانَ يُقيمُ فيهِ ، وَ ذَهَبَ لِيَعيشَ في كُوخٍ صَغيرٍ ، وَ بَدَأَ يَطْهو طَعامَهُ ، وَ يَغْسِلُ مَلابِسَهُ ، وَ يُنَظِّفُ حِذاءَهُ بِنَفْسِهِ . وَ انْصَرَفَ مِنْ حَوْلِهِ كُلُّ ٱلأَصْدِقاءِ ٱلأَغْنياءِ ، وَ كَفُّوا عَنْ دَعْوَتِهِ لِزِيارَتِهِمْ في مَنازِلِهِمْ . لَقَدْ عادَ هانز فَقيرًا مَرَّةً أُخْرى ، وَ أَصْبَحَتْ مَلابِسُهُ قَديمةً باليةً ، وَ لَـمْ تَعُدْ مَعَهُ نُقودٌ ، لِذٰلِكَ ابْتَعَدَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ كانَ يَعْرِفُهُ .

ذاتَ لَيْلةٍ لَمْ يَجِدْ هانز قِرْشًا واحِدًا يَشْتَري بِهِ طَعامًا . كانَ قَدْ باعَ كُلَّ مَلابِسِهِ ٱلغالِيَةِ . وَأَخَذَ يَبْحَثُ في ٱلحُجْرةِ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ يَسْتَطيعُ بَيْعَهُ. وَهُناكَ ، عَلى ٱلمائِدةِ ، رَأى ٱلصُّنْدوقَ ٱلزُّجاجيَّ ٱلصَّغيرَ .

قالَ : « لَوْ بِعْتُ هٰذا ٱلصُّنْدوقَ لَنْ أُحْصُلَ على مالٍ كَثيرٍ ، لٰكِنْ قَدْ أَسْتَطيعُ شِراءَ رَغيفٍ واحِدٍ بِثَمَنِهِ . إِنَّهُ مَصْنوعٌ مِنْ زُجاجٍ . لِماذا لا أَرَى ما بِداخِلِهِ ؟ لَعَلَّهُ يَحْتَوي عَلى بَعْضِ ٱلجَواهِرِ أَوِ ٱلذَّهَبِ ، فَأَسْتَعيدُ بَعْضَ سَعادَتي . سَأَنْظُرُ لِأَرَى ما بِداخِلِهِ . » لٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ فَتْحَ ٱلصُّنْدوقِ ، فَخَبَطَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ ، عِنْدَئِذٍ انْفَتَحَ ٱلصُّنْدوقُ وَخَرَجَ مِنْهُ ٱلكَلْبُ ٱلَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلبَيْضةِ .

سَأَلَهُ ٱلكَلْبُ : « ماذا تُريدُ ؟ »

صاحَ هانز : « ماذا أُريدُ ؟ أُريدُ نُقودًا ! »

اخْتَفَى ٱلكَلْبُ فَجْأَةً ، وَبَعْدَ لَحَظاتٍ عادَ وَهوَ يُمْسِكُ في فَمِهِ صُنْدوقًا مَمْلوءًا بِٱلنُّقودِ .

وَبَعْدَ تَفْكيرٍ ، عَرَفَ هانز سِرَّ ٱلصُّنْدوقِ . قالَ لِنَفْسِهِ : « إذا خَبَطْتُ عَلى ٱلصُّنْدوقِ خَبْطةً واحِدةً ، جاءَ ٱلكَلْبُ ٱلَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلبَيْضةِ ، وَأَحْضَرَ لي نُقودًا . وَإذا خَبَطْتُ عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّتَيْنِ ، سَيَحْضُرُ ٱلكَلْبُ ٱلَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلتُّفّاحةِ ، وَيُحْضِرُ لي ذَهَبًا . »



خَبَطَ عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّتَيْنِ ، وَصَحَّ ما تَوَقَّعَهُ ، فَقَدْ جاءَ ٱلكَلْبُ ٱلثَّاني وَأَحْضَرَ لَهُ ذَهَبًا .

ثُمَّ خَبَطَ عَلى ٱلصُّنْدوقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَجاءَ ٱلكَلْبُ ٱلثَّالِثُ ، وَأَحْضَرَ لَهُ جَواهِرَ .

أَصْبَحَ هانز غَنِيًّا مَرَّةً أُخْرَى . وَاشْتَرَى مَلابِسَ جَميلةً جَديدةً ، وَرَجَعَ إلى ٱلفُنْدُقِ ٱلفاخِرِ لِيَعيشَ فيهِ . وَعادَ إلَيْهِ جَميعُ ٱلأَصْدقاءِ وَهُمْ يَقولونَ : « إنَّنا لَمْ نَرَكَ مُنْذُ مُدَّةٍ طَويلةٍ . كَمْ أَسِفْنا عَلى ذٰلِكَ ! لِماذا لَمْ تَحْضُرْ أَنْتَ لِرُؤْيَتِنا ؟ »

لٰكِنَّ هانز كانَ قَدِ اكْتَشَفَ حَقيقةَ هٰؤُلاءِ ٱلأَصْدقاءِ ، فَلَمْ يَعُدْ يُحِسُّ بِٱلسَّعادةِ في صُحْبَتِهِمْ ، وَلَمْ يَعُدْ يُفَكِّرُ في شَيْءٍ إِلَّا في ٱلأَميرةِ ٱلمِسْكينةِ .

ذاتَ لَيْلةٍ ، جَلَسَ هانز يُفَكِّرُ في ٱلأَميرةِ : يالَها مِنْ فَتاةٍ مِسْكينةٍ ، حَبَسوها بِغَيْرِ ذَنْبٍ في تِلْكَ ٱلقَلْعةِ . إِنَّهُمْ يَمْنَعونَها مِنَ ٱلخُروجِ مِنْها ، بَلْ حَتَّى مِنَ ٱلتَّجْوالِ في ٱلحَديقةِ . لَقَدْ ماتَتْ والِدَتُها ، وَلا تَسْتَطيعُ ٱلأَميرةُ ٱلمِسْكينةُ أَنْ تَتَحَدَّثَ إلى أَيِّ إِنْسانٍ ماعَدا ٱلخَدَمَ وَذٰلِكَ ٱلمَلِكَ ٱلقاسيَ ٱلعَجوزَ . أَيُّ حياةٍ بائِسةٍ تَعيشُها !

لَمْ يَسْتَطِعْ هانز ٱلنَّوْمَ . وَأَخيرًا نَهَضَ مِنْ فِراشِهِ ، وَتَناوَلَ ٱلصُّنْدوقَ ٱلزُّجاجيَّ ، وَخَبَطَ عَلَيْهِ خَبْطةً واحِدةً فَجاءَ ٱلكَلْبُ ٱلأَوَّلُ .

قالَ لَهُ هانز « ٱلوَقْتُ لَيْلٌ ، لِذٰلِكَ لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ بِٱلأَمْرِ الَّذي سأُحَدِّثُكَ فيهِ . أَنا أَعْرِفُ أَنَّ ٱلأَميرةَ تُحِبُّ أَنْ تَجولَ في ٱلحَديقةِ ، لِتَرَى ٱلأَزْهارَ ٱلجَميلةَ فَهَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُحْضِرَها إلى هُنا ؟ »

هَزَّ ٱلكَلْبُ ذَيْلَهُ وَانْصَرَفَ . وَبَعْدَ لَحَظاتٍ عادَ وَٱلأَميرةُ فَوْقَ ظَهْرِهِ نائِمةً . وَكانَ يَبْدو عَلى وَجْهِها ٱلحُزْنُ رَغْمَ جَمالِها وَكَأَنَّها كانَتْ تَبْكي .

قالَ هانز : « ياَلَلْفَتاةِ ٱلمِسْكينةِ ! » وَحَمَلَها إلى ٱلحَديقةِ ، فَاسْتَيْقَظَتْ .

صَرَخَتْ : « أَيْنَ أَنا ؟ أَنا خائِفَةٌ ! »

قالَ هانز : « أَنْتِ مَعي في حَديقَتي . اُنْظُري إلى كُلِّ هٰذِهِ ٱلأَزْهارِ ٱلجَميلَةِ . ما أَجْمَلَ رائِحَةَ ٱلوَرْدِ ! »

قالَتِ ٱلأَميرَةُ : « حَديقَةٌ ! أَنا لَمْ أَمْشِ في حَديقَةٍ مُنْذُ سَنَواتٍ طَويلَةٍ . ٱلآنَ أُحِسُّ بِتُرابِ ٱلحَديقَةِ وَأَعْشابِها تَحْتَ قَدَمَيَّ ، وَبِٱلسَّماءِ فَوْقَ رَأْسي . ٱلآنَ لا أَنْظُرُ إلى حَديقَةٍ مِنْ خِلالِ نافِذَةٍ عالِيَةٍ ، لٰكِنَّني في إحْدَى ٱلحَدائِقِ فِعْلًا أَسْتَمِعُ إلى هَمَساتِ ٱللَّيْلِ ٱلخافِتَةِ ، وَأَتَمَتَّعُ بِٱلهُدوءِ . » وَأَخَذَتْ تَجولُ مَعَ هانز في ٱلحَديقَةِ .

اقْتَرَبَ طُلوعُ ٱلنَّهارِ ، فَقالَتْ : « يَجِبُ أَنْ أَعودَ ، لٰكِنْ كَيْفَ جِئْتُ إلى هُنا ؟ »

أَخْبَرَها هانز ، فَخَبَطَتْ عَلى ٱلصُّنْدوقِ بِيَدِها ٱلصَّغيرَةِ ٱلبَيْضاءِ ، فَجاءَ ٱلكَلْبُ ٱلأَوَّلُ وَسَأَلَها : « ماذا تُريدينَ ياأَميرَةُ ؟ »

صاحَتْ : « يالَكَ مِنْ كَلْبٍ لَطيفٍ .. إنَّ عَيْنَيْكَ جَميلَتانِ جِدًّا . عُدْ بي إلى قَلْعَتي ، لٰكِنْ لا تَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَرانا . وَشُكْرًا جَزيلًا لَكَ ياهانز . »

عِنْدَما اسْتَقَرَّتِ ٱلأَميرَةُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلكَلْبِ ، اسْتَغْرَقَتْ في ٱلنَّوْمِ ، وَلَمْ تُحِسَّ بِشَيْءٍ . وَعِنْدَما اسْتَيْقَظَتْ وَجَدَتْ نَفْسَها في فِراشِها ،

وَ سَمِعَتْ وَصيفةً قَبيحةَ ٱلشَّكْلِ تَقولُ لَها : « لَقَدِ انْتَصَفَ ٱلنَّهارُ ياأَميرةُ ، وَ ٱلـمَلِكُ في انْتِظارِكِ لِيَراكِ . »

صاحَتِ ٱلأَميرةُ في سَعادةٍ وَهِيَ تَقْفِزُ مِنْ فِراشِها : « هَلْ يَنْتَظِرُني ؟! يالَهُ مِنْ يَوْمٍ جَميلٍ . »

بَدَأَتِ ٱلوَصيفةُ تُفَكِّرُ ، فَلَمْ يَسْبِقْ لِلْأَميرةِ أَنْ ظَلَّتْ في فِراشِها حَتَّى ٱلظُّهْرِ ، وَ لَمْ يَسْبِقْ أَنْ رَأَتْها سَعيدةً بِهٰذا ٱلشَّكْلِ . كانَتْ تَبْدَأُ يَوْمَها وَ هِيَ تَقولُ : « ها قَدْ بَدَأَ يَوْمٌ طَويلٌ آخَرُ ، أَقْضيهِ بَيْنَ جُدْرانِ هٰذِهِ ٱلقَلْعةِ ٱلموحِشةِ ! »

نَظَرَتِ ٱلوَصيفةُ فَرَأَتْ بَعْضَ حَشائِشِ ٱلحَدائِقِ عالِقةً بِمَلابِسِ ٱلأَميرةِ كَما وَجَدَتْ في غُرْفةِ ٱلأَميرةِ وَرْدةً بَيْضاءَ ، وَ لَـمْ يَكُنْ هُناكَ أَيُّ وَرْدٍ أَبْيَضَ في حَديقةِ ٱلقَلْعةِ . وَ ذَهَبَتِ ٱلوَصيفةُ ، وَ أَخْبَرَتِ ٱلـمَلِكَ بِما وَجَدَتْ ، فَقالَ لَها ٱلـمَلِكُ : « اِنْتَظِري حَتَّى ٱللَّيْلِ وَ راقِبيها جَيِّدًا ، فَإِذا خَرَجَتِ اعْرِفي أَيْنَ تَذْهَبُ . »

أَحَبَّ هانز ٱلأَميرةَ ، وَ أَخَذَ يُفَكِّرُ فيها نَهارًا وَ لَيْلًا . وَ بَعْدَ بِضْعةِ أَيّامٍ خَبَطَ عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّتَيْنِ وَ جاءَ ٱلكَلْبُ الَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلتُّفّاحةِ فَقالَ لَهُ : « أَحْضِرِ ٱلأَميرةَ إِلى حَديقَتي ، وَ قُلْ لَها إِنَّني في انْتِظارِها . »

ذَهَبَ ٱلكَلْبُ بِسُرْعةٍ وَ أَحْضَرَ ٱلأَميرةَ . لٰكِنَّ ٱلوَصيفةَ كانَتْ في



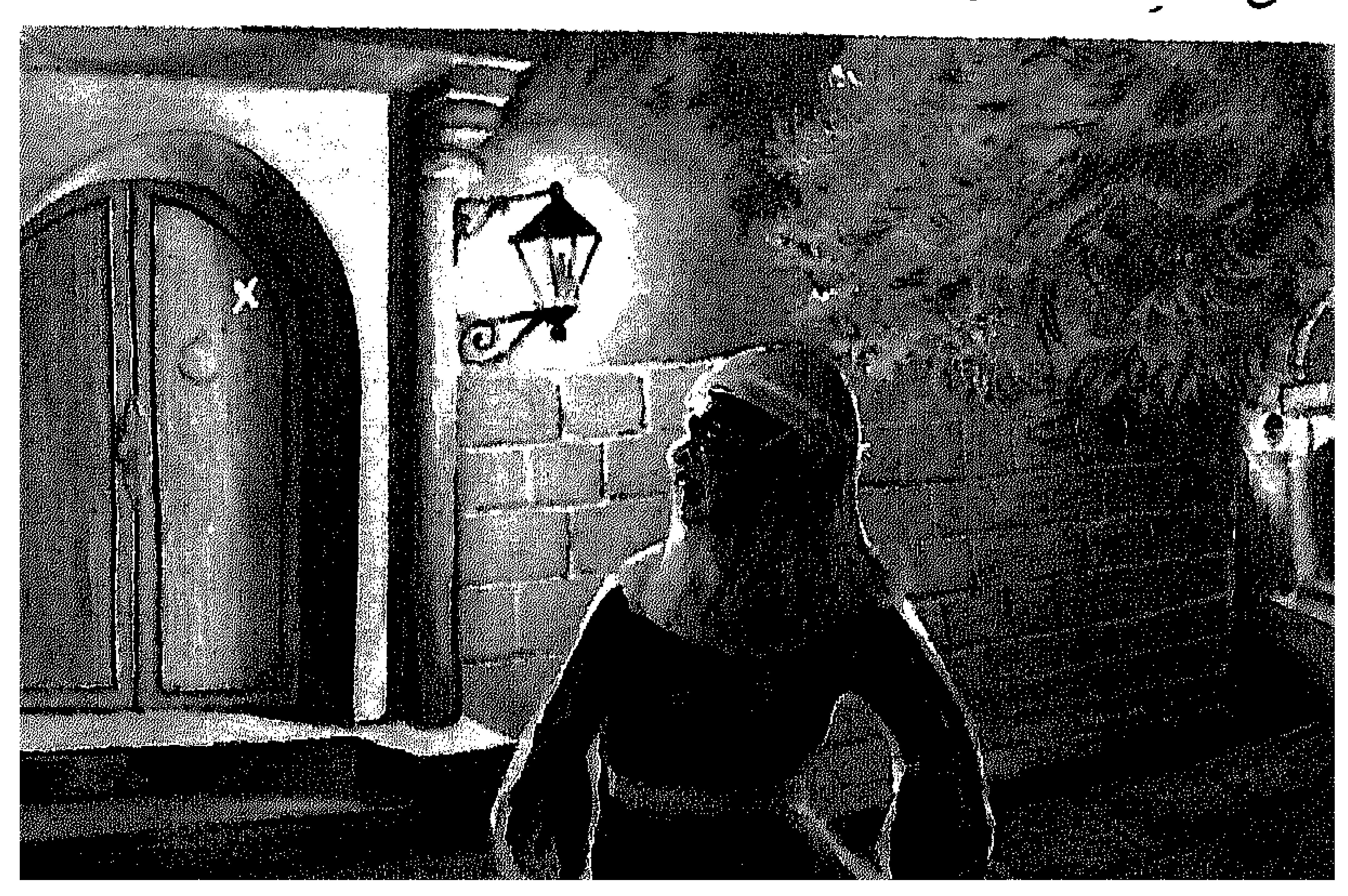
ٱلِانْتِظارِ ، وَرَأَتِ ٱلأَميرةَ تَخْرُجُ . وَأَسْرَعَتْ تَجْري خَلْفَ ٱلكَلْبِ ، فَرَأَتْهُ يَدْخُلُ مَعَ ٱلأَميرةِ مِنْ بابِ مَنْزِلٍ كَبيرٍ ـــ فَوَضَعَتْ عَلامةً عَلى بابِ ٱلـمَنْزِلِ ، ثُمَّ عادَتْ إلى قَصْرِ ٱلـمَلِكِ .

أَخَذَتِ ٱلأَميرةُ تَجولُ مَعَ هانز في حَديقَتِهِ ، فَأَخْبَرَها بِكُلِّ شَيْءٍ عَنِ ٱلـمَرْأَةِ ٱلعَجوزِ ، وَٱلشَّجَرةِ ، وَٱلقاعةِ ذاتِ ٱلـمَصابيحِ ، وَٱلكِلابِ ٱلثَّلاثةِ ، وَٱلصُّنْدوقِ ٱلزُّجاجِيِّ . وَحَدَّثَها عَنِ ٱلكُوخِ ٱلصَّغيرِ ٱلَّذي كانَتْ تَعيشُ فيهِ أُمُّهُ ، وَعَنْ إِخْوَتِهِ وَأَخَواتِهِ . وَأَصْغَتِ ٱلأَميرةُ بِشَغَفٍ إلى كُلِّ هٰذا . وَحَكَتْ لِهانز عَنْ والِدَتِها وَكَيْفَ ماتَتْ ، وَعَنْ أَبيها ٱلـمَلِكِ ٱلعَجوزِ .

قالَتْ : « لَقَدْ كانَ رَجُلًا عَظيمًا في شَبابِهِ ، وَهُوَ ٱلآنَ عَجوزٌ يَغْضَبُ لِأَقَلِّ شَيْءٍ . إنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَرْغَبُ في مَنْصِبِ ٱلـمُلْكِ ، وَلَمْ يَعُدْ يَهْتَمُّ إلَّا بِزَرْعِ ٱلوَرْدِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ في أَنْ يَزْرَعَ ٱلوَرْدَ ٱلأَبْيَضَ في حَديقَتِهِ ، لِذٰلِكَ هُوَ حَزينٌ . »

بَدَأَ نُورُ ٱلنَّهارِ يَظْهَرُ في ٱلسَّماءِ ، فَقالَتِ ٱلأَميرَةُ : « يَجِبُ أَنْ أَعودَ إلى ٱلقَلْعَةِ ياهانز . »

خَبَطَ هانز عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّتَيْنِ ، فَحَضَرَ ٱلكَلْبُ ٱلثّاني وَأَعادَها إلى قَلْعَتِها . وَلِأَنَّ كُلَّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيِ ٱلكَلْبِ كانَتْ في حَجْمِ ٱلتُّفّاحَةِ ، فَهُوَ يَسْتَطيعُ رُؤْيَةَ كُلِّ شَيْءٍ . لِذٰلِكَ عِنْدَما رَأى ٱلعَلامَةَ عَلى ٱلبابِ ، عادَ وَأَخْبَرَ هانز .



صاحَ هانز : « أَسْرِعْ مَعي لِنَضَعَ عَلاماتٍ عَلى كُلِّ بابٍ في ٱلشَّارِعِ ، بَلْ عَلى كُلِّ بابٍ في ٱلشَّارِعِ ٱلـمُجاوِرِ أَيْضًا . » وَ وَضَعَ هانز وَ ٱلكَلْبُ عَلاماتٍ عَلى كُلِّ ٱلأَبْوابِ .

في ٱلصَّباحِ ، ذَهَبَتِ ٱلوَصيفةُ إلى ٱلـمَلِكِ ، وَ أَخْبَرَتْهُ بِما فَعَلَتْ ، فاصْطَحَبَ ٱلـمَلِكُ بَعْضَ خَدَمِهِ ، وَ ذَهَبوا مَعَ ٱلوَصيفةِ . وَ عِنْدَما وَصَلوا إلى ٱلشَّارِعِ ، صاحَتِ ٱلوَصيفةُ : « هٰذا هُوَ ٱلـمَنْزِلُ . »

فَصاحَ ٱلـمَلِكُ : « لا ! بَلْ هٰذا هُوَ . » وَ جاءَ أَحَدُ ٱلخَدَمِ وَ هوَ يَجْري مِنَ ٱلشَّارِعِ ٱلـمُجاوِرِ قائِلًا : « لَقَدْ وَجَدْتُ ٱلـمَنْزِلَ . إنَّ عَلَيْهِ عَلامةً كَما قالَتِ ٱلوَصيفةُ . »

أَخيرًا اكْتَشَفوا أَنَّ ٱلعَلامةَ عَلى جَميعِ ٱلأَبْوابِ ، فَعادَ ٱلـمَلِكُ إلى قَصْرِهِ غاضِبًا . وَ أَخَذَتِ ٱلوَصيفةُ تُفَكِّرُ ، ثُمَّ دَخَلَتْ غُرْفَتَها وَ أَغْلَقَتِ ٱلبابَ عَلَيْها . وَ أَمْسَكَتْ إبْرَتَها ، وَ خاطَتْ بِها كيسًا صَغيرًا ، وَضَعَتْ فيهِ كَمِّيَّةً مِنْ حُبوبِ ٱلفُولِ ، وَفَتَحَتْ في قاعِ ٱلكيسِ ثَقْبًا صَغيرًا ، ثُمَّ خَبَّأَتِ ٱلكيسَ في مَلابِسِ ٱلأَميرةِ قائِلةً :

« عِنْدَما تَخْرُجُ ٱلأَميرةُ ، سَتَسْقُطُ حُبوبُ ٱلفولِ مِنَ ٱلكيسِ حَبَّةً حَبَّةً وَ هِيَ تَعْبُرُ ٱلشَّوارِعَ ٱلـمُخْتَلِفةَ . وَ بِذٰلِكَ نَسْتَطيعُ ٱلوُصولَ إلى ٱلـمَنْزِلِ الَّذي تَذْهَبُ إلَيْهِ . »

أَقْبَلَ ٱللَّيْلُ وَ أَخَذَ هانز يَجولُ مَعَ ٱلأَميرةِ في حَديقَتِهِ . قالَ هانز : « أُريدُ أَنْ أُصْبِحَ أَميرًا . »

فَقالَتِ ٱلأَميرةُ : « أَمّا أنا ، فَلا أُريدُ أَنْ أَظَلَّ أَميرةً . »

سَأَلَها هانز : « لِماذا ؟» وَلَمْ تُجِبِ ٱلأَميرةُ ، فَقالَ هانز : « أُريدُ أَنْ أُصْبِحَ أَميرًا لِكَيْ أَتَزَوَّجَكِ . »

فَقالَتِ ٱلأَميرةُ : « إِنَّني لا أُريدُكَ أَنْ تُصْبِحَ أَميرًا . وَأَعْتَقِدُ أَنَّني ما كُنْتُ أُحِبُّكَ لَوْ كُنْتَ أَميرًا . إِنَّني أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ مُجَرَّدَ فَتاةٍ فَقيرةٍ ، وَأَنْ تَكونَ أَنْتَ هانز وَكَفى . »

في تِلْكَ ٱللَّيْلةِ جاءَ ٱلكَلْبُ الَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلرَّغيفِ ، وَكانَ في إِمْكانِهِ أَنْ يَرَى في ٱلظَّلامِ . كَما يَرَى في ضَوْءِ ٱلنَّهارِ .

رَأَى ٱلكَلْبُ ٱلـمَلِكَ وَٱلوَصيفةَ وَمِئةَ خادِمٍ يَخْرُجونَ مِنْ قَصْرِ ٱلـمَلِكِ . وَرَآهُمْ يَبْحَثونَ عَنْ حَبّاتِ ٱلفولِ ، وَيَتَتَبَّعونَ مَسارَها ، فَصاحَ يُنَبِّهُ ٱلأَميرةَ : « ٱلـمَلِكُ قادِمٌ .. ٱلـمَلِكُ قادِمٌ مَعَ رِجالِهِ .. هَيَّا مَعي فَوْرًا . »

أَسْرَعَ هانز وَوَضَعَ ٱلأَميرةَ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلكَلْبِ ، الَّذي عادَ بِها عَنْ طَريقِ شَوارِعَ أُخْرَى . لٰكِنَّ ٱلـمَلِكَ وَٱلوَصيفةَ وَٱلجُنودَ اسْتَطاعوا أَنْ يَتَعَرَّفوا عَلى مَنْزِلِ هانز .

صاحَ ٱلـمَلِكُ بِهانز : « هَلْ كانَتِ ٱلأَميرةُ هُنا ؟ » وَلَمْ يُجِبْ هانز .



عِنْدَئِذٍ رَأَوْا شَيْئًا في ٱلحَديقةِ .. رَأَوْا حِذاءَ ٱلأَميرةِ تَحْتَ شَجَرةِ وَرْدٍ صَغيرةٍ وَ كانَتْ شَجرةَ وَرْدٍ أَبْيَضَ . وَ زادَ ذٰلِكَ مِنْ غَضَبِ ٱلـمَلِكِ ، لِأَنَّهُ لَـمْ يَنْجَحْ في زِراعةِ ٱلوَرْدِ ٱلأَبْيَضِ في حَديقَتِهِ . وَ أَخَذوا هانز وَ حَبَسوهُ في غُرْفةٍ صَغيرةٍ أَسْفَلَ قَصْرِ ٱلـمَلِكِ .. غُرْفةٍ لَـمْ تَكُنْ بِها إِلَّا نافِذةٌ صَغيرةٌ ، وَ أَغْلَقوا عَلَيْهِ ٱلبابَ وَ ٱلـمَلِكُ يَصيحُ فيهِ : « سَتُعْدَمُ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ . »

بَحَثَ هانز عَنْ صُنْدوقِهِ ، وَ تَذَكَّرَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْهُ في ٱلحَديقةِ ، وَ بِذٰلِكَ لَـمْ يَعُدْ في اسْتِطاعَتِهِ أَنْ يَسْتَدْعِيَ كِلابَهُ . وَ كانَ يَلْبَسُ خاتَمًا جَميلًا . وَ عِنْدَما طَلَعَ ٱلنَّهارُ نَظَرَ إلى ٱلخارِجِ خِلالَ ٱلنّافِذةِ ، وَ وَجَدَ أَنَّ سِجْنَهُ قَريبٌ مِنَ ٱلطَّريقِ .

شاهَدَ هانز صَبِيًّا يَسيرُ في ٱلطَّرِيقِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ كَمِّيَّةً مِنَ ٱلبَيْضِ . وَعِنْدَما اقْتَرَبَ ٱلصَّبِيُّ ، عَرَفَ هانز أَنَّهُ ابْنُ حارِسِ ٱلـمَنْزِلِ ٱلـمُجاوِرِ لِـمَنْزِلِهِ ، فَصاحَ بِهِ : « يامَنْ هُناكَ ، أَنْتَ أَيُّها ٱلصَّبِيُّ ! »

تَوَقَّفَ ٱلصَّبِيُّ ، وَ الْتَفَتَ ناحيةَ ٱلنَّافِذَةِ وَ سَأَلَ : «هَلْ تُناديني ؟ »
قالَ هانز وَ هُوَ يُخْرِجُ يَدَهُ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ : « أَتُحِبُّ أَنْ تَحْصُلَ عَلى هٰذا ٱلخاتَمِ ٱلثَّمينِ ؟ »

قالَ ٱلغُلامُ في سَعادةٍ : « نَعَمْ ! »

قالَ هانز : « إِنَّ ٱلـمَنْزِلَ ٱلَّذي يَعْمَلُ فيهِ والِدُكَ ، يُجاوِرُ مَنْزِلي . اذْهَبْ إلى هُناكَ وَقُلْ لِخادِمي : إِنَّ صُنْدوقًا زُجاجيًّا سَقَطَ مِنَ



آلسَّيِّدِ هانز فِي آلحَديقةِ ، وَ قَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُحْضِرَهُ لَهُ . فَإِذا أَحْضَرْتَ لي هٰذا آلصُّنْدوقَ ، أَعْطَيْتُكَ هٰذا آلخاتَمَ آلثَّمينَ . »

قالَ آلغُلامُ : « سَأُحْضِرُ لَكَ آلصُّنْدوقَ وَ في أَسْرَعِ وَقْتٍ . »

لَـمْ يَتَأَخَّرِ آلصَّبِيُّ طَويلًا ، فَقَدْ عادَ وَ قالَ لِهانز الَّذي كانَ يَنْتَظِرُهُ في نافِذَةِ سِجْنِهِ آلضَّيِّقَةِ : « هاهُوَ ذا آلصُّنْدوقُ . » فَتَناوَلَهُ هانز وَ أَعْطَى آلصَّبِيَّ آلخاتَمَ .

في تِلْكَ آللَّحْظَةِ ، فَتَحَ آلجُنودُ آلبابَ ، وَ أَخَذوا هانز ، وَ ساروا بِهِ حَتَّى خَرَجوا مِن آلـمَدينةِ ، وَ صَعِدوا بِهِ تَلًّا صَغيرًا . وَ كانَ كُلُّ أَهْلِ آلـمَدينةِ قَدْ تَجَمَّعوا هُناكَ لِيُشاهِدوا إِعْدامَ هانز . وَ فَوْقَ آلتَّلِّ ، كانَ آلـمَلِكُ يَقِفُ وَ حَوْلَهُ كُلُّ رِجالِ آلـمَدينةِ . وَ وَقَفَ أَمامَ هانز مُباشَرَةً رَجُلٌ ضَخْمُ آلجِسْمِ ، يَرْتَدي مَلابِسَ طَويلةً حَمْراءَ ، وَ يُمْسِكُ في يَدِهِ بَلْطةً لامِعةً كَبيرةً .

سَأَلَ آلـمَلِكُ آلرَّجُلَ ذا آلـمَلابِسِ آلحَمْراءِ : « هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ ؟ »

وَسَأَلَ آلرَّجُلُ ذو آلـمَلابِسِ آلحَمْراءِ هانز : « هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ ؟ »

أَجابَ هانز وَهوَ يُخْرِجُ صُنْدوقَهُ آلزُّجاجيَّ : « لا ! لَسْتُ مُسْتَعِدًّا . »

عادَ آلـمَلِكُ يَسْأَلُ : « هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ ؟ »

قالَ هانز : « لا ! لَسْتُ مُسْتَعِدًّا . » وَ خَبَطَ عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّةً واحِدةً .

عادَ ٱلرَّجُلُ ذو ٱلـمَلابِسِ ٱلحَمْراءِ يَسْأَلُ : « هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ ؟ » وَ خَبَطَ هانز عَلى ٱلصُّنْدوقِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

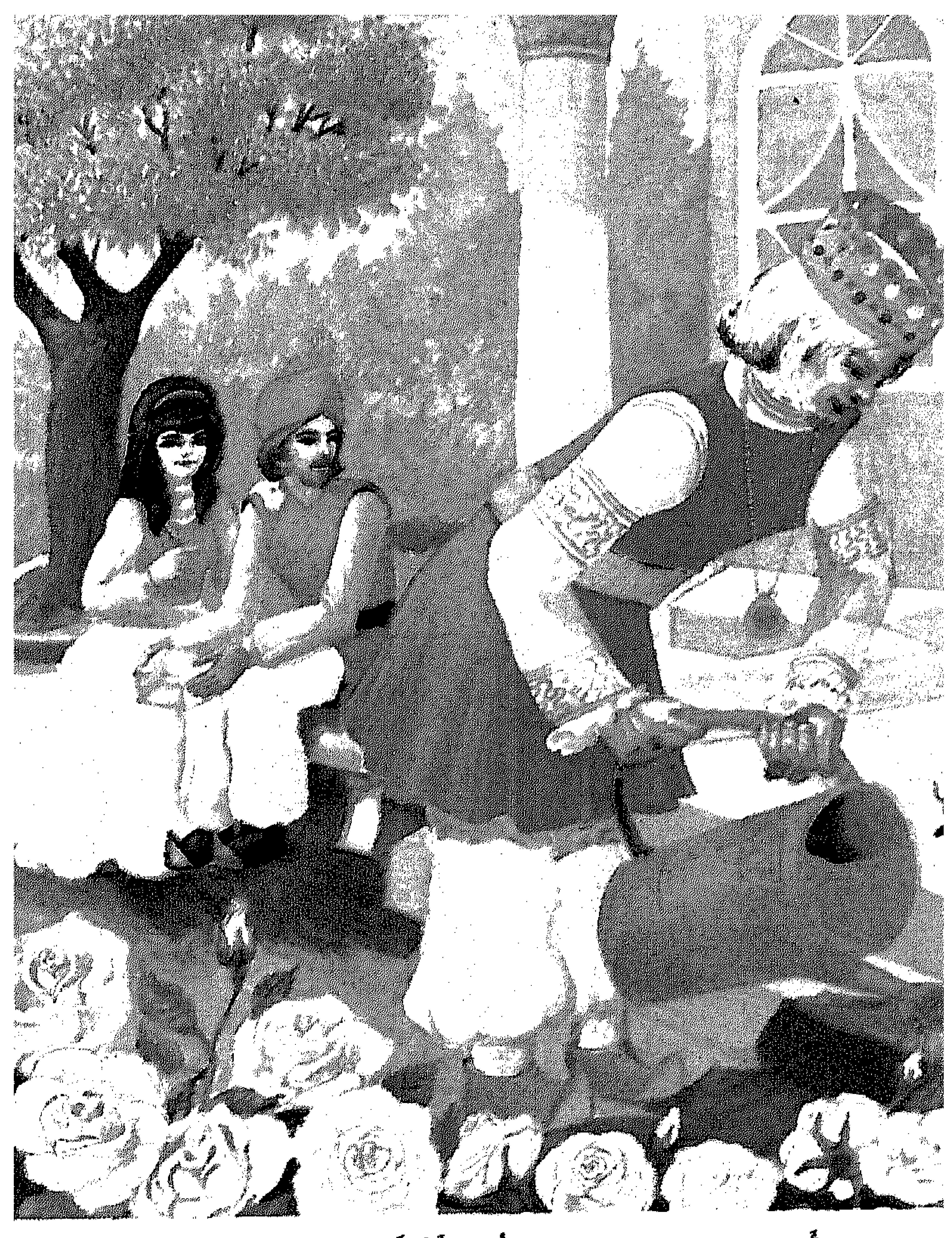
وَفي ٱلحالِ ، وَقَفَتِ ٱلكِلابُ ٱلثَّلاثَةُ أَمَامَهُ .

قالَ هانز لِلْكَلْبِ الَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلبَيْضةِ : « خُذْ هٰذا ٱلرَّجُلَ ذا ٱلـمَلابِسِ ٱلحَمْراءِ بَعيدًا ، وَ اقْذِفْ بِهِ مَعَ بَلْطَتِهِ في ٱلنَّهْرِ . » وَنَفَّذَ ٱلكَلْبُ ذٰلِكَ في ٱلحالِ .

وَٱلْتَفَتَ هانز إلى ٱلكَلْبِ الَّذي كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ في حَجْمِ ٱلرَّغيفِ وَ قالَ : « اِبْعِدْ هٰؤُلاءِ ٱلنَّاسَ عَنَّا . » وَ فَجْأَةً أَخَذَ حَجْمُ ٱلكَلْبِ يَكْبُرُ وَ يَكْبُرُ ، حَتَّى أَصْبَحَ في حَجْمِ ٱلبَيْتِ ٱلكَبيرِ ، وَ تَراجَعَ ٱلنَّاسُ ٱلـمُجْتَمِعونَ أَمَامَهُ ، ثُمَّ انْطَلَقوا هارِبينَ إلى ٱلـمَدينةِ بِأَسْرَعَ ما يَسْتَطيعونَ .

اِلْتَفَتَ هانز إلى ٱلكِلابِ ٱلثَّلاثةِ قائِلًا : « أَحْضِروا ٱلـمَلِكَ إلَيَّ وَ أَحْضِروا ٱلأَميرةَ أَيْضًا . » عِنْدَئِذٍ أَحْضَرَ كَلْبانِ ٱلـمَلِكَ ، وَ وَقَفَ واحِدٌ عَنْ يَمينِهِ ، وَ ٱلثَّاني عَنْ شِمالِهِ . وَ عادَ ٱلكَلْبُ ٱلثَّالِثُ يَجْري وَ ٱلأَميرةُ تَجْلِسُ فَوْقَ ظَهْرِهِ .

قالَ هانز لِلْـمَلِكِ : « هَلْ تُريدُ أَنْ تَظَلَّ مَلِكًا ؟ »



أَجابَ ٱلـمَلِكُ : « لا ! أُريدُ أَنْ أَزْرَعَ ٱلوَرْدَ . »

قالَ هانز : « إذا أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ تَزْرَعُ ٱلوَرْدَ ٱلأَبْيَضَ ، هَلْ تُوافِقُ عَلى زَواجي بِٱلأَميرةِ ، وَعَلى أَنْ أُصْبِحَ أَنا مَلِكَ هٰذا ٱلبَلَدِ وَ زَوْجَتي ٱلـمَلِكَةَ ؟ »

أَجابَ ٱلـمَلِكُ : « بِكُلِّ سُرورٍ . »

وَهٰكَذا تَزَوَّجَ هانز بِٱلأَميرةِ ، وَعاشا في سَعادةٍ دائِمةٍ . وَعاشَ ٱلـمَلِكُ ٱلعَجوزُ في قَصْرٍ بِٱلقُرْبِ مِنْهُما ، يَزْرَعُ ٱلوَرْدَ ٱلأَبْيَضَ .

اَلـمائِدةُ وَ آلحِمارُ وَ آلعَصا

يُحْكى أَنَّ رَجُلًا كانَ لَهُ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ : تُوم وَ بُوب وَ جاك . سافَرَ تُوم لِيَعْمَلَ عِنْدَ نَجّارٍ يَصْنَعُ آلـمَوائِدَ آلخَشَبِيَّةَ وَ آلكَراسِيَّ وَ آلأَسِرَّةَ وَ غَيْرَها . ظَلَّ يَعْمَلُ عِنْدَهُ بِجِدٍّ لِـمُدَّةِ عامٍ كامِلٍ . وَ عِنْدَما انْتَهى آلعامُ ، قَرَّرَ تُوم تَرْكَ آلنَّجّارِ ، فَأَعْطاهُ آلرَّجُلُ مائِدةً صَغيرةً مُكافَأَةً لَهُ .

كانَتِ آلـمائِدةُ قَديمةً وَ مَصنوعةً مِنَ آلخَشَبِ ، مِثْلَ أَيَّةِ مائِدةٍ أُخْرى ، لٰكِنَّها كانَتْ مائِدةً سِحْرِيَّةً . إذا قُلْتَ لَها : (أَطْعِمينا) ، امْتَلأَتْ فَوْرًا بِكُلِّ أَنْواعِ آلـمَأْكولاتِ آلشَّهِيَّةِ .

في طَريقِ عَوْدَتِهِ إلى بَلَدِهِ ، أَخَذَ تُوم يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إلى آخَرَ ، وَ مِنْ مَدينةٍ إلى أُخْرى ، وَ آلدُّنْيا لا تَسَعُهُ مِنَ آلفَرْحةِ .

كانَ كُلَّـما احْتاجَ إلى طَعامٍ في أَيِّ وَقْتٍ أَوْ مَكانٍ وَضَعَ آلـمائِدةَ أَمامَهُ ، وَ قالَ (أَطعِمينا) فَتَمْتَلِئُ في آلحالِ بِكُلِّ مالَذَّ وَ طابَ .

وَصَلَ تُوم إلى فُنْدُقٍ ، وَ طَلَبَ مِنْ صاحِبِهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِآلـمَبيتِ عِنْدَهُ تِلْكَ آللَّيْلةَ .

قالَ آلرَّجُلُ : « تَسْتَطيعُ أَنْ تَنامَ هُنا آللَّيْلةَ ، لٰكِنْ لَيْسَ لَدَيَّ طَعامٌ أُقَدِّمُهُ لَكَ . »

قالَ تُوم : « لَسْتُ في حاجةٍ لِأَنْ تُقَدِّمَ لي أَيَّ طَعامٍ ، بَلْ أَدْعوكَ

لِتناوُلِ ٱلطَّعامِ مَعي ، ثُمَّ وَضَعَ مائِدَتَهُ عَلى ٱلأَرْضِ ، وَقالَ لَها : « أَطْعِمينا . » وَفي ٱلحالِ امْتَلَأَتِ ٱلـمائِدةُ بِٱلطَّعامِ ٱلشَّهيِّ ، وَجَلَسَ هُوَ وَصاحِبُ ٱلفُنْدُقِ يَتناوَلانِ ٱلطَّعامَ .

كانَ صاحِبُ ٱلفُنْدُقِ رَجُلًا شِرِّيرًا . قالَ في نَفْسِهِ : « لابُدَّ أَنْ أَسْتَوْلِيَ عَلى مائِدةِ هٰذا ٱلغُلامِ . إِنَّها سَتُعْطيني ما أُريدُ مِنْ طَعامٍ ، فأَسْتَطيعُ أَنْ أَبيعَ مِنْهُ ما أَشاءُ . »

عِنْدَما ذَهَبَ تُوم إِلى فِراشِهِ لِيَنامَ أَحْضَرَ ٱلرَّجُلُ مائِدةً أُخْرى تُشْبِهُ مائِدةَ تُوم تَمامًا ، وَوَضَعَها بَدَلًا مِنْها وَأَخَذَ ٱلـمائِدةَ ٱلسِّحْرِيَّةَ وَأَخْفاها .

في ٱليَوْمِ ٱلتَّالي ، حَمَلَ تُوم ٱلـمائِدةَ فَوْقَ ظَهْرِهِ دونَ أَنْ يَعْلَمَ بِما فَعَلَهُ ٱلرَّجُلُ . وَوَصَلَ ٱلفَتى ظُهْرًا إِلى بَيْتِهِ ، فَمَلَأَتِ ٱلبَهْجةُ قَلْبَ والِدِهِ ٱلعَجوزِ وَسَأَلَهُ : « ماذا كُنْتَ تَعْمَلُ ياوَلَدي خِلالَ هٰذا ٱلعامِ ٱلطَّويلِ ؟ »

أَجابَ تُوم : « كُنْتُ أَعْمَلُ في صِناعةِ ٱلـمَوائِدِ . »

قالَ ٱلأَبُ : « هٰذِهِ مِهْنةٌ نافِعةٌ جِدًّا . وَماذا أَحْضَرْتَ مَعَكَ مِنْ رِحْلَتِكَ ؟ »

قالَ تُوم : « أَحْضَرْتُ هٰذِهِ ٱلـمائِدةَ . »

نَظَرَ ٱلأَبُ إِلى ٱلـمائِدةِ وَقالَ : « لٰكِنَّكَ لَـمْ تَبْذُلْ جَهْدًا حَقيقيًّا

فِي صُنْعِ هٰذِهِ ٱلـمائِدةِ . إنَّها قَديمةٌ جِدًّا وَ سَيِّئةُ ٱلصُّنْعِ . »

قال تُوم : « لٰكِنَّها مائِدةٌ سِحْرِيَّةٌ . عِنْدَما أَضَعُها أَمامي وَ أَقولُ : (أَطْعِمينا) تَمْتَلِئُ في ٱلحالِ بِكُلِّ أَنْواعِ ٱلـمَأْكولاتِ ٱللَّذيذةِ . اُطْلُبْ مِنْ أَصْدِقائِكَ ٱلحُضورَ إِلَيْنا لِنَتَناوَلَ ٱلطَّعامَ ، وَ سَوْفَ تَعْرِفُ ٱلقيمةَ ٱلعَظيمةَ لِهٰذِهِ ٱلـمائِدةِ ، وَ تَتَأَكَّدُ مِنْ قُدْرَتِها عَلى تَقْديمِ أَفْضَلِ ٱلطَّعامِ لَهُمْ . »

دَعا ٱلأَبُ كُلَّ جيرانِهِ وَ أَصْدِقائِهِ . وَ عِنْدَما حَضَروا ، وَضَعَ تُوم مائِدَتَهُ قائِلًا : « أَطْعِمينا » ، لٰكِنَّ ٱلـمائِدةَ لَـمْ تَفْعَلْ شَيْئًا ، بَلْ ظَلَّتْ أَمامَهُمْ مِثْلَ أَيَّةِ مائِدةٍ قَديمةٍ أُخْرى .

صَرَخ تُوم : « أَما سَمِعْتِ ؟! أَطْعِمينا ! أَطْعِمينا ! » لٰكِنَّها لَـمْ تُقَدِّمْ لَهُمْ طَعامًا . عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ تُوم ٱلبائِسُ أَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلشِّرِّيرَ قَدْ بَدَّلَ ٱلـمائِدةَ .

أَحَسَّ تُوم بِحُزْنٍ شَديدٍ ، فَغادَرَ ٱلبَيْتَ ، وَ عادَ يَعْمَلُ صانِعًا لِلْـمَوائِدِ . وَ كَتَبَ خِطابًا لِأَخيهِ جاك ، يُخْبِرُهُ فيهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَنْ مائِدَتِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ وَ صاحِبِ ٱلفُنْدُقِ ٱللِّصِّ .

أَمَّا بُوب فَكانَ يَعْمَلُ مَعَ رَجُلٍ يَمْلِكُ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ ٱلحَميرِ ، يُرَبِّيها وَ يَبيعُها . وَ ظَلَّ يَعْمَلُ عِنْدَهُ عامًا كامِلًا ، ثُمَّ قَرَّرَ أَنْ يَعودَ إِلى بَلَدِهِ ، فَقالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : « لَقَدْ عَمِلْتَ مَعي بِإِخْلاصٍ ، وَ بَذَلْتَ

مَجْهودًا كَبيرًا في عَمَلِكَ ، لِذٰلِكَ سَأُعْطيكَ شَيْئًا ثَمينًا .. سَأُعْطيكَ هٰذا ٱلحِمارَ . إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ رُكوبَهُ ، لٰكِنَّهُ حِمارٌ مُفيدٌ جِدًّا . »

سَأَلَهُ بُوب : « كَيْفَ يَكونُ مُفيدًا جِدًّا إذا كُنْتُ لا أَسْتَطيعُ رُكوبَهُ ؟! »

أَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ : « إنَّهُ حِمارٌ مَسْحورٌ .. إنَّهُ يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ! ضَعْ صُنْدوقًا تَحْتَ فَمِهِ ، وَقُلْ لَهُ : أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ ، وَفي ٱلحالِ يَتَساقَطُ ٱلذَّهَبُ مِنْ فَمِهِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ ٱلصُّنْدوقُ . »

قالَ بُوب : « هٰذا شَيْءٌ عَظيمٌ . »

وَسافَرَ بُوب في رِحلةٍ وَمَعَهُ ٱلحِمارُ . وَأَيْنَما ذَهَبَ ، كانَ يَسْتَطيعُ



شِراءَ كُلِّ شَيْءٍ يُريدُهُ . كانَ كُلَّما نَفِدَ ما مَعَهُ مِنْ نُقودٍ ، قالَ لِلْحِمارِ : « أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ . » فَيَمْتَلِئُ صُنْدوقُهُ بِٱلذَّهَبِ .

بَعْدَ فَتْرَةٍ ، قالَ بُوب لِنَفْسِهِ : « يَحْسُنُ أَنْ أَعودَ إلى بَيْتِ أَبي . » وَبَدَأَ بُوب رِحْلَتَهُ إلى بَيْتِ والِدِهِ ، وَ وَصَلَ إلى ٱلفُنْدُقِ ٱلَّذي قَضى فيهِ أَخوهُ لَيْلَتَهُ .

سَأَلَ بُوب صاحِبَ ٱلفُنْدُقِ : « هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَقْضِيَ ٱللَّيْلَةَ هُنا ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « نَعَمْ ، إذا دَفَعْتَ لي نُقودًا ثَمَنَ نَوْمِكَ وَطَعامِكَ . » صاحَ بُوب : « نُقودٌ ! سَأَدْفَعُ لَكَ كُلَّ ما تُريدُ مِنْ نُقودٍ .. بَلْ وَ أَكْثَرَ مِمَّا تُريدُ . »

بَعْدَ أَنْ تَناوَلَ بُوب طَعامَهُ ، ذَهَبَ إلَيْهِ ٱلرَّجُلُ يُطالِبُهُ بِٱلنُّقودِ ، فَوَضَعَ بُوب يَدَهُ في جَيْبِهِ لِيُعْطِيَ ٱلرَّجُلَ قِطْعَةً مِنْ ذَهَبٍ ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ .

قالَ بُوب : « اِنْتَظِرْ ، سَأُحْضِرُ لَكَ ٱلنُّقودَ . » وَ تَناوَلَ صُنْدوقًا ، وَخَرَجَ إلى ٱلحَظيرَةِ ٱلَّتي تَرَكَ بِها ٱلحِمارَ خَلْفَ ٱلفُنْدُقِ .

قالَ صاحِبُ ٱلفُنْدُقِ لِنَفْسِهِ : « لابُدَّ أَنْ أَعْرِفَ أَيْنَ يُخْفي نُقودَهُ ، وَأَثْناءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ نَوْمِهِ ، أَذْهَبُ وَ آخُذُها . »

راقَبَ ٱلرَّجُلُ بُوب ، فَشاهَدَهُ يَدْخُلُ ٱلحَظيرَةَ ، وَ تَسَلَّلَ خَلْفَهُ ،

وَ أَخَذَ يُراقِبُهُ مِنْ ثَقْبٍ في ٱلجِدارِ . فَرَأى بُوب يَضَعُ ٱلصُّنْدوقَ أَمامَ ٱلحِمارِ وَ يَقولُ : « أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ . » وَ في ٱلحالِ امْتَلَأَ ٱلصُّنْدوقُ بِٱلذَّهَبِ .

هَمَسَ ٱلرَّجُلُ لِنَفْسِهِ : « هٰذِهِ طَريقَةٌ رائِعَةٌ لِلْحُصولِ عَلى ٱلـمالِ . لابُدَّ أَنْ أَسْتَوْلِيَ عَلى هٰذا ٱلحِمارِ . » وَ عِنْدَما ذَهَبَ بُوب لِيَنامَ في فِراشِهِ ، ذَهَبَ ٱلرَّجُلُ إلى ٱلحَظيرَةِ ، وَ أَخَذَ ٱلحِمارَ ٱلـمَسْحورَ ، وَوَضَعَ مَكانَهُ حِمارًا آخَرَ يُشْبِهُهُ تَمامًا .

في ٱلصَّباحِ أَخَذَ بُوب ٱلحِمارَ وَ هُوَ يَظُنُّهُ حِمارَهُ ، وَ وَصَلَ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ إلى مَنْزِلِ أَبيهِ . وَ فَرِحَ ٱلرَّجُلُ جِدًّا لِرُؤْيَةِ وَلَدِهِ ، وَ سَأَلَهُ : « مَاذا كُنْتَ تَعْمَلُ خِلالَ غِيابِكَ يابُنَيَّ ؟ »

أَجابَ بُوب : « كُنْتُ أَعْمَلُ عِنْدَ رَجُلٍ يُرَبّي ٱلحَميرَ وَ يَبيعُها . »

سَأَلَهُ ٱلأَبُ : « ماذا أَحْضَرْتَ مَعَكَ ؟ »

أَجابَ بُوب : « أَحْضَرْتُ حِمارًا . »

قالَ ٱلأَبُ في أَسَفٍ : « حِمارًا ! كانَ ٱلأَفْضَلُ أَنْ تُحْضِرَ بَقَرَةً . »

قالَ بُوب : « لٰكِنَّهُ حِمارٌ مَسْحورٌ ، عِنْدَما أَقولُ : (أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ) فَإِنَّهُ يَتَكَلَّـمُ ذَهَبًا . اُدْعُ أَصْدِقاءَكَ وَ سَأُعْطي كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ مالٍ . »

حَضَرَ ٱلأَصْدِقاءُ جَميعُهُمْ ، وَ جاءَ بُوب بِحِمارِهِ وَ وَقَفَ أَمامَهُ قائِلًا : « سَتُشاهِدونَ ٱلآنَ شَيْئًا عَجيبًا ، عِنْدَما أَقولُ لِلْحِمارِ : (أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ) ، سَيَتَكَلَّمُ ٱلحِمارُ ذَهَبًا . » ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إلى ٱلحِمارِ قائِلًا : « أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ . » لٰكِنَّ ٱلحِمارَ لَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ قَطُّ .

عَرَفَ بُوب ٱلمِسْكينُ أَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلشِّرِّيرَ صاحِبَ ٱلفُنْدُقِ قَدْ بَدَّلَ حِمارَهُ ٱلمَسْحورَ ، فَغادَرَ ٱلمَنْزِلَ ، وَ عادَ لِيَعْمَلَ مَرَّةً أُخْرى عِنْدَ صاحِبِ ٱلحَميرِ . وَ كَتَبَ خِطابًا لِأَخيهِ ٱلصَّغيرِ جاك ، يُخْبِرُهُ فيهِ بِقِصَّةِ حِمارِهِ ٱلمَسْحورِ وَ صاحِبِ ٱلفُنْدُقِ ٱللِّصِّ .

كانَ جاك يَعْمَلُ مَعَ رَجُلٍ يَعْمَلُ في قَطْعِ ٱلأَخْشابِ ، وَ عِنْدَما انْقَضَتْ سَنَةٌ قالَ ٱلرَّجُلُ لِجاك : « لَقَدْ بَذَلْتَ جَهْدًا كَبيرًا أَثْناءَ عَمَلِكَ مَعي ، لِذٰلِكَ سَأُعْطيكَ مُكافَأَةً ثَمينةً . سَأُعْطيكَ هٰذا ٱلصُّنْدوقَ ، وَ في داخِلِهِ سَتَجِدُ عَصًا . »

قالَ جاك : « أَشْكُرُكَ عَلى هٰذا ٱلصُّنْدوقِ ٱلجَميلِ ، لٰكِنَّني لَسْتُ في حاجةٍ إلى ٱلعَصا . إنَّها لا تَخْتَلِفُ عَنْ أَيَّةِ عَصًا أُخْرى . سَأَضَعُ بَدَلًا مِنْها شَيْئًا أَثْمَنَ في هٰذا ٱلصُّنْدوقِ ٱلجَميلِ . »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « هٰذِهِ عَصًا سِحْرِيَّةٌ ، إذا قابَلْتَ رَجُلًا قاسِيًا أَوْ ظالِمًا أَوْ شِرِّيرًا ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقولَ لَها : (أُخْرجي مِنَ ٱلصُّنْدوقِ) .

فَتَقْفِزُ ٱلعَصا مِنَ ٱلصُّنْدوقِ ، وَ تَبْدأُ في ضَرْبِ ٱلرَّجُلِ . وَ تَسْتَمِرُّ في ضَرْبِهِ حَتَّى تَقولَ لَها : (عُودي إلى ٱلصُّنْدوقِ) ، فَتَتَوَقَّفُ عَنْ ضَرْبِ ٱلرَّجُلِ ، وَ تَعْودُ إلى صُنْدوقِها . »

شَكَرَهُ جاك وَ أَخَذَ ٱلصُّنْدوقَ ، ثُمَّ سافَرَ عائِدًا إلى بَلَدِهِ . وَ أَثْناءَ سَفَرِهِ ، كانَ إذا قابَلَ رَجُلًا سَيِّئًا أَو شِرِّيرًا قالَ : (أُخْرُجي مِنَ ٱلصُّنْدوقِ) ، فَتَضْرِبُ ٱلعَصا ٱلرَّجُلَ وَ تُجْبِرُهُ عَلى ٱلهَرَبِ فَوْرًا بِأَقْصى سُرْعَتِهِ .

أَخيرًا وَصَلَ جاك إلى ٱلفُنْدُقِ الَّذي أَقامَ بِهِ أَخواهُ (ٱلفُنْدُقِ الَّذي سَرَقَ صاحِبُهُ ٱلـمائِدةَ ٱلسِّحْرِيَّةَ وَ ٱلحِمارَ ٱلـمَسْحورَ) ، وَ طَلَبَ طَعامًا . وَ أَثْناءَ تَناوُلِهِ ٱلطَّعامَ ، أَخَذَ جاك يَحْكي لِصاحِبِ ٱلفُنْدُقِ عَمَّا قابَلَهُ في رِحْلَتِهِ .

قالَ جاك : « هَلْ تَعْرِفُ أَنَّ هُناكَ مائِدةً تَمْتَلِئُ بِٱلطَّعامِ بِمُجَرَّدِ أَنْ تَقولَ لَها : (أَطْعِمينا) ؟ وَ أَنَّ هُناكَ حِمارًا يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ؟ لَسْتُ أَعْرِفُ أَيْنَ تُوجَدُ هٰذِهِ ٱلأَشْياءُ ٱلآنَ ، لٰكِنَّني رَأَيْتُها مَرَّةً أَثْناءَ رِحْلاتي . إِنَّها أَشْياءُ عَظيمةٌ ، لٰكِنَّها لَيْسَتْ أَفْضَلَ مِنَ ٱلشَّيْءِ الَّذي أَحْتَفِظُ بِهِ في صُنْدوقي هٰذا . لا يُوجَدُ في ٱلدُّنْيا شَيْءٌ يُماثِلُ ما أَحْتَفِظُ بِهِ في هٰذا ٱلصُّنْدوقِ ! »

عِنْدَما سَمِعَ ٱلرَّجُلُ ذٰلِكَ ، قالَ لِنَفْسِهِ : ماذا يا تُرى في ذٰلِكَ ٱلصُّنْدوقِ ؟! يَبْدو أَنَّ بِهِ شَيْئًا ثَمينًا . لِـمَ لا أَسْتَوْلي عَلَيْهِ ؟ »



وَعِنْدَما ذَهَبَ جاك إلى ٱلفِراشِ ، وَضَعَ ٱلصُّنْدوقَ بِجوارِ فِراشِهِ ، وَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ . بَعْدَ فَتْرَةٍ ، جاءَ ٱلرَّجُلُ إلى غُرْفَةِ جاك ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، وَقالَ لِنَفْسِهِ : إِنَّهُ نائِمٌ ٱلآنَ .

وَاقْتَرَبَ مِنَ ٱلفِراشِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلى ٱلصُّنْدوقِ لِيَأْخُذَهُ . لٰكِنَّ جاك لَمْ يَكُنْ نائِمًا ، إِنَّما كانَ يَنْتَظِرُ مَجيءَ ٱلرَّجُلِ . لِذٰلِكَ ما إِنْ وَضَعَ ٱلرَّجُلُ يَدَهُ عَلى ٱلصُّنْدوقِ حَتَّى صاحَ جاك : « أُخْرُجي مِنَ ٱلصُّنْدوقِ . » وَفي ٱلحالِ قَفَزَتِ ٱلعَصا خارِجَ صُنْدوقِها ، وَبَدَأَتْ تَضْرِبُ ٱلرَّجُلَ عَلى رَأْسِهِ وَذِراعَيْهِ وَظَهْرِهِ ، فَصَرَخَ ٱلرَّجُلُ وَحاوَلَ ٱلهَرَبَ .

عِنْدَئِذٍ قالَ لَهُ جاك : « أَرْجِعْ لِيَ ٱلمائِدَةَ ٱلمَسْحورَةَ ، وَٱلحِمارَ

الَّذي يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ، حَتَّى أَطْلُبَ مِنَ ٱلعَصا أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ ضَرْبِكَ . »

صاحَ ٱلرَّجُلُ : « مُرِ ٱلعَصا أَنْ تَتَوَقَّفَ ، وَ سَأُعْطيكَ ما تَطْلُبُ . »

في صَباحِ ٱليَوْمِ ٱلتَّالي ، رَحَلَ جاك وَ مَعَهُ ٱلمائِدَةُ ٱلمَسْحورَةُ وَ ٱلحِمارُ ٱلمَسْحورُ ، وَ وَصَلَ إلى مَنْزِلِ والِدِهِ . سُرَّ ٱلأَبُ عِنْدَما شاهَدَ ابْنَهُ وَ سَأَلَهُ : « ماذا كُنْتَ تَعْمَلُ طَوالَ هٰذا ٱلعامِ ياوَلَدي ؟ »

أَجابَهُ جاك : « كُنْتُ أَعْمَلُ في قَطْعِ ٱلأَخْشابِ . »

سَأَلَهُ وَالِدُهُ : « ماذا أَحْضَرْتَ مِنْ رِحْلَتِكَ ؟ »

أَجابَ جاك : « لَقَدْ أَحْضَرْتُ عَصًا رائِعَةً في هٰذا ٱلصُّنْدوقِ . »

صاحَ ٱلأَبُ : « عَصًا ؟! لِماذا أَحْضَرْتَ عَصًا ؟! إنَّكَ تَسْتَطيعُ ٱلحُصولَ عَلى عَصًا مِنْ أَيَّةِ شَجَرةٍ بِجِوارِنا ! »

أَجابَ جاك : « وَلٰكِنَّها عَصًا سِحْرِيَّةٌ إذا قابَلْتُ رَجُلًا شِرِّيرًا أَوْ سَيِّئًا أَقولُ لَها : (اخْرُجي مِنْ ٱلصُّنْدوقِ) ، فَتَقْفِزُ خارِجَهُ ، وَ تَبْدَأُ في ضَرْبِ ٱلرَّجُلِ . وَ عِنْدَما أَقولُ : (عودي إلى ٱلصُّنْدوقِ) ، تَعودُ إلى صُنْدوقِها . و كانَ أَخوايَ يَمْلِكانِ مائِدَةً سِحْرِيَّةً ، وَ حِمارًا يَتَكَلَّمُ ذَهَبًا ، أَخَذَهُما لِصٌّ شِرِّيرٌ . لٰكِنَّني بِمُساعَدَةِ هٰذِهِ ٱلعَصا ، اِسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْتَرِدَّهُما .

« وَٱلآنَ ، يُمْكِنُ أَنْ تُرْسِلَ لتُوم وَ بُوب ، تَطْلُبُ مِنْهُما ٱلعَوْدَةَ ،

وَ اطْلُبْ مِنْ أَصْدِقائِكَ جَميعًا أَنْ يَحْضُروا أَيْضًا وَ سَأُعْطيهِمْ كُلَّ ما يَطْلُبونَ مِنْ مالٍ وَ طَعامٍ . »

عادَ تُوم وَ بُوب إلى ٱلـمَنْزِلِ ، وَ دَعا ٱلرَّجُلُ ٱلعَجوزُ أَصْدِقاءَهُ كُلَّهُمْ . ثُمَّ أَحْضَروا ٱلـمائِدَةَ فَقالَ تُوم : « أَطْعِمينا . » وَ في ٱلحالِ ، امْتَلأَتِ ٱلـمائِدَةُ بِٱلطَّعامِ ، وَ أَكَلَ ٱلجَميعُ حَتَّى شَبِعوا . ثُمَّ أَحْضَروا ٱلحِمارَ ، وَ قالَ بُوب : « أَسْمِعْنا صَوْتَكَ ٱلجَميلَ . » وَ نَزَلَ مِنْ فَمِ ٱلحِمارِ ذَهَبٌ كَثيرٌ ، وَ حَصَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ ٱلحاضِرينَ عَلى ما اسْتَطاعَ حَمْلَهُ مِنْ ذَهَبٍ .

وَهٰكَذا عاشَ ٱلرَّجُلُ ٱلعَجوزُ وَ أَوْلادُهُ ٱلثَّلاثَةُ في سَعادَةٍ دائِمَةٍ .

أَتْبـاعُ ٱلأَمـيرِ

يُحْكَى أَنَّ أَميرةً جَميلةً ، تَقَدَّمَ لِلزَّواجِ بِها عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلأُمَراءِ ، لٰكِنَّ أُمَّها ٱلـمَلِكَةَ قالَتْ لَهُمْ : « سَأُكَلِّفُكُمْ بِعَمَلٍ تَقومونَ بِهِ ، وَ مَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يُنْجِزَهُ تَزَوَّجَ بِٱلأَميرةِ . وَ مَنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ ، سَأَقْتُلُهُ . »

قَبِلَ ٱلأُمَراءُ هٰذا ٱلشَّرْطَ لٰكِنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ أَيٌّ مِنْهُمْ تَنْفيذَ ما طَلَبَتْهُ ٱلـمَلِكَةُ فَقُتِلوا جَميعًا . وَ في كُلِّ شَهْرٍ ، كانَ يَتَقَدَّمُ لِخِطْبَةِ ٱلأَميرةِ أُمَراءُ جُدُدٌ وَ يُقْتَلُونَ .

كانَ ٱلأَميرُ كارول ابْنَ مَلِكٍ بَسيطٍ يَحْكُمُ بَلَدًا صَغيرًا . وَ عِنْدَما سَمِعَ عَنْ جَمالِ ٱلأَميرةِ ، قالَ لِأَبيهِ : « أُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِٱلأَميرةِ ٱلجَميلةِ . »

صاحَ ٱلـمَلِكُ : « لا ! إِنَّكَ إِذا ذَهَبْتَ إِلى هُناكَ ، سَتُقْتَلُ كَما قُتِلَ ٱلكَثيرونَ قَبْلَكَ . »

حَزِنَ ٱلأَميرُ حُزْنًا شَديدًا عِنْدَما سَمِعَ ذٰلِكَ ، وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ حَتَّى مَرِضَ ، وَ ساءَ حالُهُ . وَ خَشِيَ عَلَيْهِ والِدُهُ ٱلـمَلِكُ أَنْ يَموتَ ، فَقالَ لَهُ : « اذْهَبْ إِذًا إِلى ٱلأَميرةِ ، وَ آمُلُ أَنْ يَكونَ حَظُّكَ أَفْضَلَ مِنْ حَظِّ مَنْ سَبَقوكَ . »

كادَ ٱلأَميرُ يَطيرُ فَرَحًا عِنْدَما سَمِعَ ذٰلِكَ . وَ بَعْدَ ثَلاثةِ أَيَّامٍ غادَرَ فِراشَهُ ، وَ بَدَأَ رِحْلَتَهُ إِلى ٱلـمَدينةِ الَّتي تَعيشُ فيها ٱلأَميرةُ . وَ لَـمْ يَكُنْ في صُحْبَتِهِ خَدَمٌ ، لٰكِنَّهُ قالَ لِنَفْسِهِ : « سَأَجِدُ خَدَمًا في ٱلطَّريقِ . »

بَيْنَما كانَ ٱلأَميرُ يَسيرُ في طَريقِهِ ، رَأى عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ تَلًّا صَغيرًا ، فَقالَ : « لَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ في هٰذا ٱلـمَكانِ أَيَّ تَلٍّ ، لا بُدَّ أَنَّهُ تَلٌّ جَديدٌ . لٰكِنْ كَيْفَ يَظْهَرُ تَلٌّ جَديدٌ في مَكانٍ لَـمْ يَكُنْ فيهِ مِنْ قَبْلُ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ ؟! »

اِتَّجَهَ بِحِصانِهِ إلى ذٰلِكَ ٱلـمَكانِ ، فَرَأى أَنَّهُ لَيْسَ تَلًّا ، بَلْ رَجُلًا بَدينًا جِدًّا يَنامُ عَلى ظَهْرِهِ . وَ عِنْدَما اقْتَرَبَ ٱلأَميرُ اسْتَيْقَظَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ . فَسَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « ماذا تَفْعَلُ هُنا ؟ »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « لَقَدْ كُنْتُ نائِمًا ، لٰكِنَّني ٱلآنَ مُسْتَيْقِظٌ . »

قالَ ٱلأَميرُ : « لِـماذا كُنْتَ نائِمًا هُنا ؟ »

أَجابَ ٱلبَدينُ : « كُنْتُ نائِمًا لِأَنَّني لَـمْ أَتَناوَلْ إلّا كَمِّيَّةً ضَئيلَةً مِنَ ٱلطَّعامِ هٰذا ٱلصَّباحَ . وَ أَنا مُسْتَيْقِظٌ ٱلآنَ لِأَنَّني في حاجَةٍ إلى ٱلـمَزيدِ مِنَ ٱلطَّعامِ ! »

سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « ماذا أَكَلْتَ هٰذا ٱلصَّباحَ ؟ »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « ثَلاثَ بَقَراتٍ ، وَ مِئَةَ رَغيفٍ . »

قالَ ٱلأَميرُ : « هَلْ تَقْبَلُ أَنْ تَكونَ في خِدْمَتي ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ : « أَقْبَلُ ، إذا قَدَّمْتَ لي ما أَحْتاجُ إلَيْهِ مِنْ طَعامٍ . » وَ هٰكَذا رافَقَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ ٱلأَميرَ .

بَيْنَما هُما سائِرانِ ، قابَلا رَجُلًا ثانِيًا . كانَ ٱلرَّجُلُ يُحْني رَأْسَهُ ، وَ يَضَعُ أُذُنَهُ عَلى ٱلأَرْضِ . وَ عِنْدَما رَفَعَ رَأْسَهُ قَليلًا ، رَأى ٱلأَميرُ أَنَّ إِحْدَى أُذُنَيْهِ كَبيرَةٌ جِدًّا . فَسَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « مَاذا تَفْعَلُ ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « أَسْمَعُ . »

سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « ماذا تَسْمَعُ ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « أَسْمَعُ ٱلأَشْجارَ وَ هِيَ تَنْمو ، وَ ٱلطُّيورَ وَ هِيَ تُغَرِّدُ في بَلَدٍ بَعيدٍ . »

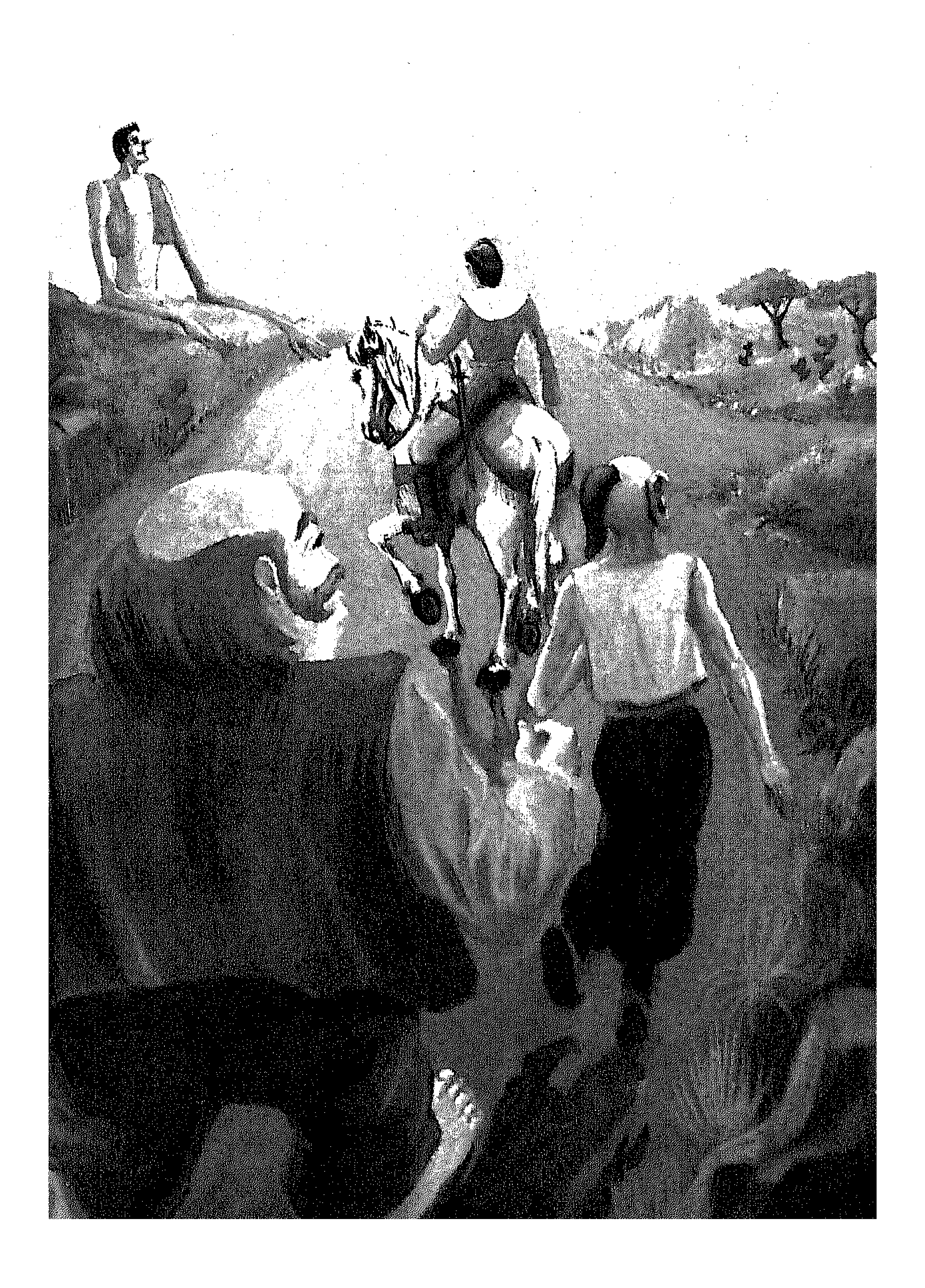
سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « أَخْبِرْني إِذًا ماذا تَسْمَعُ في مَنْزِلِ ٱلأَميرَةِ ٱلجَميلَةِ ؟ »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « أَسْمَعُ ٱلأَميرَةَ تَبْكي ، لِأَنَّ أَميرًا مِسْكينًا آخَرَ قَدْ قَتَلوهُ مُنْذُ قَليلٍ . »

سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « هَلْ تَقْبَلُ أَنْ تَكونَ في خِدْمَتي ؟ »

أَجابَ كَبيرُ ٱلأُذُنِ : « نَعَمْ ، بِكُلِّ سُرورٍ . »

عِنْدَما ٱسْتَأْنَفوا سَيْرَهُمْ ، شاهَدوا مِنْ بَعيدٍ عَمودَيْنِ طَويلَيْنِ عَلى جانِبِ ٱلطَّريقِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُما شَجَرَتانِ قَدْ سَقَطَتا . لٰكِنْ عِنْدَما اقْتَرَبوا ، وَجَدوا أَنَّهُما ذِراعا رَجُلٍ . كانَتا أَطْوَلَ ما شاهَدوا مِنْ أَذْرُعٍ . وَ بَعْدَ أَنْ ساروا مَسافَةً في ٱلطَّريقِ ، وَصَلوا إِلى رَأْسِ ٱلرَّجُلِ .



قالَ لَهُ ٱلأَميرُ : « إِنَّكَ طَويلُ ٱلقامةِ جِدًّا ، وَذِراعاكَ طَويلَتانِ جِدًّا . »

أَجابَهُ ٱلرَّجُلُ : « بَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَكونَ أَطْوَلَ مِنْ هٰذا . إِنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ أَزيدَ في طُولِ ذِراعَيَّ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتُمْ . »

قالَ لَهُ ٱلأَميرُ : « إِذًا هَيَّا مَعي ، وَلْتَكُنْ واحِدًا مِنْ أَتْباعي . » وَهٰكَذا رافَقَ طَويلُ ٱلذِّراعَيْنِ ٱلأَميرَ .

وَبَيْنَما كانوا في طَريقِهِمْ ، رَأَوْا رَجُلًا يَضَعُ قِطْعَةَ قُماشٍ فَوْقَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ .

سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « لِماذا تُغَطِّي عَيْنَكَ بِهٰذا ٱلقُماشِ ؟ هَلْ دَخَلَ



غُبارٌ في عَيْنِكَ ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ : « لا ، إنَّني أَرَى ٱلأَشْياءَ مِنْ مَسافةٍ بَعيدةٍ جِدًّا ، وَ يَنْفُذُ بَصَري عَبْرَ ٱلأَجْسامِ فَلا يَقِفُ شَيْءٌ أَمامَهُ . لِذٰلِكَ إذا أَرَدْتُ أَنْ أَرَى ٱلأَشْياءَ ٱلقَريبةَ ، وَضَعْتُ قِطْعةَ قُماشٍ فَوْقَ إحْدَى عَيْنَيَّ . »

قالَ ٱلأَميرُ : « تَعالَ مَعي وَ كُنْ خادِمي . » وَ هٰكَذا رافَقَ حادُّ ٱلبَصَرِ ٱلأَميرَ .

بَيْنَما هُمَ في رِحْلَتِهِمْ ، اشْتَدَّتْ حَرارةُ ٱلشَّمْسِ ، حَتَّى اضْطُرَّ ٱلأَميرُ أَنْ يَفْتَحَ أَزْرارَ مِعْطَفِهِ . وَ رَغْمَ شِدَّةِ ٱلحَرارةِ فَقَدْ قابَلوا رَجُلًا يَجْلِسُ عَلى جانِبِ ٱلطَّريقِ يَرْتَدي مِعْطَفَيْنِ ، وَ يُغَطِّي نَفْسَهُ بِمَلابِسَ كَثيرةٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ غَيْرِ ٱلـمُمْكِنِ رُؤْيةُ وَجْهِهِ ، وَ سَمِعوهُ يَقولُ : « ما أَشَدَّ ٱلبَرْدَ ! »

سَأَلَهُ ٱلأَميرُ : « لِـماذا تَقولُ إنَّ ٱلجَوَّ بارِدٌ ، في حينِ أَنَّ حَرارةَ ٱلشَّمْسِ شَديدةٌ جِدًّا بِحَيْثُ اضْطَرَّتْني أَنْ أَفْتَحَ سُتْرَتي ؟! لِـماذا لا تَفْتَحُ أَزْرارَ مِعْطَفِكَ أَنْتَ ٱلآخَرُ ؟! »

أَجابَهُ ٱلرَّجُلُ : « إذا فَتَحْتُ أَزْرارَ مِعْطَفي سَقَطَ ٱلثَّلْجُ ، وَ عِنْدَئِذٍ تَموتُ أَنْتَ وَ أَصْدِقاؤُكَ مِنَ ٱلبَرْدِ . »

قالَ لَهُ ٱلأَميرُ : « تَعالَ مَعي وَ كُنْ خادِمي . » وَ هٰكَذا رَافَقَ رَجُلُ ٱلبَرْدِ ٱلأَميرَ .

وَصَلَ ٱلأَميرُ مَعَ خَدَمِهِ إلى ٱلـمَدينةِ الَّتي تَعيشُ فيها ٱلأَميرَةُ ، وَ ذَهَبَ إلى ٱلـمَلِكةِ ، وَ قالَ لَها : « أُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِٱلأَميرةِ . ماذا يَجِبُ انْ افْعَلَ ؟ »

أَجابَتْهُ ٱلـمَلِكةُ : « سَأُكَلِّفُكَ بِثَلاثَةِ أَعْمالٍ تَقومُ بِها ، فَإذا اسْتَطَعْتَ تَنْفيذَها ، تَزَوَّجْتَ بِٱلأَميرةِ . »

سَأَلَها ٱلأَميرُ : « ماذا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ ٱلْيَوْمَ ؟ »

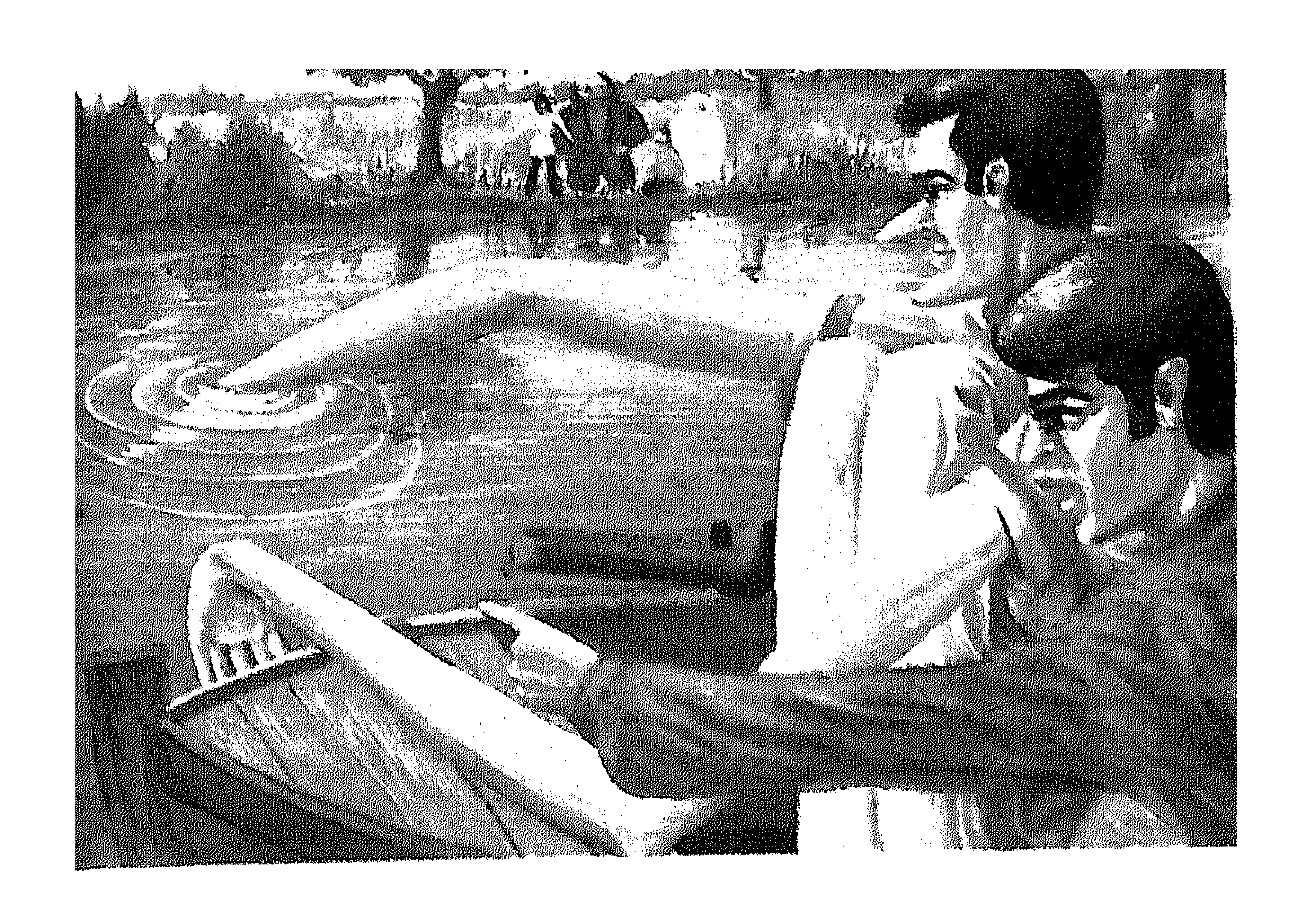
أَجابَتِ ٱلـمَلِكةُ : « كانَ عِنْدي خاتَمٌ جَميلٌ ، لٰكِنَّهُ سَقَطَ في ٱلنَّهْرِ . أَحْضِرْ لي هٰذا ٱلخاتَمَ قَبْلَ غُروبِ ٱلشَّمْسِ . »

ذَهَبَ ٱلأَميرُ إلى خَدَمِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِما قالَتْهُ ٱلـمَلِكةُ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ : « ماذا نَسْتَطيعُ أَنْ نَفْعَلَ ؟ »

قالَ حادُّ ٱلبَصَرِ : « أَسْتَطيعُ أَنْ أُساعِدَكَ . » ثُمَّ رَفَعَ قِطْعَةَ ٱلقُماشِ عَنْ عَيْنِهِ ، وَ نَظَرَ إلى ٱلنَّهْرِ ، وَ قالَ : « هاهُوَ ذا ٱلخاتَمُ . إنَّهُ فَوْقَ حَجَرٍ صَغيرٍ في مكانٍ لا يَبْعُدُ كَثيرًا عَنْ هُنا . »

قالَ طَويلُ ٱلذِّراعَيْنِ : « إذا اسْتَطَعْتُ رُؤْيَتَهُ ، أَحْضَرْتُهُ . » عِنْدَئِذٍ فَتَحَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ فَمَهُ وَ بَدَأَ يَشْرَبُ مِنَ ٱلنَّهْرِ . وَ ظَلَّ يَشْرَبُ حَتَّى جَفَّ ٱلـماءُ . ثُمَّ أَطَالَ صاحِبُ ٱلذِّراعَيْنِ ذِراعَهُ ، وَ أَمْسَكَ ٱلخاتَمَ ، وَ أَعْطاهُ لِلأَمير .

غَضِبَتِ ٱلـمَلِكةُ غَضَبًا شَديدًا عِنْدَما رَأَتْ خاتَمَها ، وَ قالَتْ في



نَفْسِها : يَجِبُ أَنْ أُكَلِّفَ هٰذا ٱلأَميرَ بِمُهِمَّةٍ صَعْبَةٍ جِدًّا ، لا يَسْتَطيعُ أَيُّ إِنْسانٍ أَنْ يَقومَ بِها .

أَخَذَتْ تُفَكِّرُ ، وَمِنْ كَثْرَةِ ٱلتَّفْكيرِ لَمْ تَنَمْ طَوالَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ . وَفي صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالي ، أَرْسَلَتْ في طَلَبِ ٱلأَميرِ ، وَقالَتْ لَهُ :

« مِنَ ٱلْمُؤَكَّدِ أَنَّكَ في حاجَةٍ إِلى طَعامٍ بَعْدَ رِحْلَتِكَ ٱلطَّويلَةِ . عِنْدي ثَلاثُ بَقَراتٍ في حَقْلٍ قَريبٍ مِنْ قَصْري . عَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَها كُلَّها قَبْلَ ٱلظُّهْرِ . فَإِذا وَجَدْتُ قِطْعَةً واحِدَةً مِنْها عِنْدَما أَحْضُرُ إِلى هُناكَ ، سَأَقْتُلُكَ . »

سَأَلَها ٱلأَميرُ : « هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَدْعوَ صَديقًا لِيَأْكُلَ مَعي ؟ فَٱلنّاسُ لا يُحِبّونَ أَنْ يَأْكُلوا وَحْدَهُمْ . »
قالَتِ ٱلـمَلِكَةُ : « يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْعو صَديقًا واحِدًا فَقَطْ . »

طَلَبَ ٱلأَميرُ مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلبَدينِ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إلى ٱلحَقْلِ . وَ في ٱلحالِ ، أَكَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ كُلَّ ٱلبَقَرِ ، كَما أَكَلَ كُلَّ دَجاجِ ٱلـمَلِكَةِ وَ كُلَّ ٱلبَطِّ ، وَ كُلَّ قِطْعَةِ خُبْزٍ وَجَدَها في ٱلقَصْرِ ، ثُمَّ سَأَلَ ٱلأَميرَ : « أَهٰذا كُلُّ ما يُمْكِنُ أَنْ آكُلَهُ ٱليَوْمَ ؟! لَقَدْ أَخْبَرْتَني أَنَّهُ سَيَكونُ في اسْتِطاعَتي أَنْ آكُلَ كُلَّ ما أُريدُ ! أَنا مازِلْتُ جائِعًا . »



عِنْدَ ٱلظُّهْرِ ، طَلَبَتِ ٱلـمَلِكَةُ طَعامَها . وَ ٱنْتَظَرَتْ طَوِيلًا ، لٰكِنْ لَـمْ يُقَدَّمْ لَها طَعامٌ . عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَتْ إلى ٱلطَّاهي وَ سَأَلَتْهُ : « لِـماذا لَـمْ تَقوموا بِإِعْدادِ طَعامِ ٱلْيَوْمَ ؟ »

أَجابَ ٱلطَّاهي : « أَكَلَ رَجُلٌ بَدينٌ كُلَّ ما في ٱلْقَصْرِ مِنَ ٱلدَّجاجِ وَ ٱلْبَطِّ وَ لَـمْ يَعُدْ هُناكَ أَيُّ طَعامٍ ، وَ لا حَتَّى قِطْعَةُ خُبْزٍ واحِدَةٍ . »

فَكَّرَتِ ٱلـمَلِكَةُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قالَتْ : « ها ! ها! أَخيرًا وَجَدْتُ ٱلْوَسيلَةَ ٱلَّتي أَتَغَلَّبُ بِها عَلى هٰذا ٱلأَميرِ . »

أَرْسَلَتْ في طَلَبِ ٱلأَميرِ ، وَ قالَتْ لَهُ : « إِنَّني أَدْعوكَ لِتَناوُلِ ٱلعَشاءِ مَعي ٱللَّيْلَةَ . وَ بَعْدَهُ ، هَلْ تَرْغَبُ في أَنْ تَجْلِسَ ساعَتَيْنِ مَعَ ٱلأَميرَةِ ؟ »

أَجابَ ٱلأَميرُ : « لَيْسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هٰذا . »

قالَتِ ٱلـمَلِكَةُ : « وَبِٱلطَّبْعِ لَنْ تَنامَ وَ أَنْتَ تَتَحَدَّثُ مَعَ ٱلأَميرَةِ . هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ ذٰلِكَ ؟ »

صاحَ ٱلأَميرُ : « أَنامُ ؟ مُسْتَحيلٌ ! »

قالَتِ ٱلـمَلِكَةُ : « إِذا نِمْتَ ، اخْتَفَتِ ٱلأَميرَةُ . وَ إِذا حَضَرْتُ وَ لَـمْ أَجِدِ ٱلأَميرَةَ مَعَكَ أَمَرْتُ بِقَتْلِكَ . »

اِرْتَدى ٱلأَميرُ أَجْمَلَ مَلابِسِهِ ، وَ ذَهَبَ إلى قَصْرِ ٱلـمَلِكَةِ . وَ عِنْدَ

ٱلعَشاءِ ، أَحْضَرَ ٱلخَدَمُ أَشْهَى ٱلـمَأْكولاتِ وَ أَلَذَّ ٱلـمَشْروباتِ . وَ غافَلَتِ ٱلـمَلِكَةُ ٱلأَميرَ ، وَوَضَعَتْ مُنَوِّمًا في شَرابِهِ . وَ شَرِبَ ٱلأَميرُ وَ هُوَ لا يَعْرِفُ ماذا فَعَلَتِ ٱلـمَلِكَةُ . بَعْدَئِذٍ قالَتِ ٱلـمَلِكَةُ : « يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ لِتَرَى ٱلأَميرَةَ . »

ذَهَبَ ٱلأَميرُ مَعَ ٱلـمَلِكَةِ إلى غُرْفَةٍ في أَعْلَى ٱلـمَنْزِلِ . وَ كانَتْ هُناكَ نافِذَةٌ تُطِلُّ عَلى ٱلبَحْرِ ، تَجْلِسُ بِجوارِها ٱلأَميرَةُ . وَ كانَتِ ٱلشَّمْسُ تُوْشِكُ عَلى ٱلـمَغيبِ ، وَ أَشِعَّتُها ٱلذَّهَبِيَّةُ تَلْـمَعُ عَلى ٱلـماءِ وَ تَنْعَكِسُ عَلى وَجْهِ ٱلأَميرةِ ، وَ تَمْلأُ ٱلغُرْفَةَ كُلَّها بِلَوْنٍ وَرْدِيٍّ جَميلٍ .

جَلَسَ ٱلأَميرُ بِجوارِ ٱلأَميرةِ سَعيدًا جِدًّا ، وَلٰكِنْ لِفَتْرةٍ قَصيرةٍ . فَسَرْعانَ ما أَحَسَّ بِثِقْلٍ في أَجْفانِهِ وَ عَجَزَ عَنْ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَلَـمْ يَعُدْ يَدْري ماذا يَقولُ ، أَوْ يَسْمَعُ ما يُقالُ . ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، وَراحَ في نَوْمٍ عَميقٍ .

بَعْدَ فَتْرةٍ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَلَـمْ يَجِدِ ٱلأَميرةَ بِجوارِهِ . بَحَثَ عَنْها في كُلِّ مَكانٍ بِٱلغُرْفةِ ، لٰكِنَّهُ لَـمْ يَجِدْها . لَقَدِ ٱخْتَفَتْ ! جَرَى إلى ٱلنّافِذَةِ وَ نَظَرَ مِنْها ، فَرَأَى ٱلرَّجُلَ ٱلبَدينَ ، فَناداهُ قائِلًا : « لَقَدِ ٱخْتَفَتِ ٱلأَميرَةُ ، أَمامَنا ساعَةٌ واحِدَةٌ لِلْعُثورِ عَلَيْها . »

قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ : « لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْمَعَ ما تَقولُ ! » عِنْدَئِذٍ جاءَ كَبيرُ ٱلأُذُنِ ، وَ سَمِعَ ما قالَهُ ٱلأَميرُ .

قالَ ٱلأَميرُ : « أَنْزِلوني . » فَمَدَّ طَويلُ ٱلذِّراعَيْنِ ذِراعَيْهِ وَ أَنْزَلَ ٱلأَميرَ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ .

قالَ ٱلأَميرُ لِكَبيرِ ٱلأُذُنِ : « أَيُمْكِنُكَ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَ ٱلأَميرةِ وَ تُحَدِّدَ مَكانَها ؟ »

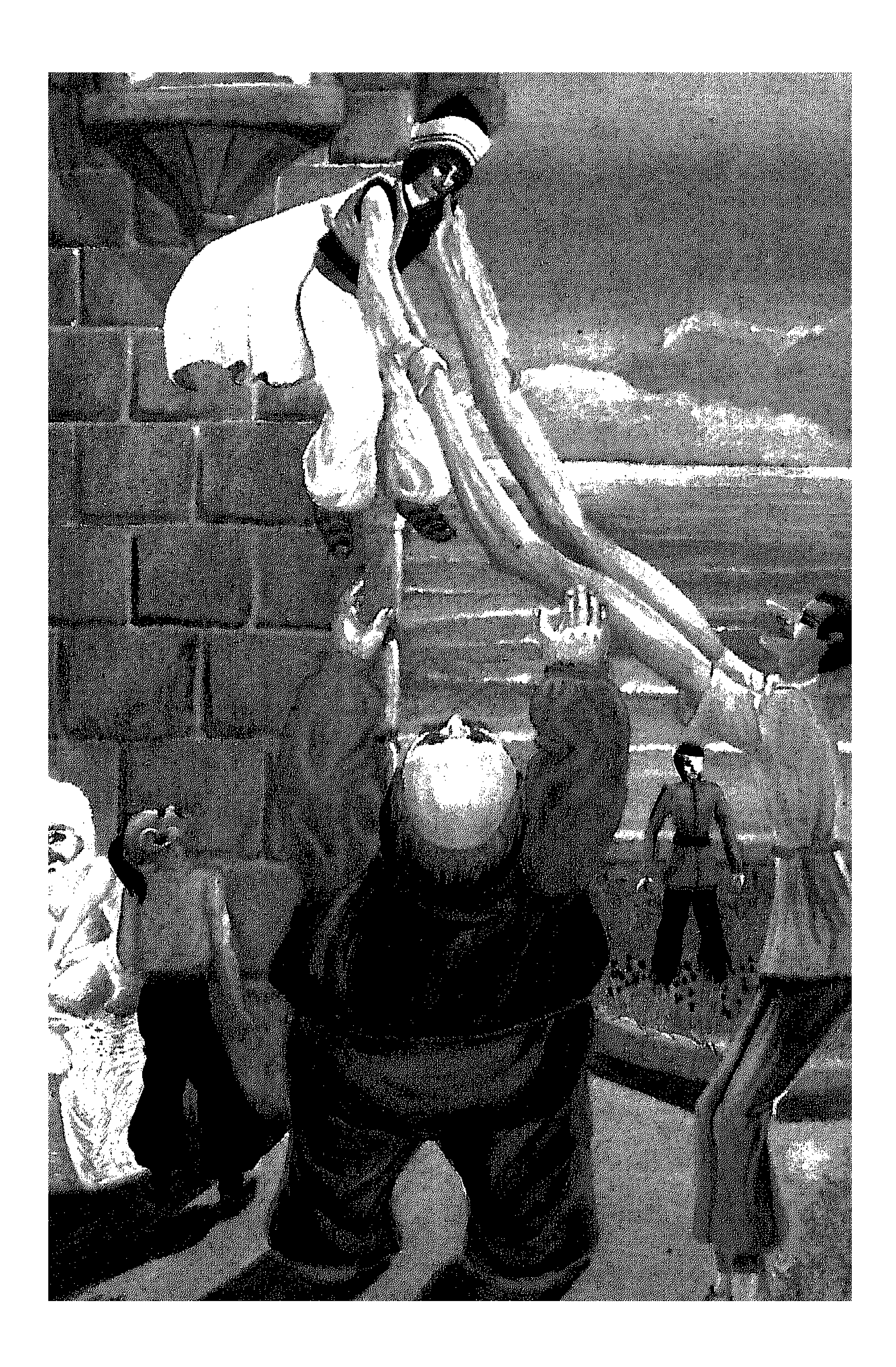
وَضَعَ كَبيرُ ٱلأُذُنِ أُذُنَهُ عَلى ٱلأَرْضِ ، ثُمَّ قالَ : « نَعَمْ ، إِنَّني أَسْمَعُها تُنادي .. إِنَّها تَقولُ : إِنَّني هُنا ياأَميري فَوْقَ ٱلجَزيرةِ . إِنَّهُمْ يُخْفُونَني في جُوْفِ شَجَرةٍ . »

نَظَرَ حادُّ ٱلبَصَرِ ، ثُمَّ قالَ : « نَعَمْ ، إِنِّي أَراها . »

صاحَ ٱلأَميرُ : « لٰكِنْ لَيْسَتْ لَدَيْنا سَفينةٌ لِلذَّهابِ إِلَيْها ! ماذا نَفْعَلُ ؟! »

عِنْدَئِذٍ فَتَحَ رَجُلُ ٱلبَرْدِ مِعْطَفَهُ ، فَاشْتَدَّ ٱلبَرْدُ ، وَ تَساقَطَ ٱلثَّلْجُ . ثُمَّ قَفَزَ رَجُلُ ٱلبَرْدِ في ٱلبَحْرِ ، فَتَجَمَّدَ ٱلماءُ ، وَ أَصْبَحَ صُلْبًا ، فَاسْتَطاعوا ٱلجَرْيَ فَوْقَهُ إِلى ٱلجَزيرةِ ، ثُمَّ عادوا بِٱلأَميرةِ . وَ تَقَدَّمَ طَويلُ ٱلذِّراعَيْنِ وَ رَفَعَ ٱلأَميرَ وَ ٱلأَميرةَ وَ أَدْخَلَهُما إِلى ٱلغُرْفةِ عَبْرَ ٱلنّافِذةِ . وَ ما إِنْ جَلَسا ، حَتّى فُتِحَ ٱلبابُ وَ دَخَلَتِ ٱلمَلِكةُ .

غَضِبَتِ ٱلمَلِكةُ غَضَبًا شَديدًا عِنْدَما رَأَتِ ٱلأَميرةَ هُناكَ ، وَ لٰكِنَّها لَمْ تَقُلْ شَيْئًا .



قالَ ٱلأَميرُ : « لَقَدْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْياءَ طَريفةٍ .. عَنِ ٱلأَشْجارِ وَٱلجُزُرِ ! »

قالَتِ ٱلـمَلِكةُ لِلْأَميرِ : « تَعالَ مَعي . لَقَدْ حَلَّ ٱللَّيْلُ ، لِذٰلِكَ أَعْدَدْتُ لَكَ غُرْفةً تَنامُ فيها . وَيُمْكِنُ لِخَدَمِكَ أَنْ يَقْضوا ٱللَّيْلةَ مَعَكَ . »

وَدَّعَ ٱلأَميرُ ٱلأَميرةَ ، وَأَخَذَتْهُ ٱلـمَلِكةُ إلى غُرْفـةٍ كَبيرةٍ مَبْنيَّةٍ بِٱلحِجارةِ . وَدَخَلَ ٱلغُرْفةَ وَمَعَهُ خَدَمُهُ ، ثُمَّ أَغْلَقَتِ ٱلـمَلِكةُ ٱلبابَ . وَبَعْدَها أَسْرَعَتْ إلى ٱلطَّاهي قائِلةً :

« أَشْعِلْ نارًا عَظيمةً أَسْفَلَ ٱلغُرْفةِ ٱلحَجَريَّةِ . يَجِبُ أَنْ تَظَلَّ ٱلنَّارُ مُشْتَعِلةً طَوالَ ٱللَّيْلِ . »

بَعْدَ بُرْهةٍ قالَ ٱلأَميرُ : « ٱلحَرارةُ في هٰذِهِ ٱلغُرْفةِ شَديدةٌ جِدًّا . »

قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ : « إنَّها ساخِنةٌ . »

ذَهَبَ ٱلأَميرُ إلى ٱلبابِ ، لٰكِنَّهُ لَـمْ يَسْتَطِعْ فَتْحَهُ .

قالَ كَبيرُ ٱلأُذُنِ : « إنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ نارٍ عَظيمةٍ مُشْتَعِلةٍ . » أَمَّا رَجُلُ ٱلبَرْدِ ، فَقَدْ ظَهَرَ ٱلسُّرورُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : « هٰذِهِ غُرْفةٌ رائِعةٌ . » هُنا قالَ ٱلأَميرُ : « اِفْتَحْ مِعْطَفَكَ يارَجُلَ ٱلبَرْدِ . » فَفَتَحَ رَجُلُ ٱلبَرْدِ مِعْطَفَهُ ، عِنْدَئِذٍ أَصْبَحَ جَوُّ ٱلغُرْفةِ لَطيفًا ، وَأَحَسُّوا جَميعًا بِٱلرَّاحةِ .

جاءَتِ ٱلـمَلِكةُ عِنْدَ ٱلبابِ ، وَ سَمِعَتْهُمْ يَتحَدَّثونَ ، فَأَسْرَعَتْ تَجْري إلى ٱلطَّبَّاخِ وَ أَمَرَتْهُ قائِلةً : « زِدِ ٱلنَّارَ اشْتِعالًا . »

قالَ رَجُلُ ٱلبَرْدِ : « هٰذِهِ غُرْفةٌ لَطيفةٌ . » أَمَّا ٱلآخَرُونَ فقالوا : « إنَّنا نَحْتَرِقُ . »

خَلَعَ ٱلأَميرُ مِعْطَفَ رَجُلِ ٱلبَرْدِ ، فَصاحَ : « إنِّي أَرْتَجِفُ . أَرْجو أَنْ تُعيدَ لي مِعْطَفي . » وَ تَساقَطَ ٱلثَّلْجُ في ٱلغُرْفةِ . وَلَـمْ يَسْتَطِعِ ٱلأَميرُ أَنْ يَتَكَلَّـمَ لِأَنَّهُ شَعَرَ بِبَرْدٍ شَديدٍ . أَمَّا ٱلرَّجُلُ ٱلبَدينُ فاَخَذ يَبْكي !

عِنْدَئِذٍ اِقْتَرَبَتِ ٱلـمَلِكةُ مِنَ ٱلبابِ ، فَلَـمْ تَسْمَعْ شَيْئًا . فَقالَتْ : « لَقَدْ ماتوا كُلُّهُمْ . » لٰكِنْ عِنْدَما فَتَحَتِ ٱلبابَ ، خَرَجوا جَميعًا مِنَ ٱلغُرْفةِ يَضْحَكونَ .

قالَ ٱلأَميرُ : « هَيَّا نَذْهَبُ وَ نَجْلِسُ بِجوارِ ٱلنَّارِ . لَقَدِ ازْرَقَّ جِسْمي مِنْ شِدَّةِ ٱلبَرْدِ . »

وَأَدْرَكَتِ ٱلـمَلِكةُ أَنَّها لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا آخَرَ ، فَأَعْلَنَتْ مُوافَقَتَها عَلى زَواجِهِ بِٱلأَميرةِ .

تَزَوَّجَ ٱلأَميرُ بِٱلأَميرةِ ، وَعاشا في سَعادةٍ دائِمةٍ ، وَعاشَ مَعَهُما خَدَمُ ٱلأَميرِ ٱلـمُخْلِصونَ .

اَلـمارِدُ وَ صَيّادُ ٱلسَّمَكِ

يُحْكى أَنَّ صَيّادَ سَمَكٍ فَقيرًا عَجوزًا ، كانَ لَهُ زَوْجَةٌ وَ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ ، وَلَـمْ يَكُنْ يَكْسِبُ ما يَكْفي أُسْرَتَهُ . ذاتَ يَوْمٍ ، ذَهَبَ لِيَصْطادَ ، وَأَلْقى شَبَكَتَهُ في ٱلـماءِ . وَ عِنْدَما بَدَأَ في سَحْبِها ، أَحَسَّ أَنَّها ثَقيلَةٌ جِدًّا . وَلَـمّا أَخْرَجَها وَ جَدَ بِها كَلْبًا مَيِّتًا .

اِغْتاظَ ٱلرَّجُلُ ، وَأَحَسَّ بِخَيْبَةِ أَمَلٍ ، لٰكِنَّهُ أَلْقى ٱلشَّبَكَةَ مَرَّةً أُخْرى . وَ عِنْدَما سَحَبَها ، كانَتْ أَثْقَلَ مِنَ ٱلـمَرَّةِ ٱلأُولى . فَقَدْ كانَ بِها ثَلاثَةُ آنيَةٍ قَديمَةٍ .

جَلَسَ ٱلصَّيّادُ حَزينًا ، وَقالَ : « لَـمْ تَخْرُجْ في ٱلشَّبَكَةِ سَمَكَةٌ واحِدَةٌ . ماذا أَفْعَلُ ؟ إِنَّني رَجُلٌ فَقيرٌ ، وَلا أَسْتَطيعُ ٱلحُصولَ عَلى طَعامٍ لِزَوْجَتي وَ أَوْلادي . » ثُمَّ قامَ وَ أَلْقى شَبَكَتَهُ لِلْـمَرَّةِ ٱلثّالِثَةِ ، فَلَـمْ يَخْرُجْ بِها إِلّا بَعْضُ ٱلأَحْجارِ .

قالَ في نَفْسِهِ : « سَأُلْقي شَبَكَتي لِلْمَرَّةِ ٱلأَخيرَةِ . » وَ أَلْقى ٱلشَّبَكَةَ وَ انْتَظَرَ ، ثُمَّ سَحَبَها . لَـمْ يَكُنْ بِٱلشَّبَكَةِ أَيُّ سَمَكٍ ، لٰكِنْ كانَتْ بِها جَرَّةٌ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، فَوَّهَتُها مُغْلَقَةٌ ، وَ عَلى ٱلغِطاءِ كِتابَةٌ .

قالَ ٱلصَّيّادُ : « هٰذا صَيْدٌ لا بَأْسَ بِهِ . إِنَّها جَرَّةٌ ثَمينَةٌ . سَأَبيعُها وَ أَشْتَري بِثَمَنِها طَعامًا . » ثُمَّ نَظَرَ إِلى ٱلجَرَّةِ مَرَّةً أُخْرى ، وَ قالَ : « ثَمَّةَ شَيْءٌ داخِلَ هٰذِهِ ٱلجَرَّةِ .. سَأَفْتَحُها . »



وَضَعَها عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ فَتَحَها . عِنْدَئِذٍ خَرَجَ مِنَ ٱلجَرَّةِ مارِدٌ هائِلٌ ، فَمَلأَ ٱلرُّعْبُ قَلْبَ ٱلصَّيَّادِ .

قالَ ٱلمارِدُ : « أَيُّها ٱلصَّيَّادُ ، سَأَقْتُلُكَ ! »

سَأَلَهُ ٱلصَّيَّادُ : « لِماذا تَقْتُلُني ؟ »

قالَ ٱلمارِدُ : « لَقَدْ فَتَحْتَ ٱلجَرَّةَ ، لِذٰلِكَ سَأَقْتُلُكَ ، وَ لَكَ أَنْ تَخْتارَ طَرِيقَةَ مَوْتِكَ : هَلْ أَخْنُقُكَ بِيَدَيَّ ، أَمْ أُلْقي بِكَ في ٱلبَحْرِ ؟ »

قالَ ٱلصَّيَّادُ : « لٰكِنَّني لا أُريدُ أَنْ أَموتَ .. ماذا فَعَلْتُ لِكَيْ تَقْتُلَني ؟ »

قالَ ٱلمارِدُ : « سَأُخْبِرُكَ عَنِ ٱلسَّبَبِ . لَقَدْ تَشاجَرْتُ مَعَ ٱلمَلِكِ ٱلَّذي يَحْكُمُ ٱلمَرَدَةَ وَٱلجانَّ ، فَحَبَسَني في هٰذِهِ ٱلجَرَّةِ وَ أَغْلَقَها وَ كَتَبَ اسْمَهُ عَلى ٱلغِطاءِ حَتَّى لا أَسْتَطيعَ ٱلخُروجَ مِنْها ، ثُمَّ أَلْقى ٱلجَرَّةَ في ٱلبَحْرِ . وَعِنْدَما كُنْتُ داخِلَ ٱلجَرَّةِ قُلْتُ : إذا فَتَحَ أَحَدٌ هٰذِهِ ٱلجَرَّةَ ، سَأَجْعَلُهُ مَلِكًا عَظيمًا . وَ مَرَّتْ مِئةُ سَنةٍ ، وَ لَمْ يَفْتَحْ أَحَدٌ ٱلجَرَّةَ . فَقُلْتُ : إذا فَتَحَها أَحَدٌ ، لَنْ أَجْعَلَ مِنْهُ مَلِكًا عَظيمًا ، بَلْ سَأَجْعَلَ مِنْهُ مُجَرَّدَ مَلِكٍ . وَ مَرَّتْ مِئَتا سَنةٍ أُخْرى ، وَ لَمْ يَفْتَحْ أَحَدٌ ٱلجَرَّةِ . فَقُلْتُ : لَنْ أَجْعَلَ مَنْ يَفْتَحُها مَلِكًا ، بَلْ سَأَجْعَلُهُ رَجُلًا غَنيًّا . وَ مَرَّتْ ثَلاثُمِئةِ سَنةٍ ، فَغَضِبْتُ وَ قُلْتُ : إذا فَتَحَ أَحَدٌ هٰذِهِ ٱلجَرَّةَ ، سَأَقْتُلُهُ ؛ لٰكِنَّني سَأَتْرُكُ لَهُ حَقَّ اخْتيارِ ٱلطَّريقَةِ ٱلَّتي يَموتُ بِها . »

قالَ صَيّادُ ٱلسَّمَكِ : « أُريدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سُؤالًا واحِدًا ، هَلْ تُجيبُني عَلَيْهِ ؟ »

أجابَ ٱلـمارِدُ : « سَأُجيبُكَ ، إذا سَأَلْتَني بِسُرْعةٍ . »

قالَ صَيّادُ ٱلسَّمَكِ : « هَلْ كُنْتَ بِداخِلِ هٰذِهِ ٱلجَرَّةِ ؟ »

أُجابَ ٱلـمارِدُ : « نَعَمْ ، كُنْتُ بِداخِلِها . »

نَظَرَ صَيّادُ ٱلسَّمَكِ إلى ٱلجَرَّةِ وَقالَ : « لٰكِنَّكَ ضَخْمٌ جِدًّا ! إنَّ هٰذِهِ ٱلجَرَّةَ أَصْغَرُ مِنْ قَدَمٍ واحِدةٍ مِنْ قَدَمَيْكَ ! إنَّكَ لَـمْ تَكُنْ أَبَدًا داخِلَ هٰذِهِ ٱلجَرَّةِ . لِـماذا لا تُفَكِّرُ تَفْكيرًا مَعْقولًا قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّـمَ ؟! هَلْ رَأْسُكَ فارِغٌ إلى هٰذا ٱلحَدِّ ؟ »

غَضِبَ ٱلـمارِدُ ، وَبَدَأَ يُنْقِصُ حَجْمَهُ إلى أَنْ أَصْبَحَ في حَجْمِ ٱلجَرَّةِ ، ثُمَّ دَخَلَها وَقالَ مِنْ داخِلِها : « هَلْ تَرَى ٱلآنَ كَيْفَ كُنْتُ داخِلَ هٰذِهِ ٱلجَرَّةِ ؟ »

أَسْرَعَ ٱلصَّيّادُ ، فَأَخَذَ ٱلغِطاءَ ، وَوَضَعَهُ عَلى فُوَّهةِ ٱلجَرَّةِ قائِلًا : « أَيُّها ٱلـمارِدُ ، ٱلآنَ سَأُلْقي ٱلجَرَّةَ ثانِيةً في ٱلبَحْرِ ، وَسَأَقومُ بِتَحْذيرِ جَميعِ ٱلصَّيّادينَ ، حَتّى لا يَفْتَحوها حينَ يَجِدونَها . »

لَـمْ يَكُنْ في اسْتِطاعةِ ٱلـمارِدِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ ٱلجَرَّةِ ، لِأَنَّ اسْمَ مَلِكِ ٱلـمَرَدةِ كانَ مَكْتوبًا عَلى ٱلغِطاءِ . قالَ ٱلـمارِدُ مِنْ داخِلِ ٱلجَرَّةِ : « إذا فَتَحْتَ ٱلجَرَّةَ ، سَأَجْعَلُكَ غَنِيًّا . »

قالَ الصَّيّادُ : « لا ، إنَّكَ سَتَقْتُلُني . »

قالَ ٱلـمارِدُ : « لَنْ أَقْتُلَكَ ، بَلْ سَأَجْعَلُكَ غَنِيًّا جِدًّا . »

قالَ الصَّيّادُ : « إذًا سَأَفْتَحُها . » وَ فَتَحها .

خَرَجَ ٱلـمارِدُ مِنَ ٱلجَرَّةِ ، وَ تَناوَلَها بِسُرْعةٍ ، وَ أَلْقى بِها في ٱلبَحْرِ ، ثُمَّ قالَ لِلصَّيّادِ : « أَحْضِرْ شَبَكَتَكَ ، وَ تَعالَ مَعي . »

سارَ ٱلِاثْنانِ حَوْلَ ٱلـمدينةِ ، عِدَّةَ ساعاتٍ حَتّى وَ صَلا إلى ثَلاثةِ تِلالٍ ، تَتَوَسَّطُها بُحَيْرةٌ زَرْقاءُ واسِعةٌ ، يَسْبَحُ في مياهِها عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلأَسْماكِ .

قالَ ٱلـمارِدُ : « أَلْقِ بِشَبَكَتِكَ في هٰذا ٱلـماءِ . »

أَلْقى ٱلصَّيّادُ شَبَكَتَهُ ، ثُمَّ سَحَبَها ، وَ وَجَدَ بِها ثَلاثَ سَمَكات . كانَتْ سَمَكاتٍ جَميلةَ ٱلشَّكْلِ جِدًّا : حَمْراءَ ، وَ بَيْضاءَ ، وَ ذَهَبِيَّةً .

قالَ ٱلـمارِدُ : « خُذِ ٱلسَّمَكاتِ إلى ٱلـمَلِكِ ، وَ سَيُعْطيكَ مَبْلَغًا كَبيرًا ثَمَنًا لَها . »

وَضَرَبَ ٱلـمارِدُ حَجَرًا بِقَدَمِهِ ، فَانْفَتَحَتْ فُتْحةٌ كَبيرةٌ في ٱلأَرْضِ ، نَزَلَ فيها وَ اخْتَفى .

ذَهَبَ ٱلصَّيّادُ إلى ٱلـمَلِكِ ، وَ مَعَهُ ٱلسَّمَكاتُ ٱلثَّلاثُ . فَصاحَ ٱلـمَلِكُ حينَ رَآها : « يالَها مِنْ سَمَكاتٍ جَميلةٍ ! » ثُمَّ قالَ لِوَزيرِهِ :



« خُذِ ٱلسَّمَكاتِ ، وَ اطْلُبْ مِنَ ٱلطَّبّاخِ أَنْ يُعِدَّها لِطَعامِ ٱلغَداءِ . »

أَعْطى ٱلـمَلِكُ ٱلصَّيّادَ كَثيرًا مِنَ ٱلدَّنانيرِ ٱلذَّهَبيَّةِ ، فَامْتَلأَ سَعادةً ، وَ أَسْرَعَ إلى ٱلسُّوقِ يَشْتَري طَعامًا وَ مَلابِسَ لِزَوْجَتِهِ وَ أَوْلادِهِ .

أَخَذَ طبّاخُ ٱلـمَلِكِ ٱلسَّمَكاتِ وَ وَضَعَها في وِعاءٍ ، وَ وَضَعَ ٱلوِعاءَ فَوْقَ ٱلنّارِ . وَ فَجْأَةً ، انْفَتَحَ جِدارُ ٱلـمَطْبَخِ ، وَ خَرَجَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ جَميلةٌ ، ذَهَبَتْ إلى ٱلوِعاءِ وَ قالَتْ : « ياسَمَكُ .. ياسَمَكُ .. هَلْ تَقومُ بِواجِبِكَ ؟ »

لَـمْ تُجِبِ ٱلسَّمَكاتُ ، فَكَرَّرَتِ ٱلـمَرْأَةُ قَوْلَها : « ياسَمَكُ .. ياسَمَكُ .. هَلْ تَقومُ بِواجِبِكَ ؟ » عِنْدَئِذٍ رَفَعَتِ ٱلسَّمَكاتُ رُؤوسَها

وَقالَتْ : « إنَّنا نَقومُ بِهِ ، وَ نَحْنُ سُعَداءُ بِذٰلِكَ . »

عِنْدَئِذٍ قَلَبَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلوِعاءَ . وَ بَعْدَها انْفَتَحَ ٱلحائِطُ ، وَ اخْتَفَتْ فيهِ ٱلْمَرْأَةُ . أَمَّا ٱلسَّمَكاتُ فَسَقَطَتْ في ٱلنّارِ وَ احْتَرَقَت .

كانَ ٱلْمَلِكُ جالِسًا يَنْتَظِرُ ، فَقالَ لِلْوَزيرِ : « اِذْهَبْ ، وَ اعْرِفْ لِماذا تَأَخَّرَ إعْدادُ ٱلسَّمَكِ . »

ذَهَبَ ٱلوَزيرُ ، فَأَخْبَرَهُ ٱلطَّبّاخُ بِما حَدَثَ . وَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلوَزيرُ ماذا يَفْعَلُ ، فَأَرْسَلَ إلى ٱلصَّيّادِ وَ قالَ لَهُ : « أَحْضِرْ لي ثَلاثَ سَمَكاتٍ أُخْرى . »

ذَهَبَ ٱلصَّيّادُ ، وَ أَحْضَرَ ، لِلْمَرَّةِ ٱلثّانيةِ ، ثَلاثَ سَمَكاتٍ . أَخَذَ ٱلوَزيرُ ٱلسَّمَكاتِ ، وَ ذَهَبَ إلى ٱلْمَطْبَخِ مَعَ ٱلطَّبّاخِ . وَ وَضَعَها ٱلطَّبّاخُ في ٱلوِعاءِ عَلى ٱلنّارِ .

عِنْدَئِذٍ انْفَتَحَ ٱلجِدارُ ، وَ خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلْمَرْأَةُ وَ قالَتْ : « ياسَمَكُ .. ياسَمَكُ .. هَلْ تَقومُ بِواجِبِكَ ؟ » وَ أَجابَتِ ٱلسَّمَكاتُ : « إنَّنا نَقومُ بِهِ ، وَ نَحْنُ سُعَداءُ بِذٰلِكَ . » ثُمَّ قَلَبَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلوِعاءَ على ٱلنّارِ وَ اخْتَفَتْ .

أَسْرَعَ ٱلوَزيرُ ، وَ أَخْبَرَ ٱلْمَلِكَ بِما رَأى . وَ أَرادَ ٱلْمَلِكُ أَنْ يَرى بِعَيْنَيْهِ حَقيقةَ تِلْكَ ٱلأَحْداثِ ٱلغَريبةِ ، فَأَرْسَلَ إلى ٱلصَّيّادِ وَ قالَ لَهُ : « أَحْضِرْ لي ثَلاثَ سَمَكاتٍ أُخْرى ، تُشْبِهُ ما سَبَقَ أَنْ أَحْضَرْتَ . »



ذَهَبَ ٱلصَّيَّادُ ، وَ أَحْضَرَ ثَلاثَ سَمَكاتٍ أُخرى قَدَّمَها لِلْمَلِكِ . وَأَعْطاهُ ٱلـمَلِكُ مَزيدًا مِنَ ٱلدَّنانيرِ ٱلذَّهَبِيَّةِ . ثُمَّ ذَهَبَ ٱلـمَلِكُ مَعَ ٱلطَّبّاخِ إلى ٱلـمَطْبَخِ ، وَوَضَعَ ٱلسَّمَكَ في ٱلوِعاءِ ، وَوَضَعَ ٱلوِعاءَ فَوْقَ ٱلنّارِ . عِنْدَئِذٍ انْفَتَحَ ٱلحائِطُ ، وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ ضَخْمُ ٱلجِسْمِ لَهُ لِحْيَةٌ حَمْراءُ ، وَقالَ : « ياسَمَكُ .. ياسَمَكُ .. هَلْ تَقومُ بِواجِبِكَ ؟ »

أَجابَتِ ٱلسَّمَكاتُ : « إِنَّنا نَقومُ بِهِ ، وَ نَحْنُ سُعَداءُ بِذٰلِكَ . » فَقَلَبَ ٱلرَّجُلُ ٱلوِعاءَ ، وَ سَقَطَتِ ٱلسَّمَكاتُ في ٱلنّارِ ، وَ احْتَرَقَتْ . وَانْفَتَحَ ٱلحائِطُ ، وَ دَخَلَ فيهِ ٱلرَّجُلُ ، ثُمَّ عادَ ٱلحائِطُ كَما كانَ .

قالَ ٱلـمَلِكُ : « أنا لا أَفْهَمُ شَيْئًا مِمَّا حَدَثَ ! لٰكِنْ يَجِبُ أَنْ أَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ . » ثُمَّ أَرْسَلَ يَسْتَدْعي صَيَّادَ ٱلسَّمَكِ ، وَقالَ لَهُ : « مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهٰذِهِ ٱلسَّمَكاتِ ؟ »

أَجابَ ٱلصَّيَّادُ : « أَحْضَرْتُها مِنْ بُحَيْرَةٍ زَرْقاءَ وَسْطَ ثَلاثَةِ تِلالٍ عَلى ٱلجانِبِ ٱلآخَرِ مِنَ ٱلـمَدينَةِ . »

سَأَلَ ٱلـمَلِكُ ٱلوَزيرَ : « هَلْ تَعْرِفُ ذٰلِكَ ٱلـمَكانَ ؟ »

قالَ ٱلوَزيرُ : « كَلَّا ، لَقَدْ ذَهَبْتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ إلى تِلْكَ ٱلنَّاحيَةِ ، لٰكِنَّني لَـمْ أَرَ هُناكَ أَيَّ تِلالٍ ، وَلا أَيَّةَ بُحَيْرَةٍ زَرْقاءَ . »

سَأَلَ ٱلـمَلِكُ ٱلصَّيَّادَ :«كَمْ يَبْعُدُ ذٰلِكَ ٱلـمَكانُ عَنْ هُنا ؟ »

أَجابَ ٱلصَّيَّادُ : « ثَلاثَ ساعاتٍ . »

أَخَذَ ٱلـمَلِكُ رِجالَهُ ، وَذَهَبوا مَعَ ٱلصَّيَّادِ . وَاخْتَرَقَ ٱلـمَوْكِبُ ٱلـمَزارِعَ وَٱلحُقولَ خارِجَ ٱلـمَدينَةِ ، حَتَّى وَصَلوا إلى ٱلتِّلالِ ٱلثَّلاثَةِ ، وَرَأَوْا وَسْطَها بُحَيْرَةَ ٱلـمِياهِ ٱلزَّرْقاءِ ، وَفيها شاهَدوا سَمَكًا مِثْلَ ٱلسَّمَكِ ٱلَّذي أَحْضَرَهُ ٱلصَّيَّادُ .

قالَ ٱلـمَلِكُ : « انْتَظِروني ، وَسَأَذْهَبُ بِنَفْسي لِأَكْتَشِفَ ماذا هُناكَ . »

صَعِدَ فَوْقَ تَلٍّ ، فَوَجَدَ عَلى ٱلجانِبِ ٱلآخَرِ قَصْرًا كَبيرًا ، مَبْنِيًّا كُلُّهُ بِٱلأَحْجارِ ٱلحَمْراءِ . وَلاحَظَ أَنَّهُ مُحاطٌ مِنْ كُلِّ جانِبٍ بِحَدائِقَ تَنْمو

بِها أَزْهارٌ كَثيرةٌ . ذَهَبَ إِلَيْهِ وَ قَرَعَ ٱلبَابَ ، لٰكِنَّ أَحَدًا لَـمْ يَفْتَحْ . تَعَجَّبَ ٱلـمَلِكُ وَ نادى ، لٰكِنَّ أَحَدًا لَـمْ يُجِبْ . فَفَتَحَ ٱلـمَلِكُ ٱلبابَ ، وَدَخَلَ ٱلقَصْرَ ، وَ رَأَى حُجُراتٍ واسِعةً جَميلةً لَـمْ يَكُنْ بِها أَحَدٌ . وَعِنْدَما دَخَلَ ٱلـمَلِكُ قاعةً كَبيرةً ، سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ : « لَيْتَني أَموتُ .. لا أُريدُ أَنْ أَعيشَ . »

نَظَرَ ٱلـمَلِكُ ، فَرَأَى شابًّا يَجْلِسُ في نِهايةِ ٱلقاعةِ ، وَقَدْ غَطَّى قَدَمَيْهِ بِقِطْعةِ قُماشٍ . اقْتَرَبَ مِنْهُ ٱلـمَلِكُ ، فَلَـمْ يَقِفِ ٱلشَّابُّ ، لٰكِنَّهُ قالَ : « أَنا أَعْرِفُ أَنَّكَ مَلِكٌ ، لٰكِنَّني لا أَسْتَطيعُ ٱلوُقوفَ . » ثُمَّ رَفَعَ ٱلشَّابُّ قِطْعةَ ٱلقُماشِ ، فَرَأَى ٱلـمَلِكُ أَنَّ قَدَمَيْهِ مِنْ حَجَرِ ٱلرُّخامِ ٱلأَبْيَضِ .

سَأَلَ ٱلـمَلِكُ ٱلشَّابَّ في دَهْشةٍ : « ما هٰذا ؟ لِـماذا تَحَوَّلَتْ قَدَماكَ إلى هٰذا ٱلحَجَرِ ٱلأَبْيَضِ ؟ لـماذا تَتَكَلَّـمُ ٱلأَسْماكُ ؟! لِـماذا خَرَجَ مِنْ حائِطِ ٱلـمَطْبَخِ رَجُلٌ ضَخْمُ ٱلجِسْمِ لَهُ لِحْيةٌ حَمْراءُ ، وَ قَلَبَ ٱلسَّمَكَ في ٱلنَّارِ ؟! اشْرَحْ لي كُلَّ هٰذا . »

قالَ ٱلشَّابُّ : « ذاتَ يَوْمٍ ، كانَتْ هُناكَ مَدينةٌ عَظيمةٌ ، في ٱلـمَكانِ الَّذي تَرى بِهِ ٱلآنَ هٰذِهِ ٱلبُحَيْرةَ وَ ٱلتِّلالَ ٱلثَّلاثةَ . وَ كانَ أَبي هُوَ مَلِكَ تِلْكَ ٱلـمَدينةِ ، وَ عِنْدَما ماتَ أَبي أَصْبَحْتُ أَنا مَلِكًا . وَ تَزَوَّجْتُ بامْرَأَةٍ جَميلةٍ ، لٰكِنَّها لَـمْ تَكُنْ تُحِبُّني . لَقَدْ أَحَبَّتْ خادِمًا . وَ أَرَدْتُ أَنْ أَقْتُلَ ذٰلِكَ ٱلخادِمَ ، فَضَرَبْتُهُ لٰكِنَّني لَـمْ أَقْتُلْهُ

وَ نَجا مِنَ ٱلْـمَوْتِ . وَ غَضِبَتْ زَوْجَتي لِذٰلِكَ غَضَبًا شَديدًا ، فَقالَتْ بَعْضَ ٱلعِباراتِ ٱلغامِضةِ ، بَعْدَها تَحَوَّلَتْ قَدَمايَ إلى قِطَعٍ مِنَ ٱلحِجارةِ . وَ صارَتِ ٱلْـمَدينةُ ثَلاثةَ تِلالٍ وَ بُحَيْرةً زَرْقاءَ ، وَ تَحَوَّلَ كُلُّ رِجالِ ٱلْـمَدينةِ وَ سَيِّداتِها إلى أَسْماكٍ تَسْبَحُ في ٱلْـماءِ . وَ في هٰذِهِ ٱلحَديقةِ الَّتي تُحيطُ بِٱلقَصْرِ بَيْتٌ صَغيرٌ مَبْنيٌّ بِٱلأَحْجارِ ٱلبَيْضاءِ ، في ذٰلِكَ ٱلبَيْتِ يَعيشُ ٱلخادِمُ . إنَّهُ حَيٌّ لٰكِنَّهُ لا يَسْتَطيعُ ٱلْـمَشْيَ ، وَ في كُلِّ يَوْمٍ تَذْهَبُ زَوْجَتي لِتَراهُ . »

ذَهَبَ ٱلْـمَلِكُ إلى ٱلبَيْتِ ٱلْـمَوْجودِ بِٱلحَديقةِ ، وَ رَأى ٱلخادِمَ راقِدًا هُناكَ عَلى فِراشٍ فَقَتَلَهُ ، وَ نامَ مَكانَهُ وَ انْتَظَرَ . وَ بَعْدَ قَليلٍ ، جاءَتِ ٱلزَّوْجةُ وَ قالَتْ : « أَرْجو أَنْ تَكونَ سَعيدًا ، ياخادِمي ! »

قالَ ٱلْـمَلِكُ وَٱلزَّوْجةُ تَظُنُّهُ خادِمَها : « لا أَسْتَطيعُ ٱلنَّوْمَ ، ٱلشّابُّ يَصيحُ بِاسْتِمْرارٍ لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تَحَوَّلَتا إلى قِطْعَتَيْنِ مِنَ ٱلحَجَرِ . »

عِنْدَئِذٍ أَخَذَتِ ٱلزَّوْجةُ بَعْضَ ٱلْـماءِ ، وَ ذَهَبَتْ إلى ٱلشّابِّ ، وَ رَشَّتِ ٱلْـماءَ فَوْقَ قَدَمَيْهِ ،فَرَجَعَتْ قَدَما ٱلشّابِّ إلى شَكْلِهِما ٱلطَّبيعيِّ ، وَ اسْتَطاعَ أَنْ يَقِفَ وَ يَمْشيَ .

وَعادَتِ ٱلزَّوْجةُ إلى ٱلْـمَلِكِ الَّذي تُظَنُّهُ خادِمَها ، فَقالَ لَها : « أَنا لا أَسْتَطيعُ ٱلنَّوْمَ ، لِأَنَّ أَهْلَ ٱلْـمَدينةِ يَصْرُخونَ مِنْ داخِلِ ٱلْـماءِ لَيْلًا . إنَّني أَطْلُبُ أَنْ يَعودوا إلى صُوَرِهِمِ ٱلإِنْسانيَّةِ . »

وَذَهَبَتِ ٱلزَّوْجةُ إلى شاطِئِ ٱلبُحَيْرةِ ٱلزَّرْقاءِ ، وَأَخَذَتْ تَقولُ كَلامًا غَيْرَ مَفْهومٍ . وَبَعْدَ قَليلٍ ، ظَهَرَتْ مَدينةٌ عَظيمةٌ مَكانَ ٱلبُحَيْرةِ وَٱلتِّلالِ ٱلثَّلاثةِ .

عِنْدَئِذٍ عادَتْ إلى ٱلـمَلِكِ وَسَأَلَتْهُ : « هَلْ أَنْتَ سَعيدٌ الآنَ ياخادِمي ؟ »

قالَ ٱلـمَلِكُ : « اِقْتَرِبي مِنِّي . » فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ .

قالَ لَها : « اِقْتَرِبي أَكْثَرَ . » وَعِنْدَما أَصْبَحَتْ بِجِوارِهِ تَمامًا ، قَتَلَها .

ذَهَبَ ٱلـمَلِكُ إلى ٱلشَّابِّ ، وَقالَ لَهُ : « لَقَدْ ماتَتِ ٱلـمَرْأَةُ ٱلشِّرِّيرةُ ، وَلَنْ تَرَى في مَكانِ ٱلـمَدينةِ بُحَيْرةً ، وَلَنْ تَجِدَ رِجالَ ٱلـمَدينةِ وَسَيِّداتِها أَسْماكًا . لَقَدْ عادَ كُلُّ شَيْءٍ كَما كانَ . »

وَأَرْسَلَ ٱلشَّابُّ كَمِّيَّةً كَبيرةً مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلهَدايا ٱلثَّمينةِ إلى ٱلصَّيَّادِ ، وَعاشَ ٱلصَّيَّادُ وَزَوْجَتُهُ في سَعادةٍ وَنَعيمٍ . وَعادَ ٱلشَّابُّ مَلِكًا عَلى مَدينَتِهِ .

اَلطُّيورُ ٱلبَيْضاءُ

يُحْكَى أَنَّ أَحَدَ ٱلـمُلوكِ كانَ لَهُ عَشَرَةُ أَوْلادٍ وَ بِنْتٌ واحِدةٌ اسْمُها إليزا . كانوا يَتعاوَنونَ مَعًا ، وَ يُحِبُّ كُلٌّ مِنْهُمُ ٱلآخَرَ ، لِذٰلِكَ عاشوا في سَعادةٍ وَ هَناءٍ . لٰكِنَّ والِدةَ هٰؤُلاءِ ٱلأَوْلادِ تُوفِّيَتْ ، فَتَزَوَّجَ ٱلـمَلِكُ مَلِكةً جَديدةً .

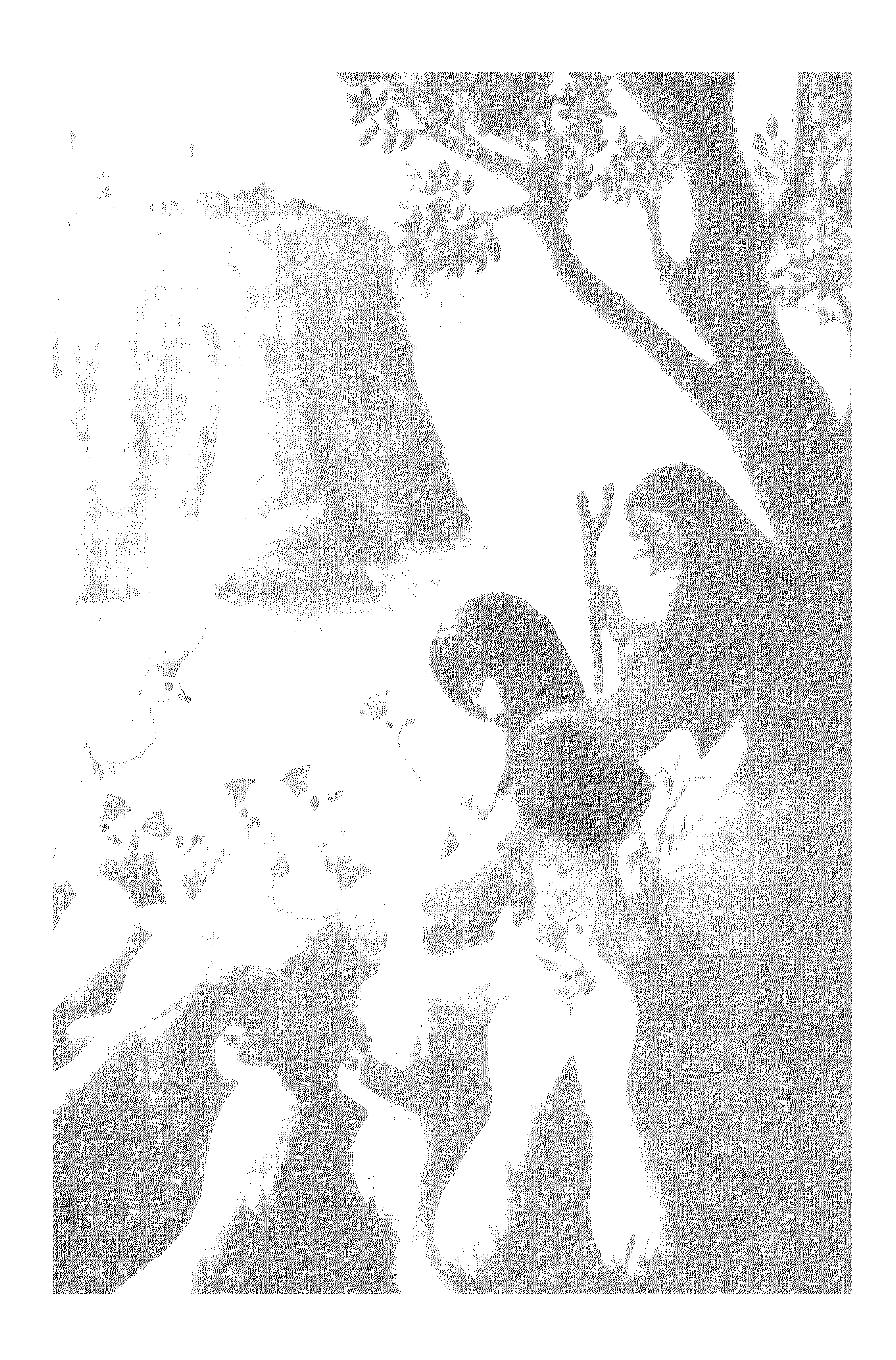
كانَتِ ٱلـمَلِكةُ ٱلجَديدةُ امْرَأَةً شِرِّيرةً ، فَقالَتْ لِلْـمَلِكِ : « إنَّ أَوْلادَكَ ٱلعَشَرَةَ في غايةِ ٱلسُّوءِ ، وَ مِنَ ٱلأَفْضَلِ إبْعادُهُمْ عَنْ هُنا . »

كانَ ٱلـمَلِكُ يُحِبُّ ٱلـمَلِكةَ ٱلجديدةَ ، وَ يَظُنُّها امْرَأَةً فاضِلةً . وَ قَدْ حَزِنَ جِدًّا عِنْدما عَرَفَ أَنَّ أَوْلادَهُ ٱلعَشَرَةَ عَلى هٰذِهِ ٱلدَّرَجةِ مِنَ ٱلسُّوءِ ، لِذٰلِكَ قالَ لِزَوْجَتِهِ : « إذا كُنْتِ تَجِدينَ أَنَّهُ يَجِبُ إبْعادُهُمْ ، فَلا بُدَّ مِنْ إبْعادِهِمْ ! »

عِنْدَئِذٍ قَرَّرَتِ ٱلـمَلِكةُ ٱلشِّرِّيرةُ تَحْويلَ أَوْلادِ ٱلمَلِكِ ٱلعَشَرَةِ إلى طُيورٍ بَيْضاءَ . قالَتْ لَهُمْ : « اذْهَبوا إلى بَلَدٍ آخَرَ ، تَحَوَّلوا إلى طُيورٍ ، ابْحَثوا عَنْ طَعامِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ . »

وَتَحَوَّلَ ٱلإِخْوةُ ٱلعَشَرَةُ إلى طُيورٍ بَيْضاءَ . وَ طاروا عالِيًا في ٱلسَّماءِ . طاروا فَوْقَ ٱلتِّلالِ وَ ٱلأَنْهارِ ، حَتَّى وَصَلوا إلى غابةٍ كَبيرةٍ قَريبةٍ مِنَ ٱلبَحْرِ .

لَـمْ تَعْرِفْ إليزا ما حَدَثَ لِإخْوَتِها ، لٰكِنَّها عِنْدَما لَـمْ تَجِدْهُمْ في



ٱلقَصْرِ خَرَجَتْ وَحيدةً حَزينـةً تَبْحَثُ عَنْهُمْ . وَ انْطَلَقَتْ تَسيرُ في طُرُقاتٍ ضَيِّقةٍ يُغَطِّيها ٱلتُّرابُ ، وَ في حُقولٍ واسِعةٍ لا تَرى لَها نِهايةً . ظَلَّتْ تَسيرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، لا تَعْرِفُ إلى أَيْنَ تَقودُها قَدَماها . كانَتْ تُحِسُّ بِحُزْنٍ شَديدٍ ، وَ لا تَرْغَبُ إلَّا في رُؤْيةِ إخْوَتِها . كانَتْ تَقولُ : « سَأَسْتَمِرُّ في ٱلبَحْثِ عَنْهُمْ إلى أَنْ أَجِدَهُمْ . »

كان حُبُّها لإِخْوَتِها هُوَ الَّذي قادَها إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ وَصَلَتْ أَخيرًا إلى ٱلغابةِ ٱلكَبيرةِ قُرْبَ ٱلبَحْرِ .

لَـمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعَدَتْ كَثيرًا وَسْطَ أَشْجارِ ٱلغابةِ ، عِنْدَما حَلَّ ظَلامُ ٱللَّيْلِ ، فَلَـمْ تَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ طَريقِها . وَ كانَتْ قَدْ تَعِبَتْ،فَنامَتْ عِنْدَ جِذْعِ شَجَرةٍ .

طَلَعَ ٱلنَّهارُ فَفَتَحَتْ إليزا عَيْنَيْها ، وَ وَجَدَتْ نَفْسَها نائِمةً في ٱلغابةِ ، وَ ٱلشَّمْسُ تَسْطَعُ في ٱلسَّماءِ ، وَ رائِحةُ ٱلأَزْهارِ وَ ٱلأَشْجارِ تُحيطُ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ ، وَأَمامَها نَهْرٌ صغيرٌ .

قامَتْ إليزا وَ واصَلَتْ سَيْرَها . وَ عِنْدَما حَلَّ ٱللَّيْلُ ، نامَتْ بِجوارِ شَجَرةٍ وَ ٱلْتَفَّتْ حَوْلَها ٱلحُورِيَّاتُ ٱلطَّيِّباتُ ، يَحْرُسْنَها ، وَ يُبْعِدْنَ عَنْها أَيَّ وَحْشٍ مِنْ وُحوشِ ٱلغَابةِ يُحاوِلُ ٱلِاقْتِرابَ مِنْها أَوْ إزْعاجَها .

بَعْدَ أَنِ اسْتَيْقَظَتْ واصَلَتْ سَيْرَها ، فَرَأَتْها امْرَأَةٌ عَجوزٌ . أَعْطَتْها ٱلعَجوزُ بَعْضَ ٱلطَّعامِ . وَ بَيْنَما إليزا تَتَناوَلُ ٱلطَّعامَ ، سَأَلَتْها ٱلعَجوزُ : « مَاذا تَفْعَلينَ هُنا في هٰذِهِ ٱلغابةِ ٱلواسِعةِ ؟ »

أَجابَتْ إليزا : « إنَّني أَبْحَثُ عَنْ إخْوَتي ٱلعَشَرَةِ . هَلْ رَأَيْتِ عَشَرَةَ أُمَراءَ يَرْكَبونَ خُيولَهُمْ في ٱلغابَةِ ؟ »

قالَتِ ٱلعَجوزُ : « عَشَرَةُ أُمراءَ ؟ لا ، لَمْ أَرَ أَحَدًا . لٰكِنَّني رَأَيْتُ هٰذا ٱلصَّباحَ عَشَرَةَ طُيورٍ بَيْضاءَ ، قَدْ تَكونُ طُيورًا مَلَكِيَّةً ، فَقَدْ كانَتْ عَلى رُؤُوسِها عَلاماتٌ ذَهَبِيَّةٌ تُشْبِهُ ٱلتّاجَ . وَ قَدْ رَأَيْتُها قُرْبَ ٱلنَّهْرِ . »

صَحِبَتِ ٱلعَجوزُ إليزا إلى ٱلنَّهْرِ ، فَسارَتْ إليزا عَلى شاطِئِهِ ، حَتّى وَصَلَتْ إلى ٱلبَحْرِ الَّذي يَصُبُّ فيهِ ذٰلِكَ ٱلنَّهْرُ .

هُناكَ وَقَفَتْ بِٱلقُرْبِ مِنْها عَشَرَةُ طُيورٍ بَيْضاءَ ، عِنْدَما نَظَرَتْ إلَيْها إليزا عَرَفَتْ أَنَّها إخْوَتُها .

تَطَلَّعَتْ إليزا فيما حَوْلَها ، كانَ ٱلـمَكانُ جَميلًا جِدًّا ، تَنْمو فيهِ أَجْمَلُ أَزْهارٍ رَأَتْها في حَياتِها ، وَ أَشْجارٌ ضَخْمَةٌ باسِقَةٌ . وَ رَأَتْ أَمامَها تِلالًا ، فَوْقَ واحِدٍ مِنْها مَنْزِلٌ كَبيرٌ أَبْيَضُ ، لَهُ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلنَّوافِذِ .

ذَهَبَتِ ٱلطُّيورُ ٱلبَيْضاءُ إلى ٱلـمَنْزِلِ ٱلكَبيرِ ، تارِكَةً إليزا وَحْدَها ، فَجَمَعَتْ بَعْضَ ٱلأَغْصانِ ، وَ أَقامَتْ لِنَفْسِها كوخًا . وَ ذَهَبَتْ لِتَجْمَعَ بَعْضَ ٱلأَزْهارِ لِتُزَيِّنَ كوخَها ، وَ عِنْدَما رَجَعَتْ ، وَجَدَتْ أَحَدَ ٱلطُّيورِ ٱلبَيْضاءِ قَدْ وَضَعَ لَها في ٱلكوخِ طَعامًا ، يَتَكَوَّنُ مِنَ ٱلسَّمَكِ وَ ٱلبَيْضِ وَ ٱلخُبْزِ .

عِنْدَما حَلَّ ٱللَّيْلُ ، حَضَرَ إِخْوَتُها لِرُؤْيَتِها ، وَ جَلَسوا مَعَها خارِجَ ٱلكُوخِ . وَ عِنْدَما حانَتْ ساعةُ ٱلنَّوْمِ ، ذَهَبَ ٱلإِخْوةُ لِيَناموا فَوْقَ أَغْصانِ ٱلأَشْجارِ ٱلمُحيطةِ بِٱلكُوخِ ، بَعْدَ أَنْ قالوا لِأُخْتِهِمْ : « نَتَمَنّى لَكِ لَيْلةً سَعيدةً ياإليزا . »

قَضَتْ إليزا ٱللَّيْلةَ في ٱلكُوخِ ٱلصَّغيرِ . وَ أَثْناءَ نَوْمِها ، تَخَيَّلَتْ أَنَّها رَأَتِ ٱلـمَرْأةَ ٱلعَجوزَ الَّتي قابَلَتْها في ٱلغابةِ . لٰكِنَّ شَكْلَها تَغَيَّرَ كَثيرًا ، فَٱلعَجوزُ تَحَوَّلَتْ إلى حُوريَّةٍ جَميلةٍ .

قالَتْ لَها ٱلحُوريَّةُ : « هَلْ تُريدينَ إِنْقاذَ إِخْوَتِكِ ؟ »

صاحَتْ إليزا : « نَعَمْ أُريدُ . »

قالَتِ ٱلحوريَّةُ : « إذا أَرَدْتِ إِنْقاذَهُمْ ، فَيَجِبُ أَنْ تَكوني شُجاعةً . هَلْ أَنْتِ شُجاعةٌ ؟ »

أَجابَتْ إليزا : « سَأَكونُ شُجاعةً في سَبيلِ إِنْقاذِهِمْ . »

قالَتِ ٱلحوريَّةُ : « سَأُخْبِرُكِ إذًا بِما يَجِبُ أَنْ تَفْعَليهِ . هَلْ تَرَيْنَ هٰذا ٱلنَّباتَ ذا ٱلأَزْهارِ ٱلذَّهَبيَّةِ ؟ خُذي بَعْضَهُ وَ ضَعيهِ في ٱلـماءِ . ثُمَّ انْزِعي ٱلقِشْرَةَ ٱلخارِجيَّةَ لِساقِ ٱلنَّباتِ ، وَ اغْسِليها بِٱلـماءِ عِدَّةَ مَرّاتٍ ، فَتَتَفَكَّكُ وَ تُصْبِحُ خُيوطًا يُمْكِنُ أَنْ تَنْسِجي مِنْها قُماشًا . وَ اصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلقُماشِ مَعاطِفَ لِإِخْوَتِكِ ، مِعْطفًا لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ . وَ عَلَيْكِ أَنْ تَقومي بِنَفْسِكِ بِٱلعَمَلِ كُلِّهِ ، وَ بِيَدَيْكِ أَنْتِ . وَ أَثْناءَ

ٱلعَمَلِ ، يَجِبُ أَنْ تَلْتَزِمي ٱلصَّمْتَ ٱلتَّامَّ ؛ يَجِبُ أَلَّا تَنْطِقي كَلِمةً واحِدةً . وَبَعْدَ أَنْ تُكْمِلي صُنْعَ كُلِّ ٱلمَعاطِفِ ، يُمْكِنُ أَنْ تَعودي إِلى ٱلكَلامِ ثانِيةً . أَمَّا إِذا نَطَقْتِ كَلِمةً واحِدةً قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَسَيَموتُ إِخْوَتُكِ . »

اِسْتَيْقَظَتْ إِليزا ، وَ أَدْرَكَتْ أَنَّ إِحْدَى ٱلحوريَّاتِ قَدْ جاءَتْ إِلَيْها أَثْناءَ نَوْمِها وَ تَلَفَّتَتْ حَوْلَها ، فَشاهَدَتِ ٱلنَّباتَ ذا ٱلأَزْهارِ ٱلذَّهَبيَّةِ يَنْمو في مَجْرَى ٱلماءِ أَمامَ كوخِها . وَ كانَتْ هُناكَ حُفْرةٌ يَمْلَأُها ٱلماءُ بِٱلقُرْبِ مِنَ ٱلكوخِ ، فَأَخَذَتْ إِليزا بَعْضَ ٱلنَّباتِ وَ وَضَعَتْهُ في ٱلماءِ وَ وَضَعَتْ فَوْقَهُ قِطَعًا مِنَ ٱلأَحْجارِ ، لِيَظَلَّ ٱلنَّباتُ مَغْمورًا في ٱلماءِ وَ لا يَطْفو .



حَضَرَ إِخْوَتُها تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، لٰكِنَّها لَمْ تَتَحَدَّثْ إِلَيْهِمْ . وَ ظَنُّوا أَنَّ ٱلـمَلِكَةَ قَدْ أَرْسَلَتْ جِنِّيَّةٌ شِرِّيرَةٌ أَفْقَدَتْ أُخْتَهُمُ ٱلقُدْرَةَ عَلى ٱلكَلامِ . ثُمَّ لاحَظوا ما تَفْعَلُهُ ، فَتَساءَلوا : « ما هٰذا الَّذي تَقومُ بِهِ ؟! لٰكِنَّهُمْ فَهِموا أَنَّها تَقومُ بِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ . وَ اسْتَمَرَّتْ تَعْمَلُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى أَتَمَّتْ صُنْعَ سِتَّةِ مَعاطِفَ .

ذاتَ يَوْمٍ ، كانَتْ إِليزا تَنْسِجُ بِجِوارِ مَجْرَى ٱلـماءِ ، فَهَجَمَ عَلَيْها كَلْبٌ ضَخْمٌ ثُمَّ جاءَ كَلْبٌ آخَرُ وَ آخَرُ ، وَ تَواثَبوا حَوْلَها مُحْدِثينَ ضَجَّةً عالِيَةً . ثُمَّ ظَهَرَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ ٱلأَشْجارِ ، وَ ظَهَرَ بَعْدَهُ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلرِّجالِ . وَ نَظَرَتْ إِليزا إِلى ٱلرَّجُلِ الَّذي ظَهَرَ أَوَّلًا ، فَأَحَسَّتْ أَنَّهُ إِنْسانٌ فاضِلٌ شُجاعٌ .

اِقْتَرَبَ ٱلرَّجُلُ مِنْها وَ سَأَلَها : « كَيْفَ أَتَيْتِ إِلى هُنا ؟ ! إِنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ ٱلبِلادِ لا يَعيشُ في هٰذِهِ ٱلـمِنْطَقَةِ . » وَ لَمْ تُجِبْ إِليزا بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ .

كانَ ٱلرَّجُلُ مَلِكًا عَلى دَوْلَةٍ عَظيمَةٍ ، قَريبَةٍ مِنْ ذٰلِكَ ٱلـمَكانِ . وَظَلَّ ٱلـمَلِكُ يَجيءُ كُلَّ يَوْمٍ إِلى إِليزا ، وَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْها . لَقَدْ شَعَرَ أَنَّهُ أَحَبَّها ، وَ أَنَّهُ لَنْ يَجْعَلَ أَيَّةَ امْرَأَةٍ غَيْرَها مَلِكَةً عَلى بِلادِهِ . وَ كانَ يَشْعُرُ بِأَسَفٍ شَديدٍ نَحْوَها ، لِأَنَّها لا تَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، لٰكِنَّهُ كانَ واثِقًا أَنَّها سَتَتَحَدَّثُ مَعَهُ ذاتَ يَوْمٍ .

سَأَلَها يَوْمًا : « هَلْ تَقْبَلينَ أَنْ تَكوني زَوْجَتي ٱلـمَلِكَةَ ؟ »

بَكَتْ إليزا ، وَ ابْتَعَدَتْ عَنْهُ ، وَ جَمَعَتْ كَمِّيَّةً كَبيرةً مِنَ ٱلنَّباتِ بَيْنَ ذِراعَيْها . قالَ لَها : « سَأُحْضِرُ كَثيرًا مِنْ هٰذا ٱلنَّباتِ إلى قَصْري . سَأَنْقُلُ إلَيْهِ أَيْضًا كُلَّ أَدواتِ ٱلعَمَلِ ٱلَّتي تَحْتاجينَ إلَيْها ، فَهَلْ تَأْتينَ مَعي ؟ » وَ لَـمْ تَسْتَطِعْ إليزا أَنْ تَقولَ : « لا » لِأَنَّها كانَتْ تُحِبُّهُ .

هٰكَذا ذَهَبَتْ إليزا مَعَ ٱلـمَلِكِ إلى مَدينَتِهِ ، وَ أَخَذَتْ مَعَها كَمِّيَّةً كَبيرةً مِنْ سيقانِ ٱلنَّباتِ ٱلَّذي كانَتْ تَصْنَعُ مِنْهُ ٱلـمَعاطِفَ . وَ أَحَسَّ إخْوَتُها بِحُزْنٍ شَديدٍ ، لٰكِنَّها كانَتْ تَراهُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَ هُمْ يُحَلِّقونَ عالِيًا فَوْقَ قَصْرِ ٱلـمَلِكِ ، وَ تَعْرِفُ أَنَّهُمْ يُفَكِّرونَ فيها .

كانَ لِلْـمَلِكِ صَديقٌ شِرِّيرٌ ، اغْتاظَ جِدًّا عِنْدَما تَزَوَّجَ ٱلـمَلِكُ إليزا ، لِأَنَّهُ كانَ يَطْمَعُ أَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا عِنْدَما يَموتُ ٱلـمَلِكُ . وَ أَخَذَ يُفَكِّرُ قائِلًا : « سَوْفَ يُرْزَقُ ٱلـمَلِكُ بِابْنٍ ، فَتَضيعُ مِنّي إلى ٱلأَبَدِ ٱلفُرْصةُ لِكَيْ أُصْبِحَ مَلِكًا مِنْ بَعْدِهِ . »

أَمّا ٱلـمَلِكُ ، فَكانَ يَظُنُّ أَنَّ ذٰلِكَ ٱلصَّديقَ رَجُلٌ فاضِلٌ ، لِأَنَّ ٱلـمَلِكَ نَفْسَهُ كانَ إنْسانًا فاضِلًا جِدًّا ، وَ يَظُنُّ أَنَّ بَقيَّةَ ٱلرِّجالِ مِثْلُهُ .

كانَتْ إليزا تواصِلُ ٱلعَمَلَ كُلَّ يَوْمٍ في صُنْعِ ٱلـمَعاطِفِ وَ أَتَمَّتْ صُنْعَ مِعْطَفَيْنِ آخَرَيْنِ . لٰكِنَّها اسْتَخْدَمَتْ في ذٰلِكَ كُلَّ ٱلنَّباتِ ٱلَّذي كانَ مَعَها . وَ كانَ ٱلـمَلِكُ في ذٰلِكَ ٱلوَقْتِ مُسافِرًا في رِحْلةٍ طَويلةٍ .
بَحَثَتْ إليزا هُنا وَ هُناكَ ، لَعَلَّها تَجِدُ بَعْضَ ذٰلِكَ ٱلنَّباتِ ، وَ أَخيرًا

وَجَدَتْ كَمِّيَّةً مِنْهُ تَنْمو قُرْبَ ٱلْمَكانِ الَّذي يُلْقي فيهِ أَهْلُ ٱلْمَدينةِ ٱلْحَيَواناتِ ٱلْمَيِّتَةَ . وَ لَمْ تَسْتَطِعِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلذَّهابَ إِلى ذٰلِكَ ٱلْمَكانِ أَثْناءَ ٱلنَّهارِ ، فَانْتَظَرَتْ حَتَّى حَلَّ ٱلْمَساءُ ، وَأَخَذَتْ مِصْباحًا ، وَ ذَهَبَتْ ، وَ أَحْضَرَتْ كَمِّيَّةً مِنْهُ .

كانَ صَديقُ ٱلْمَلِكِ يَحْكُمُ ٱلْمَدينةَ نِيابةً عَنِ ٱلْمَلِكِ أَثْناءَ غِيابِهِ . وَ كانَ مُسْتَيْقِظًا في تِلْكَ ٱللَّيْلةِ ، وَرَأَى ٱلْمَلِكَةَ وَهِيَ تَخْرُجُ . وَرَآها تَخْرُجُ في ٱللَّيْلةِ ٱلتَّاليةِ ، وَفي كُلِّ لَيْلةٍ بَعْدَها . وَ عَرَفَ ٱلْمَكانَ الَّذي تَذْهَبُ إِلَيْهِ . فَاسْتَدْعَى رِجالَ ٱلْمَمْلَكةِ ، وَ قالَ لَهُمْ : « انْتَظِروا مَعي هُنا خَلْفَ نافِذةِ قَصْري لِتَرَوْا ماذا تَفْعَلُ الْمَلِكَةُ لَيْلًا . » وَ بِهٰذِهِ ٱلطَّريقةِ عَرَفوا كُلَّ ما تَفْعَلُهُ .

عِنْدَئِذٍ قالَ لَهُمُ ٱلرَّجُلُ ٱلشِّرِّيرُ : « إِنَّ ٱلْمَرْأَةَ الَّتي تَفْعَلُ هٰذِهِ ٱلْأَشْياءَ ٱلْغَريبةَ ٱلْغامِضةَ ، لابُدَّ أَنْ تَكونَ امْرَأَةً شِرِّيرةً . إِنَّها تَعْمَلُ أَعْمالًا سِحْرِيَّةً ، تُريدُ بِها قَتْلَ مَلِكِنا ٱلصَّالِحِ . أَنْتُمْ تَعْرِفونَ أَنَّها لا تَنْطِقُ بِأَيَّةِ كَلِمةٍ ، فَهَلْ تَعْلَمونَ لِماذا ؟! إِنَّها لا تَسْتَطيعُ ٱلْكَلامَ مِثْلَ بَقِيَّةِ ٱلسَّيِّداتِ . إِنَّها ساحِرٌ يَتَظاهَرُ بِأَنَّهُ سَيِّدةٌ ، لِذٰلِكَ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَحَدَّثَ أَبَدًا مِثْلَ ٱلسَّيِّداتِ ، وَ لِذٰلِكَ يَمْتَنِعُ تَمامًا عَنِ ٱلْكَلامِ . »

اِعْتَقَدَ رِجالُ ٱلْمَمْلَكةِ أَنَّ تِلْكَ هِيَ ٱلْحَقيقةُ . عِنْدَئِذٍ قالَ صَديقُ ٱلْمَلِكِ : « لابُدَّ مِنْ قَتْلِ هٰذا ٱلسَّاحِرِ . لٰكِنَّ ٱلْمَلِكَ رَجُلٌ رَقيقُ

ٱلقَلْبِ جِدًّا ، وَ لَنْ يَسْمَحَ بِإِعْدامِ أَيِّ إِنْسانٍ . يَجِبُ أَنْ تُقْتَلَ هٰذِهِ ٱلـمَلِكَةُ ٱلسَّاحِرُ قَبْلَ أَنْ يَعودَ ٱلـمَلِكُ . »

كانَتْ إِليزا قَدْ أَتَمَّتْ صُنْعَ تِسْعَةِ مَعاطِفَ ، وَ بَقِيَ مِعْطَفٌ واحِدٌ . وَ ذَهَبَ صَديقُ ٱلـمَلِكِ إِلى ٱلـمَلِكَةِ ، وَ أَخْبَرَها أَنَّها سَتُعْدَمُ في ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالي وَ قالَ لَها : « إِنَّكِ ساحِرٌ ، وَ سَتُحْرَقينَ كَما يُحْرَقُ ٱلسَّحَرَةُ ٱلأَشْرارُ في وَسَطِ ٱلـمَيْدانِ ٱلكَبيرِ أَمامَ ٱلقَصْرِ . »

في ذٰلِكَ ٱلوَقْتِ ، كانَ ٱلـمَلِكُ يَرْكَبُ حِصانَهُ في طَريقٍ يَبْعُدُ عَنْ عاصِمَةِ مَمْلَكَتِهِ مَسافَةَ يَوْمٍ واحِدٍ ، فَشاهَدَ طائِرًا أَبْيَضَ في ٱلـمَساءِ . وَ هَبَطَ ٱلطَّائِرُ ، وَ جَلَسَ فَوْقَ رَأْسِ ٱلحِصانِ .

خافَ ٱلحِصانُ ، وَ تَراجَعَ مُتَّجِهًا نَحْوَ عاصِمَةِ ٱلـمَلِكِ ، فَوَجَّهَهُ ٱلـمَلِكُ لِلسَّيْرِ في ٱلاتِّجاهِ ٱلآخَرِ . لٰكِنَّ ٱلطَّائِرَ عادَ وَ هَبَطَ ثانِيَةً عَلى رَأْسِ ٱلحِصانِ ، وَ تَكَرَّرَ هٰذا عِدَّةَ مَرَّاتٍ . عِنْدَئِذٍ رَأى ٱلـمَلِكُ ٱلعَلامَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ فَوْقَ رَأْسِ ٱلطَّائِرِ وَ فَكَّرَ قائِلًا : « إِنَّهُ حُورِيَّةٌ في شَكْلِ طائِرٍ . لَقَدْ جاءَ لِيُخْبِرَني أَنْ أَعودَ إِلى مَدينَتي . إِنَّني أَذْكُرُ ، عِنْدَما جاءَتِ ٱلـمَلِكَةُ ، جاءَتْ مَعَها هٰذِهِ ٱلطُّيورُ ، وَ كُنْتُ أَراها كُلَّ يَوْمٍ فَوْقَ قَصْري . لَقَدْ جاءَتِ ٱلطُّيورُ ٱلْيَوْمَ لِتَطْلُبَ مِنِّي أَنْ أُسْرِعَ إِلى ٱلـمَلِكَةِ . يَجِبُ أَنْ أَعودَ في ٱلحالِ . » لِذٰلِكَ ٱتَّجَهَ بِسُرْعَةٍ إِلى عاصِمَةِ مَمْلَكَتِهِ .

أَمَّا إِليزا ، فَقَدْ ظَلَّتْ تَشْتَغِلُ طُولَ ٱللَّيْلِ ، وَ في نَفْسِ ٱلوَقْتِ كانَ

آلـمَلِكُ يُسْرِعُ في طَريقِ عَوْدَتِهِ إلى عاصِمَتِهِ ، وَ ٱلطَّائِرُ ٱلأَبْيَضُ يُحَلِّقُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَ يَصيحُ صَيْحاتٍ كَأَنَّما يَقولُ : « أَسْرِعْ .. أَسْرِعْ . »

كانَ أَهْلُ آلـمَدينةِ قَدْ تَجَمَّعوا كُلُّهُمْ في ٱلسَّاحةِ ٱلكَبيرةِ أَمامَ قَصْرِ آلـمَلِكِ وَ فَجْأَةً رَفَعوا رُؤوسَهُم ، وَ رَأَوْا ٱلطُّيورَ ٱلبَيْضاءَ فَتَساءَلوا : « ما الَّذي جاءَ بِهٰذِهِ ٱلطُّيورِ إلى هُنا ؟ لِماذا تَصيحُ ؟ »

أَحْضَرَ ٱلجُنودُ ٱلخَشَبَ وَ وَضَعوهُ وَسَطَ ٱلسَّاحةِ . وَ أَمْسَكَ أَحَدُ ٱلجُنودِ بِشُعْلَةِ نارٍ ، وَ اقْتَرَبَ مِنَ ٱلخَشَبِ . لٰكِنَّ طائِرًا أَبْيَضَ هَبَطَ بِسُرْعةٍ ، وَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلى ٱلرَّجُلِ ، فَسَقَطَتِ ٱلشُّعْلةُ مِنْ يَدِهِ ، وَ انْطَفَأَتْ . وَ تَكَرَّرَ إحْضارُ ٱلنَّارِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، لٰكِنَّ ٱلطُّيورَ ٱلبَيْضاءَ كانَتْ تَهْبِطُ وَ تُهاجِمُ حامِلَ ٱلنَّارِ ، فَيَضْطَرُّ لِلْعَوْدةِ ، وَ إشْعالِ ٱلنَّارِ مَرَّةً أُخْرَى .

أَخيرًا ذَهَبَ عِدَّةُ رِجالٍ ، وَ عادوا يَحْمِلونَ عَدَدًا مِنَ آلـمَشاعِلِ ، فَأَصْبَحَتِ ٱلنَّارُ مُعَدَّةً قُرْبَ ٱلخَشَبِ . وَ ذَهَبَ ٱلجُنودُ إلى آلـمَلِكةِ لِيَأْخُذوها إلى ٱلسَّاحةِ ، فَخَرَجَتْ مَعَهُمْ وَ هِيَ تَحْمِلُ آلـمَعاطِفَ بَيْنَ يَدَيْها .

في تِلْكَ ٱللَّحْظةِ ، كانَ آلـمَلِكُ قَدْ دَخَلَ آلـمَدينةَ ، وَ وَصَلَ أَمامَ قَصْرِهِ ، فَرَأَى أَهْلَ آلـمَدينةِ قَدْ تَجَمَّعوا هُناكَ ، فَتَساءَلَ في دَهْشةٍ : « ماذا يَفْعَلُ كُلُّ هٰؤُلاءِ ٱلنَّاسِ هُنا ؟! » أَمَّا ٱلطَّائِرُ ٱلأَبْيَضُ الَّذي كانَ يُرافِقُ آلـمَلِكَ ، فَقَدْ صاحَ صَيْحةً عالِيةً ، سَمِعَها آلـمَلِكُ وَ كَأَنَّ ٱلطَّائِرَ يَقولُ : « أَسْرِعْ .. أَسْرِعْ . »

قادَ ٱلجُنودُ ٱلـمَلِكَةَ إلى ٱلسَّاحةِ ، فَهَبَطَتِ ٱلطُّيورُ ٱلبَيْضاءُ ، وَ حَلَّقَتْ فَوْقَ رَأْسِها . وَ انْضَمَّ إلى تِلْكَ ٱلطُّيورِ طائِرٌ أَبْيَضُ آخَرُ ، جاءَ مُحَلِّقًا فَوْقَ رُؤوسِ ٱلرِّجالِ . وَ بِذٰلِكَ أَصْبَحَ هُناكَ عَشَرَةُ طُيورٍ بَيْضاءَ .

وَقَفَتِ ٱلـمَلِكَةُ قُرْبَ كَوْمَةِ ٱلخَشَبِ ، وَ وَقَفَتِ ٱلطُّيورُ ٱلبَيْضاءُ حَوْلَها . وَ هُنا صاحَ ٱلـمَلِكُ ، وَ هُوَ يَدْفَعُ ٱلرِّجالَ بَعيدًا عَنْ طَريقِهِ ، وَ يَنْدَفِعُ ناحيةَ ٱلخَشَبِ : « إنَّها ٱلـمَلِكَةُ ! » ثُمَّ سَأَلَ غاضِبًا : « لِـماذا يُمْسِكُ ٱلجُنْودُ بِٱلنَّارِ ؟! مَنِ ٱلَّذي يُريدونَ إحْراقَهُ ؟! »

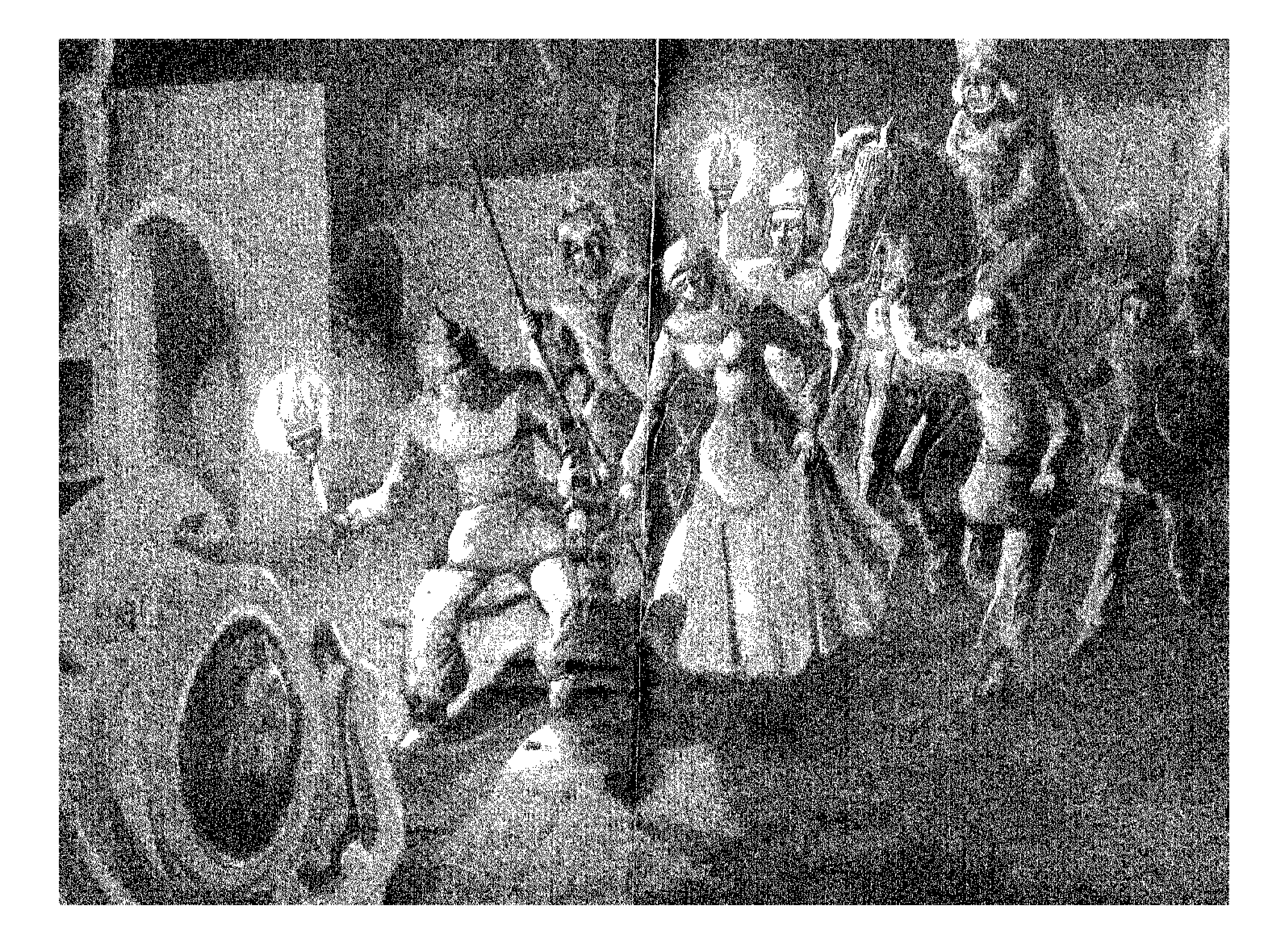
رَأَى صَديقَهُ ٱلخائِنَ ، فَفَهِمَ كُلَّ شَيْءٍ . وَ أَسْرَعَ زُمَلاءُ ٱلخائِنِ يَبْتَعِدونَ عَنْ طَريقِ ٱلـمَلِكِ عِنْدَما شاهَدوا بَريقَ ٱلغَضَبِ في عَيْنَيْهِ . فَصاحَ ٱلصَّديقُ : « أَحْرِقوها .. أَلْقوا بِها في ٱلنَّارِ . »

في تِلْكَ ٱللَّحْظةِ ، أَلْقَتِ ٱلـمَلِكَةُ ٱلـمَعاطِفَ فَوْقَ ٱلطُّيورِ ٱلبَيْضاءِ . وَ في ٱلحالِ ظَهَرَ مَكانَ ٱلطُّيورِ ٱلعَشَرَةِ ، عَشَرَةُ أُمَراءَ كُلُّهُمْ شَبابٌ وَ قُوَّةٌ . وَ أَمْسَكَ ٱلأُمَراءُ بِصَديقِ ٱلـمَلِكِ ٱلخائِنِ مِنْ ذِراعِهِ .

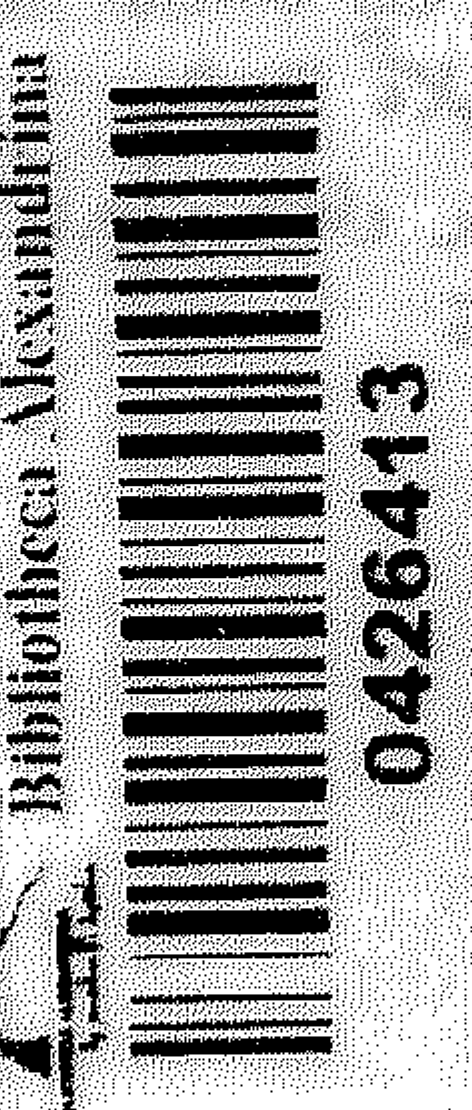
رَبَّتَ ٱلـمَلِكُ عَلى يَدِ ٱلـمَلِكةِ قائِلًا : « ٱلآنَ ، حَدِّثيني يامَلِكَتي ٱلجَميلةَ . » وَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ فَرَضَتِ ٱلـمَلِكَةُ ٱلصَّمْتَ عَلى نَفْسِها لِإنْقاذِ إخْوَتِها ، تَحَدَّثَتْ .

عَرَفَ ٱلـمَلِكُ ٱلحَقيقةَ كُلَّها ، وَ ازْدادَ حُبُّهُ لِزَوْجَتِهِ ٱلـمَلِكَةِ ، ٱلَّتي ضَحَّتْ كُلَّ هٰذِهِ ٱلتَّضْحياتِ ٱلعَظيمةِ مِنْ أَجْلِ إنْقاذِ إخْوَتِها .

أَمَّا ٱلصَّديقُ ٱلخائِنُ فَقَدْ كانَ جَزاءَهُ ٱلطَّرْدُ مِنَ ٱلبِلادِ .

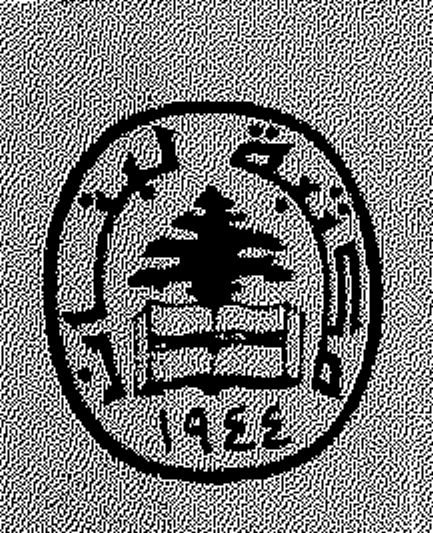


الحكايات اللطيفة



ISBN 977-1445-66-9





مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 605